وَلَا زلتم مثل الاهله في السماء اليكم باطراف البنان يُشارُ

وَلمُحمّد بن ابي الجود في ناصر الدين الحسين مدائح كثيره وقصايد مطوله جيده فمن ذلك من قصيده

اوّلها أضا البيد للسارين ليلا ٭ بلا قمر تخلنا وجه ليلا

ومنها سأترك جاهدًا حب الغواني وأصبر عنهم صبرًا جميلا

وجد العزم في قطع الموامي والطوى فرسخ منها وميلا

على مهريه هوجاء حرفٍ طروقًا تسل شقدم والجديلا

ومهما غداه السير غرنك وحثتها بوخدًا او ذميلا

الى اعسه قلت لها حقيق الأنضا الكور قد طاب المقيلا

ونحي في ذرى أسدًا هصورًا وليس له سوى الخطي غيلا

أمولانا الحسين علوت فخرًا ومجدًا لا يحول ولا يزولا

بسعد الدين خضر خراب ونجم الدين يانعم الأصولا

حميت لثغر بيروت بعزم وامنت السواحل لن تزولا

ولمحمد بن ابي الجود ايضا في مدح ناصر الدين من قصيده طويله بعد الغزل والتشبيب

فمنها يا هذه اعطني من قبل ان تعلى ولا الصبى وزاهي حسننا كانا

واصغي الى مدح قبل خمر من نظرت ليه العيون وتصغا ليه اذانا

الاعجاب ... جميع لا ... المفرد

الجيوان اسم للرجل يسمى ايضا الخازن والعاقل

... قال ... ليس الله بمستنكر ان يجمع العالم في واحد

جلت مناقبه جيد الزمان فلا احتاج معها الى درٍ وعقيانا

ما زال يرقا الى العليا في صعدٍ حتى علا ما العلا والمجد كيوانا

هو الحسين بن سعد الدين لا برحت له المآثر تصديق وايمانا

ان زمت نار مكارمه لاعدما السحاب نقط والرمل كثبانا (فلا حصر)

ومنها لما رأى الورى ... هجمت كلهم قالوا رأينا جميع الناس انسانا

راموا الجاهل اقوامًا فاقعدهم عن مثل عزك تقصير ونقصانا

ومنها أعموا وقد مليت جاشاتهم حسدٍ سوا وثب لهم حقد واطغانا

لو كان ينطق شكرًا كل جارحةٍ مني لما تجرما أولت احسانا

لسليمان بن يمن من قصيدة طويلة فمنها بعد الغزل

يميلوا بتيه العجب دلًّا كمثل ما زها ناصر الدين الحسن الى الفخر

شعا وارث المجد التليد وارتقا الى درج العليا والحمد عن خضر

ومنها وان حل أعبيه عز حاها وان حل في بيروت فاق على مصر

واصبح ذال الثغر مفترضا ضاحكا بعدل امير الغرب مبتسم الثغر

لأحمد التوسي المعزلي من قصيدة طويلة فمنها بعد الغزل

أولها بروحي أفدي من نعت عني الكرا ٭ ومن اظهرت بعد الوداد تنكرا

لقد فتكت الجاظها في محبها كصمصام ناصر الدين ذو الجود والقرا
هو الفاضل المنسى لكل ملمة اذا اشتد امر اعرمه قاصم العرا
نجيبا نحا اريحيا صنديدا هصورا صبورا في الخطوب غضنفرا
فتحسبه عند المكارم حاتم وتحسبه يوم الكريهة عنترا
يفوق لقيس الراى رايا وفى الندى لمعن وفى العز الممنع قيصرا

من قصيدة لم يسمى قايلها انشد من غزلها

لو يعلم الطيف أني لا ازم السهرا ما كان من عند سلمى في الظلام سرا
وانا فالفاكيب منه ما تركت يد السقام له عين ولا اثر

ومنها هو الحسن الذى أمست مناقبه مشهورة في الورى كالشمس والقمرا
من رام في الناس ان يحصى مواهبه او يدرها فليعد الرمل والمطرا

ومنها ان كان مجد بناه الخضر قد طوى ان الحسن لذاك الطى قد نشرا
وصالح خير سبطا جا بعدهما في المجد والفخر يتلوهم على الاثرا

ومنها ومن يكن ناصر الدين له اب نجم وخضر له جد قد افتخرا
والبحر جاوزه بحر فبينهما فرق لمن كان اهل الفهم والنظرا
فذاك يقذف من امواجه زبدا وهذا يقذف من انعامه بدرا

يا من له العلى والمجد قد شهدت العجم والعرب من بد ومن حضرا

لاحمد بن بعيش الحلبى من بنى بعيش قضاة حلب من قصيدة طويله احتصرت منها

سل الاسيل العندمى فهو الخبير عن دمى ، وفترة الاجفان كيف تشقها بالاسهم
لتعذرى على هواك المنسقم ، يا هذه أسرفت في سفك دم المتيم
يا عادة صدت وما بلت صدى لمغرم ، جفوت صبا ما اعتدى في الحب حتى تنقمى
فقد كفى ما قد جرى من جور دهر مولم ، بعد الشباب والصبى وعيشى المنعم
والجاه والمال الذى لاحد لم يدم ، رميت في مهالك الشيب وذل الهرم
وقد حنى من صعدتى بعد القوام الاقوم ، وخانني الخل الذى مازج لحمى ودمى
واعرض الصديق والاهلون العدم ، ما زال هذا الدهر غدارا باهل الكرم
أخرنى بصرفه عن رتب التقدم ، وما رعى لي أدبى ولم تفد لى حكمى
وما حوت معرفتى من معرب ومعجم ، واستاثرته همتى من رصدى للانجم
وبحر علم خضته كالعارض المقتحم ، معالم جمعتها من كل فن معلم
والعلم لله الذى علمنى بالقلم ، حتى لقد جرعنى دهرى كاس العلقم
صبرا على صروفه وجوره والسقم ، فقال لى معلم والعلم بالتعلم
هاجر الى الحسن بن حضر المكرم ، واسع الى ابوابه فهى محل الجزم

واقصد جنابًا مرصدًا القاصد منتمى ٭ يلقاك منه بشره بثغره المبتسم
يا ناصر الايمان والدين المعظم الاعظم ٭ يا ابن الكرام الاكرمين يا وفى الذمم
وهى قصيدة طويله بالغ فيها في المدح اختصرت منها على هذا القدر ومن مدائح الشريف

وهي من قصيدة طويله محذوفة الغزل

مولا اذا لو رأى عمرو شجاعته ٭ وعنترا صحا عبدًا له في البشر
وحاتم لو رأى أو معن نائله ٭ شاد امدحته في البدو والحضر
وقيس دو الرأى مع قس ابن ساعدة ٭ لو فاوضاه احالا النطق بالحصر
والفضل مستتر في طي راحته ٭ وحاتم الطاى فيها غير مستتر
مولا به الفضل يحيى خالدًا ابدًا ٭ وجعفر كالغيث منهمر
وكلما قد سمعنا في الانام عن القوم الكرام ٭ رأيناه فيه بالنظر
ولمن سمعنا كرأى العين منحسبا ٭ بين الانام وليس الخبر كالخبر
ان الحسين بن سعد الدين مفتخرا بفضله ٭ وسواه غير مفتخر
حوى فضايل من جود ومن كرم ٭ قلبلها في البرايا غير منحصر
لو سطر الناس منها بعض جملتها ٭ أغنتهم عن أحاديث وعن سير

وهذا ابرهيم بن اسمعيل بن المحسن الحسيني العراقي الذي وضع لناصر الدين الحسين كتاب رياض الجنان ورياضة الجنان وهو الذي خمس الدريديه وجعلها مدحًا في ناصر الدين ووالده سعد الدين
ولابراهيم المذكور مدائح كثيرة في المذكورين جمعها وعملها ديوان كبير وشعره جيد ومليح

وبالجمله فمدائح ناصر الدين كثيرة لأنه كان مقصدًا للوارد والصادر ذو مكارم ورياسة وسياسة شاد البيت وساده ورغب في حسن الكتابة والبلاغه وجمع الكتب فائتم به البيت فحسنوا كتابتهم وبلاغتهم وتزايدت محاسنهم ونظرهم في العلوم واتقان الصنايع وعمر زمانًا طويلًا في عيش راغد ودهر مساعد فايامه غرر الأيام واضحة بالابتسام كان مولده حسب ما وجد بخطه موافقه خطوط السلف في ليلة السبت ثاني عشرين المحرم سنه ثمان وستين وستمايه وكانت وفاته حسب ما اثبتوه السلف في الثالثه من نهار الثلثا ثالث عشر شوال سنه أحدى وخمسين وسبعماية الموافق لرابع عشر كانون الاول عند حلول الشمس برج وتاخر دفنه الى بكرة الاربعا اول منشور كتب له ثالث ربيع الأول سنه احدى وتسعين وستمايه وهو بالأمرية الصغرة التي كانت لوالده سعد الدين حضر وخرجت في فتوح طرابلس في ايام الملك المنصور قلاوون واعيدت باسم ناصر الدين بالمنشور المذكور في ايام الملك الاشرف خليل بن قلاوون وقد تقدم ذكر ذلك ثم كان أجره للاميرة الكبيرة عن شمس الدين كرامه بن بحتر بن زين الدين العراموني في اوايل سنه سبع وسبعمايه في ايام الملك الناصر محمد بن قلاوون وقفت على قايمة بخط ناصر الدين بما عومه تقادم وكلف عندا خزه

الأمريه وهو جمله مستكثره ثم بعد اخذه الأمريه المذكوره نزل عن الامريه
الصغره التي كانت بيده لاخيه عز الدين حسن بن سعد الدين ولعلم الدين سليمان
بن غلاب الرمطوني الاتي ذكره ان شا الله تعالى وكان نزوله عن ذلك لهما
في اوايل سنه تسع وسبعمايه واستمر ناصر الدين على الأمريه الكبيره
المذكوره الى شهر رمضان سنه تسع واربعين وسبعمايه نزل عنها لولده الاكبر
زين الدين صالح بن الحسين عندما كبر في السن وضعفت حركته وقصد الراحه
وتزوج ناصر الدين امراتين الأوله بنت زين الدين صالح بن علي بن بحتر امير الغرب
والثانيه بنت اسمعيل بن هلال من الأشرفيه واسمعيل المذكور كان من
اعيان الناس وكان من ذوي اليسار حكي عنه ان السلطان نزل على المصطبه التي
كانت معروفه بمنزله السلاطين قباله الأشرفيه فعمل اسمعيل ضيافه للسلطان
منها صحون بكره فيه مايه خروف شوي فضنه السلطان انه السماط ثم بعد ساعه
او ساعتين حضر السماط الكبير فاعجب السلطان ورسم له بخلعه فوقف في طريقه مقطع
الاشرفيه كيلا تكثر عليه منافس اسمعيل المذكور واستخدم ناصر الدين من الاشرفيه ثلثه
اجناد منهم يوسف بن اسمعيل بن هلال المذكور وكان يعرف بمحمد شقير وسليمان بن فياض
بن غيهم ونفر اخر لم اعرف اسمه اسما اولاده وربما انه كان قد رزق

بنات

بنات قبل اولاده الذكور من بنت زين الدين بن علي فمنهم بحتر سمي خاله بحتر بن زين الدين
توفي صبي حدث السن نهار الاثنين رابع عشر ربيع الاخر سنه سبع وسبعمايه ذكروا
ان كان عمره ست سنين لما توفي وانه كان يركب الخيل ويركضها وانهم ما راوا صبي
في سنه انجب منه ورثاه ابوه بعده قصايد فمن ذلك من قصيده منها

ايا عمر يا مهجتي يا بن له اصبحت ثاكل • سودت ايامي فلم ادر الغدو من الاصايل
واطلت لياليّ وكن بك القصيرات القلايل • وسليني قد كنت انت تخيبت فيك الوسايل

واما غير ولده بحتر المذكور • فهو زين الدين صالح • وغاليه تزوجت بعز الدين
حسين بن شرف الدين علي بن زين الدين صالح بن علي سابع المحرم سنه ثمان وسبعمايه
ياقوته تزوجت سيف الدين مفرج بن بدر الدين يوسف بن زين الدين بن علي سابع عشر ربيع
الاول سنه تسع وسبعمايه • لولوه تزوجت عماد الدين موسى بن بدر الدين يوسف
بن زين الدين بن علي رابع عشر جمادى الاخر سنه سبع عشر وسبعمايه وتوفت
خامس عشرين الحجه سنه اثني وعشرين وسبعمايه • زكيه تزوجت شرف الدين
ابو القاسم بن سيف الدين برق بن ثوار ثالث عشر شوال سنه اثني وعشرين وسبعمايه
فهولاء جميعهم امهم بنت زين الدين بن علي بن بحتر الكبير واما غير المذكورين
فهو تقي الدين ابراهيم بن الحسين • واخته زوجة صفي الدين حسين بن شجاع الدين

عبد الرحمن بن جمال الدين يحيى ، ثم اختهما زوجة فخر الدين عبد الحميد بن شهاب الدين
احمد بن جمال الدين يحيى ، ثم اختهم تزوجها عماد الدين موسى بن بدر الدين
يوسف بن زين الدين بن علي قد تقدم ذكره واحد لولوه بنت ناصر الدين وانها توفت سنه
اثني وعشرين وسبعمايه وعند وفاتها كان لها اخت صغيره في المهد فجرى بين والدها
ناصر الدين وبين عماد الدين موسى المذكور موادة اوجبت تاخير عماد الدين عن الزواج
حتى كبرت الصغيره المذكوره وتزوج بها فهما ولاء امهم بنت اسمعيل بن هلال المذكور
وكان ناصر الدين شح على بناته بالمال ويكلف عليهم بجمله وقد رايت بخطه شي
يدل على ذلك **فصل** في ذكر اختلافات الدول وتغيراتها في ايام
ناصر الدين المذكور كان مولده في اواخر دولة السلطان الملك الناصر يوسف بن محمد
صاحب دمشق وهو اخر ملوك بني ايوب بالشام وقبضوا عليه التتر سنه ثمان وخمسين
وستمايه وفيها استولى الملك المظفر قطز على الشام بعد كسره للتتر واجلايهم
عن الشام ولما توجه قطز من الشام استناب عليها علم الدين سنجر الحلبي فلم يصل
المظفر قطز الى مصر حتى قتله بيبرس وتسلطن موضعه وتلقب بالملك الظاهر وذلك
في سابع عشر القعده سنه ثمان وخمسين وستمايه فبلغ سنجر نايب الشام ذلك
فتسلطن بالشام وتلقب بالملك المجاهد فارسل اليه الملك الظاهر بيبرس عسكر من

فواقعوا سنجر المذكور وكسروه ثم قبضوا عليه وذلك في شهر صفر سنه تسع
وخمسين وستمايه واستقر الشام للظاهر بيبرس وجعل النايب فيه جمال الدين
اقوش النجيبي الصالحي ثم عزله بعلا الدين ايدكين البحري الاستادار وفي ايام الظاهر
بيبرس كان نجم الدين بن علي وجمال الدين يحيى واخيه سعد الدين خضر ولدي
نجم الدين محمد ملك المده الطويله بكذب بني ابو الجيش عليهم وتزوير هم عنهم الكتب كما ذكرنا
وتوفي الظاهر بيبرس بدمشق في سابع عشر المحرم سنه سته وسبعين وستمايه واخفوا
موته حتى وصل بيليك الخزندار بالعساكر الى مصر وكان يوهم الناس ان الظاهر مريض في
محفه ضعيف وعند وصول بيليك الخزندار اجلس الملك السعيد بركه بن الظاهر في السلطنه
في اوايل ربيع الاول من السنه المذكوره وكان نايبه بالشام عز الدين ايدمر وفي اول سلطنه
افرج عن زين الدين وجمال الدين وسعد الدين المذكورين وذلك بواسطة بيليك الخزندار
وكان اميرا اتابك ولم تطول لبيليك مده بل توفا بعد سلطنه بركه بايام قلايل واما مده
سجن المذكورين فمن مقلل يقول كان سجنهم سبع سنين ومكثر يقول تسع سنين وفي
هذه المده وهم مسجونين لم يخرجوا عنهم اقطاع ولا املاك وفي سلطنه بركه كانت
حركه الغضب كما ذكرنا وفي ربيع الاول سنه ثمان وسبعين وستمايه خلعوا
السلطان بركه وسلطنوا اخيه سلامش ولم تطول له مده حتى خلعوه وتسلطن

الملك المنصور قلاوون في ثاني عشرين رجب سنه ثمان وسبعين وستمايه
واستناب بالشام حسام الدين لاجين وفي ايام المنصور عند فتوح طرابلس
أخرج اقطاعات السلف لحلقتها وفي سابع القعده سنه تسع وثمانين
وستمايه توفي الملك المنصور قلاوون وتسلطن ولده خليل بن قلاوون وتلقب بالملك
الأشرف وفي ايامه اشكلت فتوحات السواحل واسترجع السلف اقطاعاتهم
والذي تاخر منها استرجعوه في اول سلطنه اخوه الناصر محمد وقد تقدم ذكر ذلك
وفي العشر الأوسط من المحرم سنه ثلث وتسعين وستمايه قتل الاشرف
خليل وتسلطن محمد بن قلاوون وتلقب بالملك الناصر ولم يزل مستمر في الملك
الى حادي عشر المحرم سنه اربع وتسعين وستمايه فخلعوه وتسلطن زين الدين كتبغا
وتلقب بالملك العادل ولم يزل مالكا الى سلخ المحرم سنه ست وتسعين وستمايه
ثم تغلب على الملك حسام الدين لاجين وتلقب بالملك المنصور وجهز الملك الناصر
محمد المخلوع الى الكرك وقال له لو علمت انهم يخلون الملك لك تركته والله ولكنهم
لا يخلونه وانا مملوكك ومملوك والدك احفظه لك حتى تكبر فقال له الملك الناصر
احلف لي انك تبقي على نفسي وانا اروح الى الكرك فحلف له وتوجه الى الكرك وبقي
فيها الى ان قتل لاجين في ربيع الاخر سنه ثمان وتسعين وستمايه وحلف الامرا

للملك الناصر واحضروه من الكرك وقلدوه الملك وهذه السلطنه الثانيه
وركب من القاهره وعمره خمس عشر سنه وخرج لملتقى غازان ملك التتر فالتقوا على
حمص سابع عشرين ربيع الاول سنه تسع وتسعين وستمايه الموافق لثالث عشرين
كانون الاول فانهزم عسكر السلطان وعاد السلطان الى مصر وسلار والجاشنكير
المتكلمين عن السلطان في المملكه وفي شهر رمضان سنه ثمان وسبعمايه استنفر
خاطره منهما واظهر انه يريد الحجاز الشريف وتوجه الى الكرك واقام بها فوثب على
الملك بيبرس الجاشنكير وتسلطن وتلقب بالملك المظفر وفي شهر شعبان سنه
تسع وسبعمايه خرج السلطان من الكرك قاصدا دمشق عندما وثق من عسكرها انه
معه وتحلل امره بدمشق وتكاملت احواله وفي شهر رمضان سنه تسع وسبعمايه
توجه السلطان الى جهه الديار المصريه وقد انتظم حاله فبلغ ذلك بيبرس الجاشنكير
فنزل عن الملك وهرب من مصر مغربا وهرب سلار مشرقا ودخل السلطان الى مصر
وقبض على اثنين وثلاثين اميرا واستقام له الملك وهذه السلطنه الثالثه فلم
يزل مالكا الى سنه احد واربعين وسبعمايه ايام نوابه بدمشق عز الدين
ايبك الحموي جمال الدين اقوش الافرم شمس الدين قراسنقر سيف الدين
كراي جمال الدين اقوش نايب الكرك سيف الدين تنكز طالت مدته

دخل تنكز الى دمشق نايبا فيها نهار الخميس العشرين من ربيع الاخر سنه اثني عشر
وسبعمايه واستمر في نيابه الشام الى ان قبض عليه في نهار الثلثا الثالث والعشرين
من ذي الحجه سنه اربعين وسبعمايه بمرسوم السلطان على يد نايب صفد المعروف
بحمص اخضر ثم تولى بعد تنكز في نيابه الشام علا الدين الطنبغا واستمر الى بعد
السلطان المذكور وفي تاسع عشر الحجه سنه احدى واربعين وسبعمايه توفا
السلطان الملك الناصر محمد بن قلاوون وتسلطن ولده سيف الدين ابو بكر بن محمد
وتلقب بالملك المنصور وفي العشر الاخر من صفر سنه اثنين واربعين وسبعمايه
خلعوا ابو بكر وسلطنوا اخوه شرف الدين كجك وتلقب بالملك الاشرف
وفي شهر جمادى الاخر في الممالك المصريه والشاميه وخلعوا كجك
واحدوا البيعه بالسلطنه لاخيه شهاب الدين احمد بن محمد وهو بالكرك وتلقب
بالملك الناصر واستناب بمصر اق سنقر السلاري وفي هذه التغيرات وعلا الدين
الطنبغا المذكور مستمرا في نيابه الشام لم يتغير وفي شهر المحرم سنه ثلاث
واربعين وسبعمايه خلعوا بيعه احمد وسلطنوا اخوه اسمعيل بن محمد وتلقب
بالملك الصالح وحاصروا احمد بالكرك وقتلوه وذكروا ان اسمعيل كان اجود اخوته
واستناب بدمشق ايدغمش ثم توفا واستناب بعده في الشام سيف الدين تقزدمر

الحموي وفي رابع ربيع الاخر سنه ست واربعين وسبعمايه توفا
السلطان اسمعيل وسلطنوا اخيه سيف الدين شعبان بن محمد وتلقب بالملك
الكامل ونايبه بالشام سيف الدين يلبغا اليحياوي وهو الذي بنى جامع
يلبغا بدمشق وكان السلطان قد مسك اخيه حاجي وسمي بامير حاج واودعه
السجن وفي شهر جمادى الاول سنه سبع واربعين وسبعمايه خلعوا
شعبان واخرجوا اخيه امير حاج بن محمد من السجن وسلطنوه وتلقب بالملك المظفر
وجلس على الكرسي موضع شعبان وسجنوا شعبان في الموضع الذي كان امير حاج مسجونا
به فسبحان القادر على كل شي وفي سلطنه امير حاج عصى يلبغا اليحياوي
نايب الشام ثم هرب ثم مسكوه وقتلوه وجعلوا مكانه في نيابه الشام ارغون شاه
وقصد امير حاج قهر الامرا بمصر وصار يتعبث بهم فاتفقوا عليه وفي شهر
رمضان سنه ثمان واربعين وسبعمايه حاربوه فانتصروا عليه وقتلوه وسجنوه
مهتوكا بين الناس ثم قطعوه قطعا وسلطنوا اخيه حسن بن محمد وتلقب بالملك
الناصر وهي سلطنته الاولى وفي سنه تسع واربعين وقع فنا عظيم بالطاعون
وكان عاما ابتدا من مدينه غزه وفي حادي عشرين ربيع الاول سنه خمسين وسبعمايه
ركب الجبغا المظفري نايب طرابلس على ارغون شاه نايب الشام فقتله واحتا ط

على حواصله واظهر الجبغا مهوم دوره عن السلطان بدلك حيلة لدفع أمرا الشام عنه وجرى في الشام خباط صفى على توسيط الجبغا المذكور واياس الحاجب
ثم جعلوا في نيابه دمشق سيف الدين ايتمش الناصرى ثم طلبوه الى مصر وجعلوا
عوضه في نيابه الشام ارغون الكاملى فطالت مدته واستمر السلطان حسن
في الملك الى شهر رجب سنه اثنى وخمسين وسبعمايه خلعوا حسن المذكور
وسلطنوا اخاه صالح بن محمد وتلقب بالملك الصالح فهذا ما كان من التغيرات
واختلاف الدول في ايام ناصر الدين وسنكمل ان شا الله تعالى ما بعد هذه التغيرات
عند ذكرنا لولده زين الدين ومن الواجب ذكر اخوه ناصر الدين
بعد ذكره ليكون ذكرهم تبعا لذكره قال محمد الغزى في مقامته المذكوره
عند وصفه لاخوة ناصر الدين هو واما أخوته الكرام المعروفون بالشجاعه
والاقدام، أمرا العشيرة المكرمه، وفرسان القبيله المعظمه، ضراغم
الكفاح والهياج، وغمايم المحتاج والمحتاج، بدور تشرق اذا دجنت ظلما
المعامع، وشموس نجومها الأسنة اللوامع، اربعة كالرياح والعناصر
تعقد على محبتهم القلوب قبل الخناصر فلحسنهم العز المكين ولمحمدهم
الفتح المبين وليوسفهم الصلاح حليه ولسليمانهم الشرف امنية وبغيه

ثم أورد

ثم أورد شعرا أربعة تحكى الربع نضرة تنظر فيهم كل معنى رايع
مثل النجوم الافق من مشرق وزاهر ونير ولامع
يهدى بها طورا ويستسقى بها نوء المنى لطامح وطامع
فالغرب جنسهم والحسين زوجه وهم لذا الجسم كالطبايع

وبعد ما كان توفى العمرى هذا بعد وفاه علاء الدين على [illegible] سعد الدين لان الاخوه المذكورين [illegible]

ذكر الامير عز الدين حسن بن سعد الدين خضر وهو ثانى ناصر الدين
كان شجاعا قوى النفس ذو سطوه وحرمة وكان في بعض الاحيان ينافر
اخيه ناصر الدين لعظم نفسه وكان ناصر الدين يغضى عنه ولا يواخذه وكان يقلل
من قنيه الخيل وسئل عن ذلك فقال خيلى في صندوقى توفرا العليق ومما اردت
استريتها عمر القاعة التى ذكرناها والقبو الملاصق اليها واراد ان يسوق
الماء اليها فعمل قناه فوق القناه التى ساقها اخوه ناصر الدين ولم يتمها قال له
أخوه لا تتعب في قناه انا اعطيك من الماء الذى جرى في قناتى ما يكفيك فابا
ذلك لقوه نفسه وشرع في عمل القناه المذكوره ولم يكملها امه بنت الشيخ العلم
تزوجها والده بعد وفاه أم اخيه ناصر الدين وقد تقدم ذكر ذلك مولده
ليلة الاحد السادس عشر من ذى الحجة سنه ثلث وتسعين وستمايه
ووفاته رحمه الله تعالى نهار الثلثا التاسع عشر من جمادى الاخر سنة

ثلث واربعين وسبعمايه قتيلا بالكرك وموجبه انه توجه مقدم الجمع التي توجه
من بلد بيروت لحصار السلطان احمد بن الناصر محمد بن قلاوون وقد تقدم ذكر ذلك
فلما وصل الى الكرك لم يستقر حتى رسم له الأحمدي مقدم العساكر المجردة
بالكرك لحصار السلطان احمد بالزحف على القلعه فنزل اليهم منها جماعه واقتتل
الفريقين فهرب رفقه عز الدين وتركوه يقاتل وكان المكان صعب المسلك وكان قد
نزل عن فرسه فصار يقاتل وهو راجلا حتى قتل وهو في ساعه وصوله الى الكرك
وقد تقدم ذكر ذلك جهات اقطاعه بامرية خمسة نصف عاليه
نصف الحربه وعينتا، نصف الدوير، نصف الصبحيه، نصف درب المعيشا،
ربع قدرون، نصف قطع ارض بقرتيه، وربع طردلا، ربع رمطون، ربع عين كنور،
تزوج بنت شجاع الدين عبد الرحمن بن جمال الدين يحيى بن محمد بن يحيى وامها امراه شجاع الدين الاوله
ورثاه أخوه ناصر الدين بهذه القصيده

ان كنت لي من الانام صاحبا قف بالربوع واندب الحبايبا
وابكي لعز الدين من مصابه دم اذا اعوز دمع ساكبا
ويلاه من جور زمان غادر قد خانني فيه بنيهم صايبا
نيران قلبي لم تزل مستعرة لم تطفها من ادمعي سحايبا

[illegible marginal note]

قد هد ركني فقده واحسرتي عليه صار الحزن لي مواضبا
يا اسفي فقدت شمس قاطع كان عني في الحروب ضاربا
ما خي اتاني الخبر السوء الذي قد قلقل الأحشا والقرايبا
وهدمني قوتي وصحتي واصبح العيش مريرا ذاهبا
لما اتت خيوله مسلوبة واصبحت منقادة جنايبا
ناديتها ويلك ما ذا فعلت صروف دهري في العزيز العالبا
قالت فقدت العز والليث الذي ترى الليوث عنده ثعالبا
ولوا الرفاق والجيوش كلها عنه فانف ان يعود هاربا
فتجمعوا الاوباش ولاد الزنا والنزل والاكراد والاعاربا
عليه حتى تمكنوا من قتله وعاد الدرع المنيع سالبا
يا كرك الشوم سالت الله ان يعدمك الاهلين والاجانبا
حتى يعود البوم فيك قاطنا مع الغراب صايح وناعبا
ولا سقاك الله غيث انما صواعق تسقيك مع مصايبا
يا بلد السوء يا ارض الخنا لم تعرفي بصاحب المنا قبا
غرس لا يعرف فيك بقعه ولا انا اليك راغبا

يل بكره اتا اليكى كونه جاه من السلطان امرا لا اربا

لوكان في ظهر الجواد ابصرتموا من طعنه وضربه غرايبا

لكن لقاكم وكان راحلا للوغر لم يسلك اليكم راكبا

فيا رماح الخط ابكى فقده وياسيوف الهند ابكى الضاربا

فاه واويلاه من مصيبة عمت جميع الأهل والاقاربا

واه واويلاه من فقدى له ضاقت على الارض والمداهبا

واسودت الدنيا مذ فقدته وعاد صبحى وهو كالغياهبا

كم بت عدده وما لى مسعدا الانجوم الليل والكواكبا

لولا التقا والعقل في تعدده اعجزت كل شاعرا وخاطبا

وعدت كالخنساء او كمالك لكن أعلم الورقا نوح دايبا

ذكر الأمير صلاح الدين يوسف بن سعد الدين خضر وهو الثالث من ولده

كان رجلا دينا خيرا ذو عقل وافر نافذ الكلمه مبجلا موقرا عند اقاربه وعند

الناس ~~نافذ الكلمه~~ رضى النفس حسن الخلقه والاخلاق وكانوا اقاربه من

بعد اخيه ناصر الدين مقتدين به سامعين لأمره سكن عمارة والده سعد الدين

وهى العليتين المذكورتين المقدم ذكرهما تزوج بنت شهاب الدين أحمد بن ححى

بن محمد ثم توفت وتزوج امراة أخيه شرف الدين سليمان الاتى ذكره مولده

نهار الاثنين الثامن من شهر شوال سنة ست وتسعين وستمايه

ووفاته رحمه الله تعالى

اسما اولاده   بدر الدين محمد ، اسد الدين محمود ، علاء الدين على ،

ذكر علاء الدين على بن سعد الدين خضر وهو الرابع من ولده

كان شابا حسن الشكاله ذو عقل وادب وحشمه وافره ذو قوة وعفا

شديد فاق به على اهل زمانه توفا شابا لم تطول له مدة ولم تشتهر له ذكر

مولده الثلث الاخر من ليله الاحد مستهل ربيع الاول سنه ثلث وسبعمايه

ووفاته رحمه الله تعالى في شهر جمادى   سنه اربعه وعشرين وسبعمايه

ذكر الأمير فتح الدين محمد بن سعد الدين خضر وهو الخامس من ولده

كان ذو عقل وحشمه وكرم مقتبسا من طرايق اخيه ناصر الدين الحسن عمر العليه

الملاصقه لعماره أبيه وعمر ما تحت العليه المذكوره وما حولها وهى المعروفه بولد

ناصر الدين وتزوج بنت شجاع الدين عبد الرحمن بن جمال الدين ححى بن محمد

مولده الثلث الاخر من ليله الأحد مستهل القعده سنه خمس وسبعمايه

وفاته رحمه الله تعالى في حياة أخيه ناصر الدين الصبح من نهار الاربعا سلخ

مشهور على المذكور من الله الناصر محمد بن قلاوون باستجراد احد الخدم جهاته بنصف دروز بصغد طرابلس نصف عين كرور نصف بيطون نصف الدمن بين الدين عبد الله احدود للامير وخده سبع اخاد تعلم وفاته الارخ عن شهر ربيع الاول سنه عشرين وسبعمايه وربا ان احوه فتح الدين محمد احد هذا الاقطاع عن علا الدين المذكور

توفيت زوجه فتح الدين المذكور وهى زمرد بنت شجاع الدين عبد الرحمن بن ححى بن محمد بن ححى بكرامه في سابع شعبان سنة اثنين وخمسين وسبعمايه وهى ام اولاده

جمادى الآخرة سنه تسعه واربعين وسبعمايه أسما أولاده

ناهض الدين حمزه، عماد الدين اسمعيل، وبنت زوجة شهاب الدين احمد

انتقل اليه عن أخيه علي عن شمس الدين عبدالله بن جمال الدين حجي بن محمد كان الاقطاع اجازه له

أخوه ناصر الدين وهي امرة خمسه جمانه نصف قرون، نصف رنطون، نصف طردلا.

ذكر الأمير شرف الدين سليمان بن سعد الدين خضر وهو سادس ولده

كان عاقلا وطي الجانب لطيف الذات كويس الصفات دابه الكتابه كتب على

الشيخ بهاء الدين محمود بن محمد خطيب مدينه بعلبك شيخ البلاد الشاميه في كتابه

المنسوب الفايق ووقفت على كتاب من الشيخ بهاء الدين الى ناصر الدين الحسين اخو

شرف الدين المذكور من مضمونه قال قد وصل الامير شرف الدين ورايت شكله

الحسن وكتابته المليحه وكانت كتابه شرف الدين كويسه واحسنها الرقاع ثم الثلث

وكان كثير الادمان في الكتابه وبان على كتابته الادمان لجريانها وسقالها

تزوج بنت عز الدين عين دارا وكان رسا من اعيان زمانه ومقدما على بلاد الجرد

وكان فصيحا وله الشعر المليح والبلاغه وحسن الكتابه وكان ولده سيف الدين

فرج بن عز الدين قد شهر بالرياسه وساد بلاده وعرف عند الدوله وسار في

زمانه احسن سيره وكانت وفاة سيف الدين فرج المذكور بدمشق في خان منجك

الثلثا الثاني والعشرين من شعبان سنه اثنين وثمانين وسبعمايه وحمل الى

قريه شمليح ودفن في تربته ونرجع الى ذكر شرف الدين سليمان وهو اصغر

أولاد ابيه مولده العصر من نهار الأحد الحادي والعشرين من ربيع الأول سنه ثمان

وسبعمايه وفاته رحمه الله تعالى

اسمآ أولاده نجم الدين محمد بناته ست العرب زوجه ابن اخيه بدر الدين محمد حسنات

زوجه شرف الدين عيسى بن شهاب الدين واسطه زوجه بدر الدين حسن بن علا الدين

وساره زوجه سيف الدين ابو بكر بن شهاب الدين

باب من الطبقة الثانية

ويجب بعد ذكرنا ناصر الدين الحسين واخوته الخمسه ان نذكر أولاد عمه جمال الدين

حجي اذ كانوا بنو عمه ومعاصرينه فالاولى ان يكون ذكرهم تبعا لذكره وذكر اخوته

ذكر الأمير نجم الدين محمد بن جمال الدين حجي بن محمد بن حجي وهو اول ولده

وهو سمي جده كان قوي النفس جاد الخلق نافر ابيه وعاقه وشاقق بعض اقاربه

ورحل الى بيسان وكان ابيه قد اشركه في الاقطاع فلما بدا منه ذلك ابطل شركته

وجعل اخيه شهاب الدين احمد عوضه شريكا في الاقطاع وكتب بذلك منشور من مضمونه

ان ينزل عوض ولده نجم الدين محمد اخيه شهاب الدين أحمد وذلك لسوء سيره نجم الدين

وَعدم شكر الناس منه وَكان قبل ان يرحل الى عيناب قد قام على اولاد علم الدين معن
وهم سيف الدين غلاب واخيه عبد المحسن وكرامه وكان سكنهم باعبيه تحت
عماير الشلف الى جهه الغرب بشمال فما برح نجم الدين محمد عليهم حتى رحل غلاب واخيه
عبد المحسن الى رمطون واما اخوهم كرامه راوش وحلف انه ما يرحل عن وَطنه
ولما استقرا غلاب وعبد المحسن في رمطون ورحل نجم الدين محمد الى عيناب قصد
في وقت من الاوقات ان يحرق رمطون فجمع معه عصبه من الاوباش وتوجه الى رمطون
وكانت عمته في رمطون فسالته ان لا يحرق في رمطون شيا فحلف ان لا بد من الحريق
فقالت له احرق هذا التنور لتبر به قسمك فاجابها الى سوالها واحرق التنور وعاد
الى عيناب قلت وربما كان عمل نجم الدين محمد المذكور هذه العمايل في غيبه ابيه وعمه
وزين الدين بن علي لما سجنوا تلك المده الطويله في ايام الملك الظاهر بيبرس وفي هذه
المده كان ناصر الدين حدث السن ما انتشا فخلى لنجم الدين المذكور الوقت ويمكن من قصده
والله اعلم ونجم الدين المذكور الذي قتل القطب على ما قيل وسمعت الناس يقولون ان ابيه
واقاربه اتفقوا على سجنه بيروت وسجن بها وربما كان ذلك عقيب الفتوح فانه لا يمكن
ان يسجنوا مسلم ببيروت وهي للفرنج وبلغني ان بعض اقاربه ارادوا الفتك به عند
الافراج عنه واوقفوا امره على مشوره ابيه فقال انا لا اطالب بدمه لاحد من

خلق الله ولكن لا ينبغي عند الله ان امر بقتله ومع ذلك كان ينسبوه الى كرم
وشجاعه ومروه وكان يعتذر عن عمايله بالبغضه لامراه الذي تزوجها عوض امه
وعمر في عيناب بيت وتزوج امراه من معيشون وهي بنت هرماس ثم جا له شعا الدين ابرهيم بن نجم الدين
وشكر عند الناس بحسن للسيره وفاه نجم الدين المذكور رحمه الله نهار الخميس الخامس
من شهر المحرم سنه خمس وسبعمايه قتيلاً مع اخيه احمد في فتوح كسروان بتقريبه نبيه
كما تقدم ذكره اسما اولاده سيف الدين ابراهيم الكبير، جمال الدين يوسف، عماد الدين اسمعيل، نور الدين محمود وهو الصغير

ذكر اخيه الامير شهاب الدين احمد بن جمال الدين حجي وهو ثاني ولده

كان رجلاً عاقلاً حسن الراي والسياسه مشكوراً بين الناس تزوج حسنات
بنت الشيخ العلم المتقدم ذكره وفاه شهاب احمد المذكور في نهار الخميس المذكور مع
اخيه المذكور قبله وقد ذكرنا قتلتهما في ترجمه ناصر الدين الحسين بن عمهما اسما اولاده
حسام الدين عبد القاهر، جمال الدين حجي، فخر الدين عبد الحميد، وامهم ست العلم وست الادب

ذكر اخيهما الامير شجاع الدين عبد الرحمن بن جمال الدين حجي

كان راغب فيما عند الله زاهداً فيما عند الناس اوفا بالخلافه لابيه وسلك طريقه
في المسالك الحميده والزهد والقناعه والعباده وكان عنده رياضه النفس ووطاه
الخلق كان بين الصغار كاحدهم وبين الكبار اكبرهم فاق اهل زمانه بالعلم والعقل

وَالحلم والأداب قد ذكره محمد الغزى في المقامة التي تقدم ذكرها فقال فيه
وَوَاسطة عقدهم، ومحل نقدمهم، وبركة عشيرهم، ورأس مشورتهم، قطب
فلك المعارف قدوه كل محقق وعارف،

شجاع الدين خير بني ابيه أمام زاد في دنياه زهدا،،
تعبد خشية الرحمن طول الحر قد اتى الرحمن عبدا،،

حدثتني الجدة زوجته المدعوه أم نجم الدين عاشت بعده زمانا طويلا قالت ما رايته
عضبانا قط وانه كان يغمض عينياه وقل ما يفتحها حتى [يتلو] الكتاب العزيز سردا على ظهر
خاطره وانه كان يتلوه في نهار واحد ومع هذا كان كثير التلاوه في المصحف وكان
قد اتخذ عودا مشعبا يضع الشعب على جبهته [ويلزقه على الارض] متوكيا عليه طلب للراحة ويجعل المصحف
على الكرسي قدامه وكان دابه تلاوه الكتاب العزيز والعباده حكى عنه انه اجتمع يوما
بعلم الدين [سليمان] الرمطوني الاتي ذكره ان شا الله تعالى فجرى بينهما عتاب على امر كان بينهما
فقال علم الدين ما احوجك الى حرارة في العقل فقال شجاع الدين انت احوج مني الى برودة
في الحلم [حلم] وكان علم الدين مشهورا بقوه النفس والحده والغلظه في الحق مع سيادة ورياسه
وشجاع الدين مشهورا بوطاوة الخلق ورياضه النفس وكثرة الحلم والكرم محبا
للاجواد حنونا على الفقرا رؤفا على المساكين وكان ينظم الشعر الرقيق كتب اليه ناصر الدين بن

الحسن

الحسين بن عمه [عمه الله] ابيات ــــــــ وهي

ما أن للغضبان [ان] يعطفا ويرق لي بعد التعتب والجفا،
اخذ البديل على محب صادق ما حال عن شرط المحبه والوفا،
ياليت من ارضاه واغضب غيره كان الوسيط والشفيع المنصفا،
فلاصبرن على المكاره طاقتي والله اعلم ما بدا وبما اختفا،
واقولها سرا وجهرا عنكم حسن بن العليا بدالي قد كفا،
هنيتموه فيه وفي أصهاره وبغيتموا في نعمه وتشرفا،

فأجابه شجاع الدين

حاشا العبدل ان يميل الى الجفا يوما ولو يضع بحد المرهفا،
او يتخذ بدلا بغير حبابكم لا والنبي الهادي الكريم المصطفا،
ما حلت عنك ولا تغير خاطري والله يعلم انني لك منصفا،
أو يجحد المعروف من احسانكم والفضل والاكرام وانواع الوفا،
والله يعلم ما يكن ضميره لكم من الود القديم مع الصفا،
جودوا عليه وسامحوا وتعطفوا فالجود والاحسان منكم يعرفا،
وان كان قد اخطا ببعض فعاله فالعفو من شيم الكريم المنصفا،

ومن شعر شجاع الدين وقد الزموا اقاربه بسكنى بروت وتركوا أعبيه

الله يعلم ان عندى منكم ما لا تسطر بعضه الأقلام

اكلى وشربى قد تنغص بعدكم ولذيذ عيشى ما به اللام

وجفون عينى الفت لفراقكم طول السهاد وقله الاحلام

ومتى ذكرت وصالكم ودنوكم شكيت هواطل دمعها ارهام

ياليت شعرى هل تعود لياليًا كانت لنا وكانها أحلام

والشمل مجتمع بافضل سادة سادوا الورى وكانهم اعلام

نظر الديار وفقد من كانوا بها زاد الفواد صبابة وهيام

نادى واطلب من حبيب فلا أرى الا الديار فما ترد كلام

يا دهر قد شتت شملى بعد ما قد كان ملتم بحسن نظام

صابت سهام الدهر كل مقاتلى فمقاتلى دمى عليه حزام

هل بعد البعد يجمع شملنا صرف الزمان وترجع الأيام

هيهات ما قد فات منه راجعًا يومًا ولا تبلغ اليه مرام

وله اشعار غير هذا واكثرها فى الزهد والورع والاعتقادات الجيده ومحبة الاخوان والاصدقا ومدحوه الناس بقصايد كثيره فمنهم محمد الغزى من قصيده للسرهمى من المقامه

أولها

حدث عن السفح وكثبانه وعن مغانيه وسكانه

منزل أحباب عرفت الهوى به على سالف ازمانه

ومنها

والطرف ساه ساهر فى الدجى لم يانس النوم باجفانه

من دمعه قد كاد انسانه يعرق فى سايل طوفانه

فضل شجاع الدين من جوده اعاره وابل هتانه

خير امير امره طاعة لعلمه الاشيا واتقانه

وخير عبد سيد فى العلى اخلص فى طاعة رحمانه

الزاهد العابد والمرتجى ليمنه فينا وايمانه

والمتخلى عن جميع الورى ملازمًا تشييد بنيانه

صدر صدور الوقت فى علمه وفضله بل عين أعيانه

روح لجسم الغرب تحيى به يستوطن الذكر باوطانه

اذا وهى أمر فانضاله مشيد واهى اركانه

وان دجى خطب مظلم اضا بساطع من صبح تبيانه

أصل زكى فرعه مثله كالغصن غصن البيت ربانه

عقل عزيز وحيا وافر تراه كهلا عند ريعانه

ان صفي الدين شبل شما كليثه شا برا قا ربه

دره بحر سابغ طعمه بدره ينحو ومرجا ـــــ نه

ما زاير باب ابيه لقد فزت من العلم بافنا نه

قبل ثرى الارض له خدمة من قبلما تقبل اردانه

فهو هلال الغرب كل يشير بالطرف لإبانه

لازال هذا الغرب شرقا به يشرق من شمس علاشانه

أجرى على مدحي له وهو على عاده ـــــ أحسانه

سكن شجاع الدين عماره والده جمال الدين يحيى التي اول ما عمرت بالاعيه من سوق الامرا وعرفت ببيت شجاع الدين تزوج بنت الشيخ العلم جنبات وكانت زوجة اخيه شهاب الدين احمد بن جمال الدين يحيى تزوجها بعد وفاته ورزق منها ثلاث بنات وهم، صالحه، ومونه، وزمزد، ثم توفت زوجته وتزوج بعدها شمسه بنت م... المعروفه بام نجم الدين كانت زوجة اخيه [أولاده ... حسام الدين ... شهاب الدين احمد بن يحيى] تزوج بها في سادس جمادى الاخر سنه سبع واربعين وسبعمايه ورزق منها مومنه وهي الام رحمهم الله تعالى وفاه شجاع الدين ليلة الاحد رابع عشر جمادى الاول سنه تسع واربعين وسبعمايه ولم اقف له على مولد وكانت وفاته المذكور في ايام ناصر الدين الحسن نزعه ورثاه

78

وهي

قدورت قبرك يابن العم مستلما ـــ وله الزياره من اقل الواجب

ولو استطعت حملت عنك ترابه ـــ وطال ما عني حملت نوايبي

ودمي فلو اني عملت بانه يروي ثراك سقاه صوب الصايب

لسفكته اسفا عليك وحسرة ـــ وجعلته بمكان دمع الساكب

ولين ذهبت الى المقابر والبلى ـــ فجميل ما اوليت ليس بذاهب

ورثاه ناصر الدين الحسين ـــ وامر بها ان تعلق على باب بيته

لقد اوحشت هذي المنازل بعدهم ـــ وكان عليها هيبة ووقار

وكيف اراها بعدهم يا حسرتي ـــ فما الدار من بعد الاحبه دار

سلام على الدار التي سكنوا بها ـــ وقد خلفوني للهموم وساروا

اعدد في اثارهم بقصايدي ـــ وما الشعر لي من عادة وشعار

اذا رمت سلوانا يقول تشوقي ـــ غدرت بعهد الجاذبين بجار

فيا حسرتي كيف السلو وما لقلبي ـــ صبر والدموع غزار

اعلل بها يطفي جوى لوعة غدت ـــ لها لهب بين الضلوع ونار

فيا ابن عمي جاد قبرك رحمة ـــ من الله ما الليل اضا نهار

وسقيا لترب بت فيه لانه ـــ حقيق له كل يوم مزار

جوامنك أعضآء شريفٌ فعالها مُطهرة من حيث كن صغارُ

عليهما سلام الله يا وحشتي لها وبالهفي كيف احتفت بجارُ

ذكر أخيه الأمير شمس الدين عبد الله بن جمال الدين حجي وهو الثالث من ولده

كان اميرًا من الامرا احسب ما تقدم ذكره وكان اسر الفرنج له ليله بردِهم على الدامور وقتلهم لاخيه فخر الدين عبد الحميد في تلك الليله وهي ليله الاربعا الثامن من جمادى الأول سنه اثنين وسبعمايه واقام في الأسر خمسة ايام ثم استفكوه بمبلغ ثلاث الف دينار صوريه على يد ناصر الدين الحسين وسنذكر ان شا الله تعالى كيفه احد الفرنج له في رحمه اخيه عبد الحميد بعد هذه الترجمه تزوج عبد الله المذكور بنت شرف الدين غلاب بن معن وغلاب هذا كان والد علم الدين سليمان الرمطوني الاتي ذكره ان شا الله وعبد الله كان قد اركبته ديون كثيره على ما ذكروا ودبما كانت في وقت اسروه الفرنج وربما كان منها مبلغًا لناصر الدين الحسين لانه بعد وفاه عبد الله أخذ اقطاعه لاخيه علا الدين على بن سعد الدين بن خضر وكان خلف عبد الله من هو احق واولى من علا الدين المذكور ولم اقف لعبد الله على تاريخ وفاه ولكن استدل على وفاته من منشور علا الدين المذكور لان تاريخ المنشور عشرين ربيع الاول سنه عشرين وسبعمايه جهات اقطاعه بامره اربعه

نصف

نصف قدرون، نصف رمطون، نصف طردلا، نصف عين كسنور، ولم اعلم له وفاه أسمآ أولاده محيي الدين محمود، بجير الدين محمد، جلال الدين، وامهم بنت غلاب

ذكر أخيه الأمير فخر الدين عبد الحميد بن جمال الدين حجي وهو الخامس من ولده

كان له ولاخيه عبد الله المذكور اوسيه وزراعه بالدامور وكانوا باشروا فدنهم وزراعتهم بانفسهم فلما كانت ليله الاربعا الثامن جمادى الأول سنه اثنين وسبعمايه جلسا الاخين في اول الليل يتحادثا فقال عبد الله انا خايف من نزول الفرنج علينا فياخذونا اسرا قال عبد الحميد انا والله ما اسلم اليهم نفسي ياخذوني اسيرًا ولم يعلم ما خبي له في الغيب وكانوا يغووا صيد الحجل وكانوا قد تواعدوا مع رفقتهم الذين بالدامور انهم يحضروا اليهما في السحر ليتوجهوا في الصيد فنزلت الفرنج عليهم في تلك الليله وطرقوا الفرنج على عبد الله وعبد الحميد الباب وهما يظنا انهم الجماعة المواعدين للصيد فقالا اما حل الان وقت التوجه لصيد الحجل فقالت الفرنج نعم حل وفتحوا الباب فاخذوا عبد الله اسيرًا ومانع عبد الحميد عن نفسه حتى قتل تمسكا بقوله لاخيه في اول الليل لئلا يحنث في قسمه وبعد قتله عرفوه فندموا على قتله وقال كبر الفرنج خبر والدهذا وخيره في باطني وقتل معه عبد الحميد مجاهد بن ابي الحسن وابن عم مجاهد ومعتب بن ابي المعالي ونفرين اخوه

من اهل اديث وبقي شمس الدين عبد الله معهم خمس ايام ثم اباعوه بالغرب من حلدا كما ذكرنا ومعرفة الفرج لعبد الحميد بعد قتلهم له تدل على انهم كانوا من فرنج الساحل قبلما فتح والله اعلم وربما كان تعاليهم بنكال عبد الله معرفتهم له

فصل من هذا الباب

ويجب بعد ذكرنا الخمس اخوه اولاد جمال الدين يحيى بن محمد ان نذكر اولادهم تبعا لذكرهم ليكون ذكر الابنا تاليا لذكر الاباء وللمعاصرتهم ناصر الدين الحسين

ذكر حسام الدين عبد القاهر بن شهاب الدين احمد بن جمال الدين يحيى بن نجم الدين محمد

كان رجلا عاقلا حازم الراي رغب في الدنيا فنال منها جانبا كبيرا وسمي تاجر البيت عمر العليه المعروفه به وما تحتها وما حولها وهي العليه التي تقدم ذكرها انه عمرها في وجه عماره ناصر الدين الحسين وتزوج حسام الدين عبد القاهر صادقه بنت فارس الدين معضاد بن عز الدين فضايل بن معضاد في حادي عشر شعبان سنه ثلاثه وعشرين وسبعمايه ثم توفت وتزوج بعدها اختها شمسه بنت معضاد وهي ام ولده نجم الدين محمد وشهرت بام نجم الدين وكانت زوجه اخيه جمال الدين يحيى بن شهاب الدين احمد الاتي ذكره تلو هذه الترجمه ان شا الله تعالى

وكان زواج حسام الدين لشمسه زوجته الثانيه في رابع عشرين ربيع الاخر سنه ثمان وثلاثين وسبعمايه

وفاه حسام الدين المذكور في نهار الجمعه تاسع شوال سنه ثلث واربعين وسبعمايه

ذكر اخيه جمال الدين يحيى بن شهاب الدين احمد بن جمال الدين يحيى

كان عنده معرفه وفصاحه ولم ينشا في البيت اقوى قريحه منه في نظم الشعر وسمي شاعر البيت تزوج شمسه بنت فارس الدين معضاد بن فضايل فلما توفا عنها تزوجها اخيه حسام الدين عبد القاهر المذكور قبله وشمسه المذكوره هي الجده ام الوالده اخبرتني عن جمال الدين يحيى المذكور انه كان في بعض لياليه بعد نزوله في الفراش للنوم ينظم ارتجالا لامن غير ان يكتبه ابياتا عديده كثيره ولم اقف للمذكور على تاريخ وفاه ولكنه توفا قبل اخيه حسام الدين عبد القاهر المذكور قبله نكته عجيبه اخبرني الامير ناصر الدين محمد بن جمال الدين محمد بن زين الدين بن ناصر الدين الحسين ان احدى هذين الاخوين توفا مقتولا بينهم من اخيه بغير تعمد وكان لهما اخ ثالث وهو فخر الدين عبد الحميد بن شهاب الدين احمد الاتي ذكره بعد هذه الترجمه ان شا الله فخرج منهم اخوين الى الصيد فاراد احدهما ان يرمي خنزيرا بسهم نشاب فزل السهم فصادف اخيه فقتله وكتموا ذلك عن زوجته شمسه بنت معضاد المذكوره واظهروا لها انه وقع عن فرسه وعاشت بعد هذه الكاينه زمانا طويلا ثم توفت ولم تعلم بذلك ولم يتكلم ناصر الدين محمد المذكور بذلك الى بعد وفاتها قلت ان كان المقتول جمال الدين يحيى فاحدى الاخوين القاتل اما حسام الدين

من اهل ادميث وبقي شمس الدين عبد الله معهم خمس ايام ثم اباعوه بالعرب من حلدا كما ذكرنا ومعرفة الفرج لعبد الحميد بعد قتلهم له تدل على انهم كانوا من فرنج الساحل قبلما فتح والله اعلم وربما كان تعاليهم بنكال عبد الله معرفتهم له

فصل من هذا الباب

ويجب بعد ذكرنا الخمس اخوه اولاد جمال الدين حجي بن محمد ان نذكر اولادهم تبعًا لذكرهم ليكون ذكر الأبناء تاليًا لذكر الآباء ولمعاصرتهم ناصر الدين الحسين

ذكر حسام الدين عبد القاهر بن شهاب الدين احمد بن جمال الدين حجي بن نجم الدين محمد

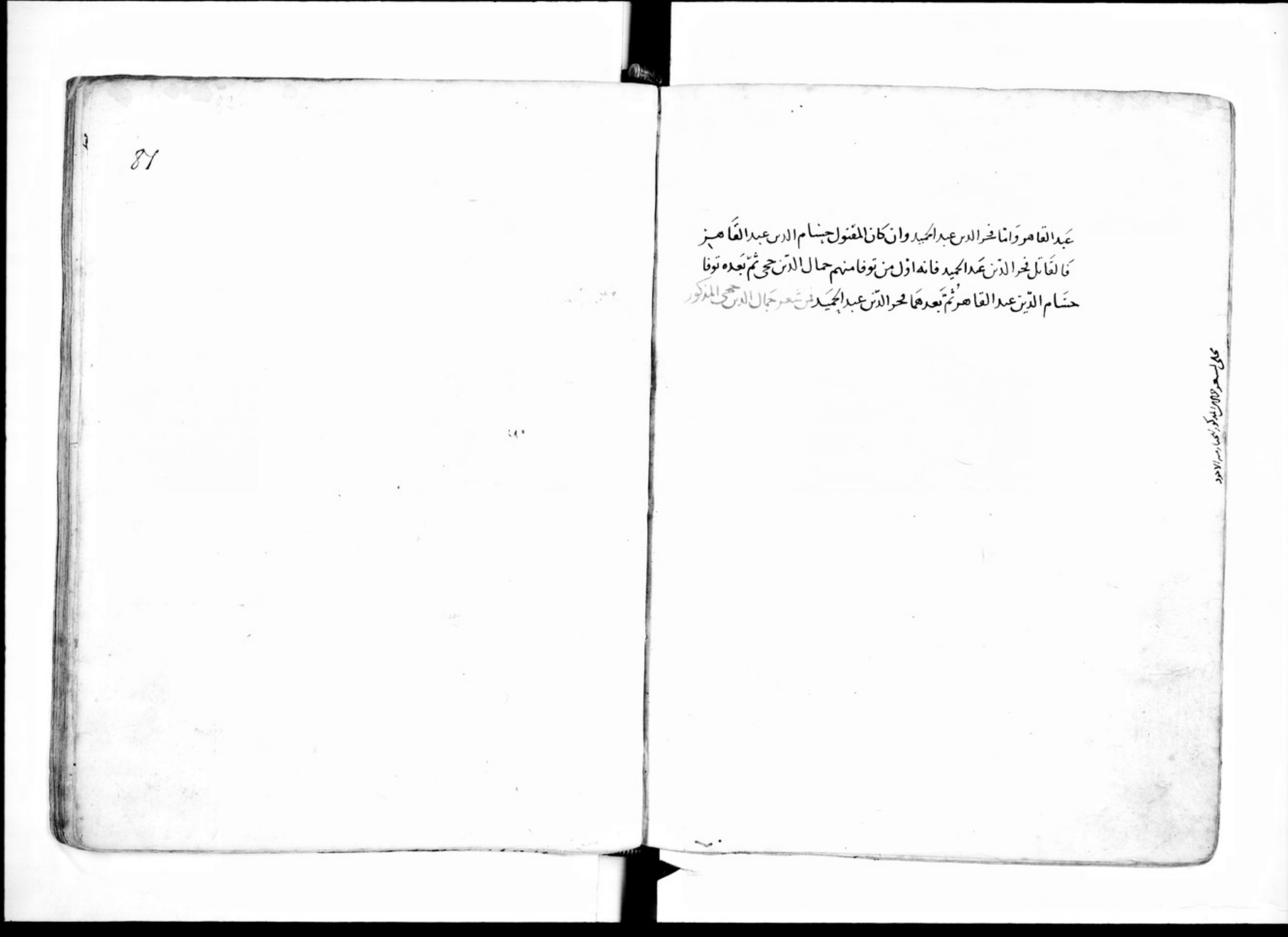
كان رجلًا عاقلًا حازم الراي رغب في الدنيا فنال منها جانبًا كبيرًا وسمي تاجر البيت عمر العليه المعروفه به وما تحتها وما حولها وهي العليه التي تقدم ذكرها انه عمرها في وجه عماره ناصر الدين الحسين وتزوج حسام الدين عبد القاهر صادوه بنت فارس الدين معضاد بن عز الدين فضايل بن معضاد في حادي عشر شعبان سنه ثلاثه وعشرين وسبعمايه ثم توفت وتزوج بعدها اختها شمسه بنت معضاد وهي ام ولده نجم الدين محمد وشهرت بام نجم الدين وكانت زوجه اخيه جمال الدين حجي بن شهاب الدين احمد الاتي ذكره تلو هذه الترجمه ان شا الله تعالى

وكان زواج حسام الدين لشمسه زوجته الثانيه في رابع عشرين ربيع الاخر سنه ثمان وثلاثين وسبعمايه

وفاه حسام الدين المذكور في نهار الجمعه تاسع شوال سنه ثلث واربعين وسبعمايه

ذكر اخيه جمال الدين حجي بن شهاب الدين احمد بن جمال الدين حجي

كان عنده معرفه وفصاحه ولم ينشا في البيت اقوى قريحه منه في نظم الشعر وسمي شاعر البيت تزوج شمسه بنت فارس الدين معضاد بن فضايل فلما توفا عنها تزوجها اخيه حسام الدين عبد القاهر المذكور قبله وشمسه المذكوره هي الجده ام الوالده اخبرتني عن جمال الدين حجي المذكور انه كان في بعض لياليه بعد نزوله في الفراش للنوم ينظم ارتجالا من غير ان يكتبه ابياتٍ عديده كثيره ولم اقف للمذكور على تاريخ وفاه ولكنه توفا قبل اخيه حسام الدين عبد القاهر المذكور قبله بنكته عجيبه اخبرني الامير ناصر الدين محمد بن جمال الدين محمد بن زين الدين بن ناصر الدين الحسين ان احدى هذين الاخوين توفا مقتولًا بينهم من اخيه بغير تعمد وكان لهما اخ ثالث وهو نجم الدين عبد الحميد بن شهاب الدين احمد الاتي ذكره بعد هذه الترجمه ان شا الله فخرج منهم اخوين الى الصيد فارا داحدهما ان يرمي خنزيرًا بينهم نشابٍ فنزل السهم وصادف اخيه فقتله وكتموا ذلك عن زوجته شمسه بنت معضاد المذكوره واظهروا لها انه وقع عن فرسه وعاشت بعد هذه الكاينه زمانًا طويلا ثم توفت ولم تعلم بذلك ولم يتكلم ناصر الدين محمد المذكور بذلك الى بعد وفاتها قلت ان كان المقتول جمال الدين حجي فاحدى الاخوين القاتل اما حسام الدين



عبد القاهر وَاما فخر الدين عبد الحميد وان كان المقتول حسام الدين عبد القَاهر

فَالقَاتل فخر الدين عبد الحميد فانه اول من توفا منهم جمال الدين يحيى ثم بعده توفا

حسام الدين عبد القاهر ثم بعدهما فخر الدين عبد الحميد من شعر جمال الدين يحيى المذكور

ذكر اخيهما فخر الدين عبد الحميد بن شهاب الدين أحمد بن جمال الدين يحيى

هو اصغر اولاد ابيه كان حسن السيره محبوبا عند اقاربه وكان ناصر الدين الحسين
ناظرا اليه فزوجه ابنته وعمر له العليه والبيت التي تحتها وهي ملاصقه لعماره
ناصر الدين الى جهة الشمال بغرب وتعرف الان بعليه حسام الدين علي بن عبد الحميد
المذكور وفاة عبد الحميد المذكور الصبح نهار الاربعا الرابع عشر من شهر جمادى
الاخر سنه ثمان وخمسين وسبعمايه اسما اولاده شهاب الدين احمد
سمي جده . حسام الدين علي . وامهما بنت ناصر الدين الحسين .

ذكر صفي الدين حسين بن شجاع الدين عبد الرحمن بن جمال الدين يحيى بن نجم الدين

[illegible]

[illegible] كان

صفي الدين المذكور حسن الخلق والاخلاق لطيفا في ذاته منطبعا مع الناس
كيس الذات ذو كرم وسماحه محب للفقرا وكانت كبيسه مع بلاغه تزوج بنت
ناصر الدين الحسين وعاشت بعده مده طويله ولحقت ايامنا وهي ام اولاده
وفاته رحمه الله تعالى ليله السبت من العشر الاوسط من ربيع الاخر سنة ست وسبعين وسبعمايه
اسما اولاده جمال الدين يحيى . شجاع الدين عبد الرحمن . شمس الدين عبد الحميد

فصل من هذا الباب ايضا

قلت وموجب تاخيرنا لذكر اولاد نجم الدين محمد بن جمال الدين يحيى
ونجم الدين اكبر اولاد ابيه جمال الدين وذلك لكونهم بقوا بيت بمفردهم وسموا
بامرا عيناب فلهذا اخرناهم لنكون لهم ذكر ناحيه عن ذكر اقاربهم لانفرادهم عنهم

ذكر اولاد نجم الدين محمد بن جمال الدين يحيى نجم الدين محمد وهم الامرا بعيناب

وهم اربعه اخوه وابوهم نجم الدين امهم بنت كاش من معيسون فالاول منهم سيف الدين ابراهيم بن
نجم الدين كان مشكور السيره حسن السياسه وافر العقل وشكر عند اهل
زمانه بعد ذم الناس لابيه جهات اقطاعه . ربع بطلون . ربع الطعرانيه
نصف القبي . نصف بحوارا . نصف معيسون . ربع الدور . نصف مزرعه اقطو
وفاته رحمه الله نهار الجمعه الثاني عشر من ربيع الاول سنه ثلاث واربعين وسبعمايه
وصار اقطاعه الى ولده صلاح الدين خليل بن سيف الدين المذكور فلما توفا خليل
صار اقطاعه لولده سيف الدين ابراهيم بن خليل بن سيف الدين ابراهيم المذكور واستمر
بيده الى ايامنا فنزل عنه للامير عز الدين حسن بن ظهير الدين علي بن جواد وقد صار
والثاني من اولاد نجم الدين محمد . جمال الدين يوسف بن نجم الدين
وكان لجمال الدين يوسف ولد اسمه عز الدين حسين الثالث من اولاد نجم الدين محمد
عماد الدين اسمعيل بن نجم الدين وكان لعماد الدين ولد اسمه مجد الدين حسن ثم كان

لمجد الدين حسن ولد اسمه شهاب الدين احمد بن حسن واحمد المذكور هو الذي
اباع اقطاعه للامير ظهير الدين علي بن جواد بن علم الدين الوطوني وكان بيعه
الاقطاع متقدم على نزول سيف الدين ابراهيم بن خليل عن اقطاعه لعز الدين حسن
بن ظهير الدين على سنين كثيرة وكان قد صار لشهاب الدين احمد بن حسن ولسيف الدين
ابراهيم بن خليل تتمة حصص الاقطاع ومن الاسن المذكورين بطلت الامرية من
عيناب وكانت قد استكملت سد عز الدين حسن بن ظهير الدين زياده على ما كان سده من
الاقطاع فان اقطاع والده ظهير الدين كان قد اتصل اليه بعد وفاته مما كان فيه
من مسع شهاب الدين احمد بن حسن ثم استكمل عز الدين حسن من سيف ابراهيم بن
خليل النصف الثاني لانه كان امريه عيناب سد شهاب الدين احمد بن حسن وسد
سيف الدين ابراهيم بن خليل مناصفه دون اقاربهما بعيناب ثم بعد ذلك
نزل عز الدين بن ظهير الدين عن بطلون والطغرانيه وبحوار المبارك بن موسى عرف
بابن الحمرا والرابع من اولاد نجم الدين محمد نور الدين محمود بن نجم الدين محمد
وهو اصغر اولاده ورزق نور الدين محمود ولدين وهم عز الدين حسن بن محمود
واخيه معين الدين محمد بن محمود وكان عز الدين حسن الشبه اعطى امريه عيناب
وهذا قد جعلنا ذكر ذريه جمال الدين يحيى بن محمد يتلوا بعضها بعض

ولم ندخل

ولم ندخل بهم ذكر غيرهم فنرجع الان الى ذكر الامرا بعرامون
قد تقدم ذكرنا لجدهم زين الدين صالح بن علي وذكر اولاده الثلاثه وهم شرف الدين
وناهض الدين بحتر وبدر الدين يوسف ثم بعدهم ذكرنا شمس الدين كرامه ولد بحتر المذكور

ذكر الامرا بعرامون وهم من الطبقة الثانية

ومن المعاصرين لناصر الدين الحسين والذي بعد معاصرته فيوخر ذكره الى موضعه

ذكر الامير سيف الدين مفرج بن بدر الدين يوسف بن زين الدين صالح بن علي

كان اميرا حسن السيره مبجلا بين الناس مشكورا عندهم محبوبا اليهم ذو كرم وحشمه
جهات اقطاعه بامريه عشره نصف عيناب نصف دقون نصف محدليا
نصف شملال نصف عبد رافيل ثلث بتاثر نصف [illegible] ثلث عيناب
ثلث قطع ارض بالعمروسيه ثلث كفر عميه ثلث حصه الملا بخلدا من الفريديس فدان
عمر ناصر الدين الحسين القبو الذي في الدار الى جهه الشرق فارتجع سيف الدين مفرج وعمر ايضا المجلس [illegible] اسطبل
عمر عليه الطبقه التي فوقه وكانت ام سيف الدين مفرج زين الدار بنت سعد الدين
خضر بن نجم الدين محمد وهي اخت ناصر الدين الحسين وتزوج سيف الدين مفرج
ياقوته بنت ناصر الدين الحسين في سابع عشر ربيع الاول سنه تسع وسبعمايه
مولد نقلا عن خط ناصر الدين الحسين سنه تسع [illegible] وسبعمايه ونقلت عن خطه ايضا

وهو هذا توجه سيف الدين مفرج بن بدر الدين يوسف بن زين الدين بن امير الغرب الى
دمشق ليشتري جهاز ولده شمس الدين محمد اكبر اولاده فمرض بها اربعين يوما وطلب
المحي فتوجه اليه اخيه عماد الدين موسى وخاله عز الدين حسن بن سعد الدين واحضروه
في محفه على بغال الى المغيثه وحمل على اكتاف الرجال الى قرية عرامون واقام بها
مريضا يتعلل ويرجوه اهله الى ان اشتد به المرض وتوفا الى رحمه الله تعالى في
نهار الخميس التاسع عشرين من جمادى الاول سنة سبع وثلاثين وسبعمايه
وكان عزاه عظيما على اهله ودفن على جده زين الدين فسبحان من حكم بهذا انقلب
العرس عزا وهكذا جرى لعمه ناهض الدين بحتر بن زين الدين تامر طلحا ناه وتوجه
الى دمشق انه يعود يعمل عرسه فتوفا بدمشق انتهى ما نقل عن خط ناصر الدين الحسن
اسما اولاد سيف الدين مفرج شمس الدين محمد، جمال الدين احمد ويعرف بالاعسر
ناهض الدين علي، صلاح الدين خليل قد ذكره محمد الغزي في المقامة المقدم ذكرها
فقال مفرج الكرب كاسمه حد لقبه المانور بشمس جماله الناهض
بصلاح حسبه ونسبه اشاره الى القاب اولاده الاربعة
ذكر اخيه الامير عماد الدين موسى بن بدر الدين يوسف بن زين الدين صالح بن علي
كان رجلا دينا خيرا محمود السيره مشهورا بالجوده والديانه كانت امه زين الدار

بنت سعد الدين خضر المذكوره ترجمة اخيه قبله وكان خاله كثير المحبة له
والاعتنا بامره زوجه بنته لولوه في رابع عشر جمادى سنه سبعه عشر
وسبعمايه وتوفت خامس عشرين الحجة سنه اثني وعشرين وسبعمايه وكان
لها اخت صغيرة في المهد فكان عند عماد الدين موسى من حفظ الموده لخاله
ناصر الدين انه ترك الزواج ووقف ينتظر الصغيره حتى كبرت وتزوج بها
وكان اسمها صادقه وتزوج بها في ثامن شهر ربيع الاول سنه ست وثلاثين
وسبعمايه وفاته ضحوه نهار الثلثا الرابع والعشرين من جمادى الاول سنه ثمان
وستين وسبعمايه اسما اولاده ... الدين
ذكر عمهما الامير عز الدين حسين بن شرف الدين علي بن زين الدين صالح بن علي
وعز الدين هذا كان تقدم على عماد الدين موسى ولكن قدمنا ذكره ليكون تبعا لذكر اخيه
سيف الدين مفرج لا نفرق بينهما، وعز الدين حسين كان رجلا وافر العقل كريما
مشكورا بين الناس محبوب عندهم جهات اقطاعه بامريه عشره نصف عيناب
نصف دقون، نصف شملال، نصف بحدليا، ثلث عين اعنوب، نصف جمور، نصف عندرافيل
ثلث ثانر، ثلث عساف، ثلث قطع ارض بالعمروسيه، ثلث حصه الملك بحلدا، ثلث كفرعميه
من الغرب دس من صيدا فدان، وهذا الاقطاع قسيمة اقطاع سيف الدين مفرج بن علي

تزوج عز الدين حسين المذكور غاليه بنت ناصر الدين الحسين في سابع عشر المحرم سنه ثمان وسبعمايه وفاته رحمه الله تعالى نهار الاحد خامس ذي القعده سنه تسع واربعين وسبعمايه ودفن نهار الاثنين في تربته بعرامون

أسما أولاده: علا الدين • شرف الدين • بدر الدين يوسف •

وقد ذكر محمد الغزي في مقامته المذكوره الامرا بعرامون الذين كانوا في ايامه وهما سيف الدين مفرج وعز الدين حسين فذكرهما في جمله اقارب ناصر الدين الحسين عند ما فرغ من ذكر ناصر الدين فقال ـــــ وأما بنو عمه • الكاشفو كربه وغمه • ليوث الحرب • وغيوث الكرب • سادات الأمراء • وأمراء السادات • الذين عرفوا بالهيبة والهبات الجناب السيفي مفرج الكرب كاسمه بجد لقبه المأثور بشمس جماله الناهض بصلاح حسبه ونسبه والجناب العزي اعزه الله باحسان علاه حسن معاليه • وادام لشرفه سعادة أيامه ولياليه فهما شمسه وضحه • وسيفه ورمحه • تناولا من المجد اتيه • وبلغا من الشرف غايته •

لله درهما ودر بنيهما اللذان لعرب طي جملا

ليثا ردى غيثا ندى نجا هدى بدرا دجى شمسا ضحى اتقا علا

والجناب العلمي قديم هجرة الجماعه • الموسوم بكرم النفس والشجاعه • أفق

النجوم

النجوم الزاهرة • وابو الأشبال الكاسبة الكاسرة • أمير له من شيعه عز رفيع ومن هدايه ركن منيع غير مقولة

علم له علم هلال صلاحه هاد مؤملة له الأمال •

أسد له الاولاد أسد ما لها إلا الصوارم والرماح دجال •

ومن المقامة المذكورة أيضا

إن تخش بأسا أو ترج بذل ندى مضاعف المن غير ممنون •

فلذ بأرض حنانها حرم ما بين أعبيه أو عرامون •

ذكر علم الدين الرمطوني وهو من الطبقة الرابعة

وذكر اولاده المعاصرين لناصر الدين الحسين واما المتاخرين من ذريته فيذكروا ان شا الله تعالى فيما بعد حسب ما نرتبه وبالله التوفيق

هو الامير علم الدين سليمان بن سيف الدين علاب بن علم الدين معن بن معتب بن ابو المكارم بن عبد الله بن عبد الوهاب بن هرماس بن طريف ورايت من خطوط بعض المتقدمين في الهجره ان هرماس هو ابو طارق الذي تنسب اليه الطوا وهم فخذ من آل عبد الله ثم رايت ايضا ان هرمس مجمع الخلف بن طرد لاو عين كنوز ولم أرى لهذا النسب ذكر غير هذا الذكر وسمعت بعض المتقدمين في الهجره يؤيد

هذا القول الذي ذكرناه وبرجحه والنقل امانه فنقلنا ما سمعنا ورأينا ونسأل الله
المسامحه وقد اجمع القول على ان علم الدين المذكور لم ينشا في بيتهم مثله مع ان
اجداده كانوا امجادا اجواد وشكروا في زمانهم وكان والده سيف الدين غلاب
وعميه عبد المحسن وكرامه اولاد علم الدين معن ساكنين في أعبيه وبيوتهم غربي
الى جهه الشمال وموجب نزولهم الى مطون نجم الدين محمد بن حسام الدين حجي محمد كان
قد انتصب لهم بالعداوه فرحل سيف غلاب وعبد المحسن الى مطون وتخلف عنهم
أخيهما كرامه كونه حلف انه ما يرحل عن وطنه فاستمر باعبيه فلما سار غلاب
وعبد المحسن الى مطون سكنا شرقي مطون زمانا بلى الى جهه الجنوب فلما استقر بهما
السكن بمطون توجه نجم الدين محمد بجماعه الى مطون وقصد احراقها فدخلت عليه عمته
وسالته في الكف عن احراقها فاجاب سوالها وكانت عمته بنت نجم الدين محمد بن حجي
بن كرامه وكانت زوجه سيف الدين غلاب ثم بعد ذلك انتشا علم الدين سليمان المذكور
وعمر العماير المعروفه غربي مطون وهي الى وقتنا هذا تعرف بعماره علم الدين وربما كانت
عمارته لها مما راه بعماير السلف الذي عمروها باعبيه واول من شيد العماره وحسنها
هو زين الدين بن علي بعرامون فنسج السلف على منواله وبالجمله كان علم الدين
المذكور رجل جليل القدر عظموه الناس ونظروه بعين الوقار وكان مشهورا بالقوه

النفس

النفس في الحده بالحق والغلاظه على الباطل وكان ناصر الدين الحسين معني به غايه
العنايه وكان ناصر الدين اذا قعد في مجلس يجتمع فيه الناس لم يقدم احدا على
شجاع الدين عبد الرحمن بن عمه وعلى علم الدين المذكور فكان يقعد شجاع الدين عن يمينه
ويقعد علم الدين عن شماله واقاربه تحتهم كل منهم في منزلته وكان ناصر الدين
كثيرا ما يتفقد علم الدين بالكساوي وغيرها ولم اعلم ان احدا من سلف علم الدين تأمر ولا
صار اليه اقطاع سوى علم الدين وهو انه لما اخذ ناصر الدين الحسين الامريه عن
شمس الدين كرامه بن ناهض الدين بحتر بن زين الدين كما ذكرنا نزل عن اقطاعه
العتيق واستمر على الامريه الجديده المذكوره ثمن المنزول عنه وجعله لعلم الدين المذكور
وهو ربع قدرون ، ربع طردلا ، ربع رمطون ، ربع عين كسور ، نصف عاليه ، نصف الدوير
نصف الحرنبه وعبيا واللباني ، نصف قطعه ارض بقرتيه بالساحل ، نصف الصبيحه
من درب المغيثه خمس قراريط ، وذلك قسيم اقطاع عز الدين حسن اخو ناصر الدين
وكان نزول ناصر الدين عن هذه الجهات لعلم الدين المذكور في شهر المحرم سنه تسع
وسبعمايه وفي السنه المذكوره ثلث عشر وسبعمايه استقرت هذه الجهات بامريه خمسه
فناصر الدين الذي امر امر علم الدين المذكور ولم كان في سلف علم الدين امرا غيره
مع انه كان جليل القدر مهاب بين اهله وكلمته فيهم نافذه وامره مطاع شمعت

من غير واحد ان علم الدين كان اذا عطش وشيعه الشيخ العلم يحضر فاتود قام قائما وتقول
يرحمك الله وما ذال الا الآن علم الدين كان كثير الجلوس في اسطوان تجاه اسطوان الشيخ
العلم يكمر فاتود وكان يعرف عطسته دون عطسة غيره وكان يفعل ذلك تعظيما لعلم
علم الدين واجلالا له قلت اربعة لقبوهم الناس بالكبير تمييزا لهم عن غيرهم
عندما كثرت الالقاب وتشابهت بالقاب الاربعه المذكورين فحجي بن محمد بن حجي
تلقب بجمال الدين الكبير واخيه خضر بن محمد تلقب بسعد الدين الكبير وولده الحسين
بناصر الدين الكبير وعلم الدين الرهطوني تلقب بعلم الدين الكبير ولعلم الدين المذكور شعر رقيق
فمنه يا سيدي والهي انت العليم بحالي ٭ يا من اليه مصيري ومن عليه اتكالي
ارحم لضعفي وارثي لذلتي وابتهالي ٭ ولا تؤاخذ لعبد اضحت ذنوبه ثقال

ومنه
قنعت من بي حسن العمل ... هذا هو القصد وكل الأمل
ان قلت الدنيا وقل الغنا ... فالاصل عند الله [illegible] العمل
يا معشر الناس فلا تغفلوا ... فالموت والعرض بحبكم عجل
واستيقظوا قبل حلول القضا ... واستعملوا الخوف وكثر الوجل
واستدركوا فارط ما قد مضى ... من سوء نيات وكثر الخلل
وتسابقوا للطاعات قبل الجزاء ... واستعملوا الخيرات قبل الخجل

87

من قبل يوم كم امرئ منكم ... يعض كفيه على ما فعل

ومن قصيدة كتبها الى ناصر الدين الحسين
أشكو الى الله من ضعفي ومن زللي ... ومن ذنوب على ليس تنفصل
ومن غريم يطالبني ويشحتني ... لا يقبل العذر مني لا ولا المهل
ان قلت تمهلني يقول عاملني ... ان التجار تحب الكسب متصل
نحن ابو الجبات نجمعها ... نمشي اليها بلا خوف ولا كسل
نفسي فلم ترض بالضيم المهين ولا ... تحمل هوانا ولو جرت بالاسل
انا سليمان ولي عناصر اشرقت ... في الأعصر الأول
ما يقطع الله عن ضعفي مواهبه ... ولا يخيب اطماعي ولا أملي
داب النهار وليلي استعين به ... مبري من السقم والامراض والعلل
حاشاه حاشاه يبعدني ومعتمدي ... عليه في حالتي الأمن والوجل
يا ناصر الدين انصرني وانجدني ... على وفا الدين يبلغ منتها أملي
عليك معتمدي بعد الاله ولم ... تزل تنجد ان ضاقت لي الحيل

ومن قصيدة ارسلها وهو مقيم بالشام على دين
بقبل اليد مشتاقا ملتفتا ... وبالفضل والاحسان معترفا

واسل الله ان يدنى المرار من شاهدت منهم وداد مخلصًا وصفا
هو ناصر الدين أولانى له منن ما لا تعد ولا ادرى لها طرفا
واما الامير شجاع الدين قلدنى من وده والصفا ما ليس يوصفا
يا سادة يبلاد الغرب منزلهم هل تذكرونى وجمع الشمل مؤتلفا
ولست انساكم ما دمت حيًا ولا عهدى بمن يحج عنكم ومنصرفا
حاشاكم تنقضوا عهدى وقد عرفت لكم مكارم ما فاربها الخلفا
ان كان دهرى قضا لى بالبعاد فما دام الزمان على حال ولا وقفا
والدهر ذا بوس وذا نعم كذا التكدر عقباه يكون صفا
وما لى المروه ان ابقا مشتت فى ارض خلق مثل الدر فى الصدفا
لا مشفق لى بها يومًا فيسعدنى ولا صديق اراه للوفا عرفا
أمسى واصبح والاشواق تلعب بى لسادة فى محل العز والشرفا
ومن شعره وكتبها وهو ايضًا مقيم بدمشق الى ولده عز الدين جواد
ألا يا نسيم هب من نحو جلق فصحت اشواقى وزدت تحرقى
فهل معك من ابنى جواد رسالة تخبرنى فى اى يوم نلتقى
فقد طال لبثًا منه عنى وهزنى الى نحوه وجد معظم الشوق

نسالت

نسالت اله العرش يجمع شملنا بر مطون فى مرج المسلسل المرونق
مع سادة من غرب بيروت ذكرهم تنشرها الركبان غربا ومشرق
سموا امراء الغرب نيل اكفهم بفيض كفيض الوابل المتدفق
ومدح علم الدين المذكور من الناس بقصايد عديده لم يتهيا ذكرهم لانه كان
مقصدًا للناس ومشهورًا عند اهل الفضل مشكورًا بينهم مولده نقلا عن خط السلف
نهار الاثنين تاسع عشر المحرم سنه ثلث وسبعين وستمايه ووفاته نقلا عن
خط ناصر الدين الحسين العصر من نهار الخميس السابع من شهر رجب سنه
ست واربعين وسبعمايه ثم من بعده نذكر اولاده الاربعه واما اخيهم
ذكر ولده سيف الدين غلاب بن علم الدين سليمان وهو الاول من ولده
كان جيدًا خيرًا ذو عقل ودين محبًا لاهل الخير كتب مليح الى الغايه فى النسخ
واما الثلث والرقاع فارب بهما المنسوب كان متبع طريقه ابن البواب
ولم يكن احدًا فى البيت يعلم النسخ أحسن منه سوا أخيه عز الدين جواد
ولم أعلم على من كتب من المشايخ لانه ما كان تردد الى خطيب بعلبك كتردد
اخيه عز الدين جواد مولده نهار الاربعا خامس ربيع الاخر سنه احدى وسبعمايه
سادس كانون الأول

ذكر أخيه الامير عز الدين جواد بن علم الدين سليمان وهو ثاني ولده

كان حسن الشكاله ذا ذكاء ومعرفه لم ننشى في وقته أحد مثله في
جمعه للصنايع وكتابته المنسوبه وقد راينا من ذلك أشيا حسنه متقنه تدل
على فضيلته كتب على الشيخ بهاء الدين محمود بن محمد خطيب بعلبك شيخ البلاد
الشاميه في كتابة المنسوب الفايق فاتبع طريقته وطارده في قلم الطومار حتى
انه لا يكاد يعرف من طومار شيخه وله اختراعات لم يسبقه اليها غيره منها
انه كتب ايه الكرسي على حبه أرز وشاهدها عيانا ورايت في اخر الايه وكتبه
جواد والكاف بجلس والكتابه واضحه قريها ولم ينعجم عني منها شيا واخبرني
غير واحد منهم من لحق ايام جواد قال ان جندنا بدمشق حدث في مجلس حفل بالاكابر
عن جواد انه يكتب ايه الكرسي على حبه أرز فلم يصدقوه فركب الجندي من دمشق في
اوان مطر وثلج الى مطون في طلب حبه ارز عليها ايه الكرسي فوجد عز الدين جواد
غايبا عن مطون في مزرعه أدميث من الشوف يشارف زراعته بها فتوجه الجندي
اليه ولم يكن عنده بادميث آله كتابه فارسل احضر آله الكتابه من مطون وكان
قد احضر ارز من الحوله مواتيه للكتابه فكتب في ذلك اليوم على عده حب ايه
الكرسي وقال قال عز الدين جواد لم يوافقني كتابة على ارز احسن من ذلك اليوم

وكان ذلك من بخت الجندي ومن اختراعاته على ما قيل انه كتب مصحف حمايلي لطيف
القد ما سبقه اليه احد في الخفه واللطف حتى قالوا عنه انه كان يستوي جزء في
الكلوته وقدمه لنايب الشام تنكز ومنها انه عمل لتنكز ندب نشاب مبداني
من نواة الخرنوب فوقف عليه ارباب الخبره ولم يعرفوا خشبه حتى عرفهم به
وعمل فضه لجام وقدمه لتنكز أيضا واستحسن العلمان في شده وقلعه فلم
يعرفوا ذلك حتى بين لهم طريقته وله اشيا كثيره ورايت من عمله قواعد فولاد
نقش عليها ما يطبع عليه فضه سيوف ولجم وحلي للنسا وما غير ذلك ليجري
عليها ويتوفر على الصايع التعب في ذكري فعل لهرام بقوالبه اراح الصياغ
تعب الصنعه ولكن هذه قوالب رمل يقلب عليها في الرمل والقواعد المذكوره يطبع
عليها طبع ومع هذا كان عنده قوه نشاط وعفا رايت نخل حيد بثقيل لتغليب
الحجاره الكبار ذكروا عنه انه كان يشبر من طرفه الرقيق شبر ويقبض عليه
فيقفزه تقينا ويديه يده الى فوق راسه ويتركه بسكون وهدو من غير ركز ولقد
قصد جماعة من المنسوبين الى ان يفعل بالنخل المذكور ما فعله عز الدين جواد فما
قدر وكان يرمي عن قوس قوي قيل ان قوسه كان ازيد من قنطار بالدمشقي
فلما توفي اخذ قوسه تقي الدين ابراهيم بن ناصر الدين الحسيني ثم بعده ابن عمه ناصر الدين

بن تقي الدين لرجل يسمى الغترس من قريه البحج ورايت القوس المذكور عند العريش
وهو قوس قوى زايد في الكبر عن قسي الناس ثم اخذه تنكر بغا نايب بعلبك من المذكور
وكان عز الدين جواد قد تقرب الى خاطر تنكر نايب الشام قيل انه اعطاه من حلقه
خبر حلقته ورايت لعز الدين جواد منشور من الملك الناصر محمد بن قلاوون عن حسين
بن ابراهيم الاربلي بحكم الوفاه جهاته شدش خارجه بلبيس العرب من الرمله
وشدش نعان من الرمله ايضا شدس عين الذلب من صيدا تاريخه مستهل
جمادى الاول سنه اثنين وثلاثين وسبعمايه وهذا المنشور بتحديد جواد في الخدمه
وهذا قبل اخذه لاقطاع أبيه و... كان هذا الاقطاع الذي اعطاه تنكر وكان كاتب
سر تنكر يحب عز الدين جواد ويظهر له الصحبه وسمعت انه لما توفا علم الدين سليمان
اراد ناصر الدين الحسين ان يجعل اقطاعه لسيف الدين غلاب دون أخيه عز الدين
جواد فلم يفعل غلاب فقال ناصر الدين نجعله مناصفة فلم يفعل غلاب ياخذ منه
شئ وتركه جميعه لجواد معا ان غلاب كان اكبر من جواد ويتقدم عليه فاخذ جواد
اقطاع ابيه بعده خمسه اجناد وجهاته المذكورة في منشور ابيه وتاريخ منشور جواد
العشرين من شهر رمضان سنه سبع واربعين وسبعمايه وكان جواد كثير
المخالطة مع الناس وفي وقت ضمن مينا بيروت وتكلم فيها مدة وكان يحمل على الدنيا ولم

يسل منها غرضه مولده نهار الاحد مستهل المحرم سنه خمس وسبعمايه
ووفاته رحمه الله تعالى العصر من نهار الثلثا عاشر جمادى الاخر سنه ثمان وخمسين وسبعمايه
أسما أولاده طهير الدين علي . لولوه زوجة علاء الدين علي بن زين الدين زمرد زوجة شهاب الدين
ذكر أخيهما بهاء الدين داود بن علم الدين سليمان وهو الثالث من أولاده
كان ذو كرم وشطاره يرمي النشاب مليح وغوي الصيد وكان قد خالف سنة
البيت في الزواج لاقاربهم وبنات الزامهم ذوي الأصول وتزوج امراه مجهولة
الاصل من بنات الانزال وكان صنعتها تماعزيه لحاله اخبرني من لحق ايامها قال كان لها
جاريه مصريه تحسن تعقد القاف فكان الناس يضحكوا من كلامها ويعجبهم سماعه

ذكر أخيهم زكي الدين محمد بن علم الدين سليمان وهو الرابع من أولاده
كان ذو لطافه في ذاته ويتقن صناعه النجاره والخراطه رايت من خراطته نصب
اقلام رسم عملهم لاخيه جواد وهم لغاية في الحسن والطافه وكان له يد في صنعة التعجيم
وكتابة كوفيه
وأختهم ديه بنت علم الدين كانت زوجه زين الدين بن ناصر الدين الحسين الاتي ذكره بعدهم
وعمهم نور الدين مجلي بن سيف الدين غلاب مولده في العشر الاول من شوال سنه سبعين وستمايه

الطبقة الثالثة

قد ذكرنا اصول البيت فى الطبقة الأولى ثم ذكرنا فروعه فى الطبقة الثانيه وذكرنا من عاصرهم وجعلنا عمدة الطبقة الثانيه ناصر الدين الحسين اذ هو كبير البيت والمشار اليه فى زمانه ونذكر الان ولد ناصر الدين وفروعه إذ هو عمدة الطبقة الثالثة ثم نذكر معاصريهم وهم أولاد الطبقة الثانيه المذكورين ليتنظم سلك ذكر السلف على المطابقه والمعاصرة ومناسبة للترتيب وما توفيقى الا بالله

هو الأمير زين الدين صالح بن الأمير ناصر الدين الحسين بن سعد الدين خضر أمير الغرب

كان والده ناصر الدين لما جاوز الثمانين قد ضعفت حركته وقصرت همته فنصب ولده زين الدين مكانه ونزل له عن اقطاعه طلبا للراحة فتولى المنزلة فى عهد ابيه وكان عمره قريب من خمس واربعين سنه فاحسن فى موهبه السياسه وشاد مهم تجديد الرياسه فحسنت سيرته وانقاد به اهله وعشيرته نحو احد ووالده ونسج على منواله رايت خط ناصر الدين بالنزول عن اقطاعه لولده زين الدين المذكور من مضمونه أنه تبرع ونزل لولده عن اقطاعه بحكم ان يقضى ديونه ويقوم بكلفته وكلفه عايلته باقى عمره تاريخه سلخ شهر رمضان سنه تسع واربعين وسبعمايه ثم عاش ناصر الدين بعد هذا النزول سنتين وخمسه وعشرون يوما وعاش ولده زين الدين بعده نحو من

ثمانيه وعشرين سنة فلما كبر في السن وجاوز عمره سبعين سنه فعل فعل
والده ونزل عن اقطاعه لولديه وهما شهاب الدين احمد واخيه سيف الدين يحيى
وجعله بينهما بالسويه بمنشور واحد ومن توفا منهما يستمر بحصه لاخيه من
غير تجديد منشور ثاني تاريخ المنشور بحكم النزول سادس عشرين جمادى الاخر
سنه اربع وسبعين وسبعمايه اخبرتني ام نجم الدين زوجة زين الدين المذكور
قالت قبل نزوله عن الاقطاع انوا انه لا يقسمه بين اثنين من اولاده وارجع
اثني عزمه عن ذلك ونزل عنه لولديه كما ذكرنا ارادت بقولها ان الاقطاع يكون
بكماله لصهرها يحيى فسال زين الدين الواجب وجعله بين الاخوين مناصفه ولم يلتفت
الى ماسوى ذلك معا ان احد كان الاكبر كان المذكور معني بالواجب وعنده تمييز
للاصول الطيبه متكره لذوي الاصول الرديه سلك في ذلك طريقه ابيه ناصر الدين
وكان شديد الغضب حسن الرضا متقصدا لقمع ذوي المفاسد ساعي في سد
الخلل والاصلاح فشكرت سيرته وسادت قومه ذكر حوادث جرت في ايامه
حادثه كانت في حياة والده ناصر الدين وهي في ليله الخميس ثالث عشرين ربيع الاول
سنه خمسين وسبعمايه وصل الجبغا المظفري نايب طرابلس الى دمشق ليلا الليل
بمرسوم مزور عن السلطان وقبض على نايب الشام ارغون شاه وقتله واراد الشام

يضمون

يضمون ان ذلك بمرسوم السلطان فرجع نايب طرابلس الى طرابلس وعصى بها وبلغ
الشاميين قصد توجه نايب طرابلس على الساحل وكان دمشق بغير نايب فورد على زين الدين من
الشاميين مرسوم رابعتوا عليه اربع علام وهم المملوك مسعود بن الخطيري المملوك طيدمر
الحاجب المملوك الجبغا المملوك ملكاص من مضمونه ان المرسوم الشريف ورد بامساك
الجبغا نايب طرابلس وامساك مملوكه تمربغا وجماعه مماليكه ومن كان معهم في ملك الكرك
من الجراكسه وان يتقدم بمسك دربند نهر الكلب ولا يمكن المذكور من العبور فيه فتوجه
زين الدين مسكل دربند نهر الكلب فبطل نايب طرابلس العبور فيه وحاصل القضيه حضر
العساكر الشاميه ومسك ووسط ومعه اياس تحت قلعه دمشق وفي ايامه في سنه
خمس وسبعين وسبعمايه اقطعت فطرده البلاد لسيف الدين طبطق الرماح معلم الحاصكيه
السلطانيه الاشرفيه وافتوا بذلك الايمه وكانت قضيه ذلك مصعبه فسعى
فيها زين الدين وابطلها بعد تعب وغرامه قام بها من ماله لم يكلف احد فيها
الى درهم فرد ثم اقطعوها في ايام الملك الناصر فرج بن برقوق ثم ابطلت كما سنذكره
ان شا الله فيما بعد ومن الحوادث وقوع الفكس من صاحب قبرس واخذه اسكندريه
واحتراز الناس منه على السواحل فحصل بذلك تعب المتدركين بالسواحل واكثرهم
تعب امرا الغرب الزموهم بالسكنى في بيروت والركوب ليلا ونهارا فوجدوا

بذلك مشقه كبيره وقصد يلبغا الكبير المتكلم عن السلطان في ذلك الزمان يعمر
على قبرس وياخذها وشرع في عماره شواني وحمالات وارسل بيدمر الخوارزمي الى
بيروت في سنه سبع وستين وسبعمايه ليعمر بها عده كثيره من الحمالات
والشواني وجعلوا اقامه العساكر الشاميه في بيروت بالبدل وقد تقدم ذكر
ذلك في اخبار بيروت فازداد تعب امرا الغرب وكثرت كلفتهم على العسكر
وكابدوا الامور بمشقه زايده وعنا ونصب فاعانهم الله على ذلك وكان لما ابتدا هذا
الامر قد تحملوا انه كان كثروا عند بيدمر بكلام كثير وتداركوا الف رجل بعده
ترحل الى قبرس وانهم يعملوا عمايل كثيره فدخل كلامهم في ذهن بيدمر وشاعد عليهم
وتوجه بعضهم الى مصر ورسم لهم يلبغا الكبير بكتابه مثالات باقطاعات امرا الغرب
وكان قد توجه الى مصر بهذا السبب الامير سعد الدين خضر بن عم زين الدين
المذكور وسيف الدين يحيى بن زين الدين فاجتمعا بالقاضي علاء الدين بن فضل الله
كاتب السر بمصر وكان واصلا عند الامير الكبير يلبغا فاوقفهما قدامه وشاعا
عنده وقال ها ولا من غرس الملوك الاوايل ان كان فيهم نفع فقد استحقوا به
اقطاعهم وان لم يكن فيهم نفع فحاشا الله ان يكون معروفا اسدوه الملوك الاوايل
يبطل في ايام الامير الكبير فبعد ذلك رسم بتمزيق مثالات الركاب وان يستمروا

امرا الغرب على اقطاعاتهم فلما قصدا سعد الدين وسيف الدين المذكورين العود
الى بلد بيروت عرفهما علاء الدين بن فضل الله ان قصده عماره خان الحصين وان يكون
زين الدين المذكور ملاحظا في عمارته وان يجهزا له ما وجداه عندهم من الخطوط
المنسوبة ففعلا ذلك وكان علاء الدين المذكور من كتاب المنسوب في الاقلام
السبعة وكان قد اوقف على خان الحصين المزرعة المعروفه بحرن الدب فتغلبوا
عليها اولاد الحمرا وجعلوها لهم فلما استقر بيدمر في بيروت لعماره الشواني
عجزوا انه كان كثروا عنه بما يطلب منهم على خاصة اقطاعهم وعن القيام بخدمة
بيدمر فهربوا الى الروم فشكوا امرا الغرب وارسل بيدمر يشكوهم عند
الامير الكبير يلبغا وقد تقدم من ذكر عماره بيدمر للمراكب ما يغني عن اعادته هنا
وقفت على مرسوم من ملك الامرا منجك نايب الشام الى غرس الدين متولي
بيروت من مضمونه ان يطلب جمال الدين حسان وياخذ سيفه ويرسم عليه ويقابله
اشد مقابله على اساءه ادبه على الحجاب الزيني امرا الغرب وكذلك لمحمد بن قرباش والخليل
بن سعدان وكابه اشهاد عليهم وعلى جماعتهم بالركوب والنزول معه ولا يتوجه
احد منهم من بيروت الا باذنه وانهم لا يفارقوا خدمة المذكور ليلا ولا نهارا ومتى فعلوا
غير ذلك كان عندهم خمسين الف درهم لاسطبلات خيول البريد نادره سنه سبعين وسبعمايه

وكان لمنجك بزين الدين عناية تامة ويقرب مقعده عنده وكان اذا حضر زين الدين
الى دمشق يرتب له سماطًا وعليق واذا قصد الرجوع الى البلاد يخيره منجك اي الخلع
أحب اليه الخلع السلطانيه طرد وحش وحياصه وشاش بطرفين او من ملابس
منجك وبعد لبسهم الخلع يعطيهم تفاصيل حرير وغيره برسم هديه للحريم وسمعت
من كان يقول عن زين الدين انه لما اختفا منجك استتر عنده وان ذلك كان بواسطه
بهادر استداره لان بهادر المذكور ربي عندهم مدة يسيره وكان ارمني الجنس
ثم ارتقا من استاداريه منجك الى استاداريه السلطان بمصر والحوادث في ايام
زين الدين كثيره اختصرت منها على ما ذكرته وكان زين الدين مقصدًا للوارد والصادر
ومدح من الناس باشعار كثيره من ذلك ما ذكره محمد بن علي بن محمد الغزي في مقامته
المذكوره بعد فراغه من مدحه لناصر الدين والده فقال واما فرع اصله الكريم
ووارث مجده الصميم، نجم اشرق في سماء معاليه، وغصن اورق في دوحة جده
وابيه، الجناب الزيني زان الله باشراق طلعته السعيده افق المحافل والجحافل
وجعله لقضاء حقوق المعالي خير كاف وكافل، صالح كاسمه وفعله، زين كفرعه
واصله، قد جمع فضيلتي السيف والقلم، ومن اشبه اباه فما ظلم
والشبل في المخبر مثل الأسد

94

فرعٌ زكا من خير اصلٍ طاهرٍ ما زال يثمر بالمنايا والمنى،
تخشى ويرجى سطوةً ومكارمًا ويرى الثنا أعز شيٍ يقتنى،

وقال محمد الغزي المذكور عندما انتها ذكر اقارب ناصر الدين الحسنين
واخوته وولده فهولاء الذين ذكرت بعض وصفهم، وعطرت مجلس انسكم
بطيب عرفهم، هم امرا الشعر وساداته، ورعاة سرحه وحماته،
،، من تلق منهم تقل لاقيت سيدهم مثل النجوم التي يسري بها الساري،،
أما سمعت من عبد أياديهم جامعًا ذكرنا دهم وناديهم
،، إن تخش باسًا أو ترج بذل ندى مضاعف المن غير ممنونِ،،
،، فلذ بارض حنا بها حرم ما بين أعيبه أو عرامونِ،،
ولعمر ابيكم انهم أحق بقول حسان،
،، بيض الوجوه كريمة احسابهم شم الانوف من الطراز الأول،،
وما نطق شاعر بلدي الأباكان في خلدي،
،، قوم إذا قوبلوا كانوا ملايكة حسنًا وان قوتلوا كانوا عفاريتا،،
والأليق بمجدهم قول عبدهم
،، تقاصر فهمي عن وصفهم فماذا يقال وماذا أقول،،

عطاء بحيه شجاعه وجوها

،، جبالٌ تسير، شموسٌ تنيرُ، أسودٌ تصولُ، سيولٌ تسيلُ ،،

وللمجد الغزي في زين الدين اشعار كثيره وكذلك لغيره أختصرت ذكرها من شعر الغزي

مختصر من قصيدة طويله

ان اذنبت بالصدود معرضةً تقلب مشتاقها يسامحها

زاد سناها هنا سنا الوجود كما قد زانها زينها وصالحها

مكارمٌ في تواضع وعلا يكل عنها في الوصف مادحها

ونفس حر ترتاح ان تعبت في كسب حسن الثنا جوارحها

وهمةٌ همها بلا مللٍ مصالح الغير لا مصالحها

وراحةٌ راحة للاثمها يفوز بالاثمن من يصافحها

له محيا تحيى بشاشته فالشمس فيها منها ملامحها

هانت عليه بانشاء مكرمةً دنياه حتى لم يخش فادحها

ومختصر من قصيده طويله

ولم انس اذ قالت وللعتب لذةٌ ولي بالطرف في لجة الدمع سابح

انت ملولٌ ام على الهجر صابرٌ وكاتم سر الحب ام انت بائح

فقلت لها مالي سوى الدمع ناصرٌ اذا غشني صبرٌ مدى الامر ناصح

وحقك ان الغدر شين وفاشدٌ وصالح زين الدين زين وصالح

تقيٌّ نقيّ الجيب للعيب ساترٌ ولكنه للغيث بالجود فاضحُ

فكل الذي يحوي علاه محاسنٌ وكل الذي يحوي عداه مقابح

فاقلامه في السلم تبكي بكفه وتضحك يوم الحرب فيها الصفائح

من العرب انسابا لها الغرب منزلٌ يجود بحسن المدح فيها القرائح

فان كنت فيها عن صفاتك قاصرا ففضلك يغضي محسنا ويسامح

فدم في سرورٍ من أبٍ وعمومةٍ اليك الثنا يهدي به كل رائح

وقد وجدت لمجد الغزي المذكور اشعار كثيره مدايح في السلف ولو ذكرناها هنا لطال بها الكتاب وكان مجد الغزي المذكور من فصحاء زمانه نظما ونثرا مشهورا بين الناس بالبلاغه ذكروه المورخون في تواريخهم فمنهم من قال عنه انه توفي في سنة احدى وستين وسبعمايه ومنهم من قال في سنه اثنين وستين قال الشيخ محب الدين محمد بن القطان احدى اعيان الفقها بمصر في كتاب سالته في تاليفه وانا بمصر في سنه احد وثلاثين وثمانمايه وان يجعله ذيلا على عيون التواريخ لصلاح الدين الكتبي المعروف عند ذكره مجد الغزي المذكور باسناده عن مشايخ التاريخ هو شمس الدين محمد بن علي بن محمد ابو عبدالله المعروف بابن ابي طرطور الشاعر الناثر والاديب الماهر كان من علماء البيان وايمه التبيان مصري المولد والمحتد غزي المنشا اقام بغزه مدة طويلة وكان كثيرا ما يتردد الى السواحل والثغور ثم بعد ذلك ورد الى دمشق وسكنها واراح

وَازاح بادابه عَيبها ولكنها ، وَاجال ياتى ذكره على كتاب اخر من البعه سَماه
نوادر البوادر ثم في ايام زين الدين المذكور انشا شاعرًا أخر يسمى احمد الشامي ولكن
لم يصل الى منزله الغزي وَلا داناها وطالت مدة احمد الشامي الى بعد تمرلنك
اختصرت ذكر شعره وَشعر غيره خوف الاطالة والملل ونرجع الأن الى ذكر
زين الدين المذكور كان يتعاطا بعض نجاره لطيفه جدا رايت من صنعته افعال صغار
لطيفه العقد من خشب النارنج وَالعُناب وكان يرسل فيهم تطاعيم طريفه وَيهديهم الى
اصحابه من باب الطافة والمحبه وكان عنده بعض معرفه في صناعة الطب ويستحكر
من الادويه والاشربه والاكحال والدهونات برسم الثواب شي كثير لينتفع به الناس
وكان عندهُ بر وصدقه ومعروف للمحتاجين وكان كثير النظر في حق ذوي البيوت الاصايل
وَيعاملهم بالاكرام يدني فقيرهم وَيوقر صغيرهم محافظه لسلفهم وكان يُصغر نفسه
مع الاجواد ويكبرها على الأُرذال والأنذال سلك احسن الطرايق فشكرت سيرته
تزوج زين الدين ذيمه بنت علم الدين سلمان بن سيف الدين غلاب الرمطوني المقدم
ذكره وهي ام اولاده جميعهم الاتي ذكرهم ان شا الله وتوفت المذكوره الى رحمه الله
نهار الاثنين رابع عشر رجب سنه ثمان وخمسين وَسبعمايه وتزوج بعدها أم نجم الدين
وهي شمسه بنت فارس الدين معضاد بن عز الدين فضايل بن معضاد مقدم الشوف

97

96

بعيدا كانت أولا زوجه جمال الدين يحيى بن أحمد بن يحيى فتوفا وتزوجها أخيه
حسام الدين عبد القاهر بن أحمد فتوفا وتزوجها عمهما شجاع الدين عبد الرحمن بن يحيى
فتوفا وتزوجها زين الدين المذكور في خامس عشر شهر سنه تسع وخمسين
وَسبعمايه ولم نرزق منها ولد وعمرت المذكوره عمرًا طويلًا وَ كان والدي حسن
النجاره فالاعلى بنفسه مساعده ناصر الدين الحسين في عماره بايام كثيره فكان يومًا
يجذب مسمارًا البقلعه من زاويه سقف العليه الكبيره وهي الزاويه الشرقيه فوقع
مع طلوع المسمار ولم يكون هنالك عماره فخيف على المذكور وكان ناصر الدين ركب الى
كرَبا فو ديعوده وكنت كبيره مشتده وتاريخ عماده العليه سنه سبع عشر وسبعمايه
وعاشت الى بعد الثمان مايه فعلى هذا كان عمرها قرب من مايه سنه وكانت قبل وفاتها
بمدة يسيره تنظم الخيط في الابره ليلًا في نور السراج وتخيط ايضًا في نور السراج وكانت
بنتها طاووس بنت يحيى بن احمد زوجه اسد الدين محمود قد عمرت ينف عن ثمانين سنة
ولم ينكر عليها كبر حتى كانها في قواها وحركها بنت خمسين سنه قلت ولم اعرف
لزين الدين المذكور مولد واما وفاته رحمه الله تعالى ليله الخميس سابع عشر شهر
صفر سنه تسعه وتسعين وسبعمايه وكان له من العمر قريب اربعه وسبعين
سنه وكان ضعفه سبع ايام او ثمانيه بحادمويه واحتاج الى الفصاد ولم يفصد

اسما اولاده جمال الدين محمد، علاء الدين على، شهاب الدين احمد، بدر الدين موسى
عيسى، سيف الدين يحيى بناته ست البنات امراه سعد الدين خضر بن عز الدين حسن
ست العز امراه ظهير الدين على بن علم الدين سليمان الرمطونى، ست العدل لم تتزوج،
ست الجميع امراه القاضى عماد الدين حسن بن ابى الحسن ثم توفا وتزوجها عماد الدين اسمعيل
بن فتح الدين محمد، وسياتى ان شا الله ذكر اولاده ثم ذكر ازواج بناته كل منهم فى موضعه
ومما يضاف الى ذكر زين الدين ذكر اخيه تقى الدين ابرهيم بن ناصر الدين الحسين بن خضر
كان ذات شكاله حسنه عبل الجسم شديد القوى صادق العفا له قدره
على القوس القوى لم يكن بعد عز الدين جوادا احد فى البيت رما عن قوس اقوى منه
وبعد جوادا اخذ قوسه فاحسن الرمى به قد شهر المذكور بالجودة والعقل كان والده
قد افرد له القاعه البرانيه بالقرب من البوابيه ودارها وما حولها وهى احر عماره
ناصر الدين وام تقى الدين هى بنت اسمعيل بن هلال كما ذكرنا وتزوج تقى الدين المذكور عميمه
بنت علم الدين سليمان بن سيف الدين غلاب الرمطونى نهار الاربعا سادس شهر شعبان
سنه اثنين وخمسين وسبعمايه وتزوج معه سعد الدين خضر بن عز الدين حسن
وشهاب الدين احمد بن زين الدين واعمل لهم عرس واحد مولد تقى الدين المذكور ضحا نهار
الثلثا السابع عشر من جمادى الاول سنه سبع وثلاثين وسبعمايه ووفاته رحمه الله

نهار الثلثا الخامس والعشرين من شهر ذى الحجه سنه اربعه وستين وسبعمايه
وتاخر دفنه الى نهار الاربعا اسما اولاده ناصر الدين الحسين سمى جده المذكور بناته
ساده امراه شهاب احمد بن زين الدين فلما توفى تزوجها جمال الدين احمد بن صلاح الدين
خليل العراموني، نجمه امراه جمال الدين بن ظهير الدين على الرمطونى وبعده لاى ربعه
ذكر الامير جمال الدين محمد بن زين الدين صالح بن ناصر الدين الحسين وهو الاول
كان شابا حسنا ذات عقل ودين رايت بخط جده ناصر الدين قال انشا محمد اعنى
جمال الدين المذكور نشوا حسنا لم يعرف له جهلا ولا صبوه وكان جده ناصر الدين
كثير المحبه له شديد الاغتباط به كتب له مكتوب بخطه بالعليتين الملتصقتين التى
هما اول عماره ناصر الدين شمالى الجاره وما يعرف بهما وزوجه بست الجميع بنت سيف الدين
غلاب بن علم الدين سليمان الرمطونى وزوج معه اخيه علاء الدين على الاتى ذكره بعده
وعمل عرسهما فى يوم واحد وحضر اليه والى صيدا ووالى بيروت وغيرهما من الاكابر
وكان عرسا معظما وفرح بهما جدهما ناصر الدين لانه كان كثير السرور باولاد ولده
زين الدين المذكور رايت لجمال الدين محمد المذكور كتابه كويسه قلت وعلى ما يقال كانت
اخلاقه احسن مولده الثلث الاول من ليله الاربعا الحادى عشرين من ذى الحجه
سنه سبع وعشرين وسبعمايه ووفاته رحمه الله تعالى

شهر   سنة تسع واربعين وسبعمائة في حياة جده ناصر الدين

اسما أولاده ناصر الدين محمد سمي ابيه   فاطمة امراة ظهير الدين علي بن جواد الرمطوني

ووجد عليه جده وجدًا عظيمًا ورثاه بقصايد فمن اختصار اجراهن

عيناي جودي بالبكا سماحي فالخطب اعظم ان تكن شحاح

من بعد فقد محمد ومصابه ترجى قرار والرقاد   مباح

او يستقر القلب بعد خفوقه من ناره وتلهب الا تراح

زين الشباب عدمته ياليتني كنت المقدم للخطوب مراح

وكان وفاة شجاع الدين بن يحيى وفتح الدين محمد بن سعد الدين خضر وجمال الدين محمد المذكور

في مدة متقاربة وقد تقدم ذكر ذلك وكل منهم كان عزيز على ناصر الدين فرثاهم

قد كان في فقد ابن العم والولدي ما آلم القلب مني واقرح الكبد

وزاده فقد صح الدين بعدهم اخي شقيقي فيا لهفي ويا كمدي

محمدين فقدناهم وما اكتهلوا فهد تولوا لولا الصبر والجلدي

وصرت من فقدهم حيران ذو اسف انوح كالفاقد الثكلى بالولدي

وابن عمي وجاري ماله عوض وكم يدور اصطباري عنه في خلدي

رزئت فيهم ثلاث في ر   شهري حادث هد الهم والنكدي

رسع

فيا خليلي لا تعجبا اذا سكبت دموع عيني وان أوها الضنا جسدي

ذكر اخيه علا الدين علي بن زين الدين صالح بن ناصر الدين الحسني وهو الثاني

كان لقبه أولًا مظفر الدين ودام على ذلك مدة فغلب عليه لقب علاء الدين

وشهر به اكثر من شهرته بمظفر الدين وكان المذكور حسن الشكالة زايد الحشمة

وافر العقل ذو كرم ومروة قيل انه لم يكن في أخوته أحسن شكلًا منه

وكذلك كان سعد الدين خضر والد ناصر الدين مشهورًا احسن الشكالة وكان علاء الدين

المذكور يحسن التجمل في ملبوسه والة مركوبه وترتيبه في الحشمة زوجه جده

ناصر الدين الحسني مع أخيه جمال الدين محمد المقدم ذكره قبله وعمل عرسهما في يوم

في العشر الأوسط من جمادى الاخرة سنة سبع واربعين وسبعمائة وقد

تقدم ذكر عرسهما مع ذكر اخيه المذكور تزوج علاء الدين المذكور لولوه بنت خاله

عز الدين جواد بن علم الدين الرمطوني وهي امراته الاولى وهي ام ولده بدر الدين حسن

ثم توفت وتوفا أيضًا اخيه جمال الدين محمد كما ذكرنا فتزوج أمراته وهي ست الكل

بنت خاله سيف الدين غلاب بن علم الدين الرمطوني وهي ام باقي اولاده مولد علا الدين المذكور

عشاة الأخر ليلة الجمعة الثاني من شهر صفر سنة ثلاثين وسبعمائة ووفاته رحمه الله تعالى

بمدينة بيروت الظهر من نهار الجمعة الثامن من شهر المحرم سنة اثنين وستين وسبعمائة.

وحمل الى ابيه ودفن يوم السبت بالتربه اسما اولاده بدر الدين حسن

بناته الكبيره خاتون امراة علم الدين سليمان بن شهاب الدين احمد بن زين الدين ثم بعد

وفاه علم الدين بن عمها تزوجها ناصر الدين حمزه بن فتح الدين محمد بن سعد الدين

الثانيه رحمه امراه سيف الدين غلاب بن ظهير الدين علي بن جواد بن علم الدين الرمطوني

الثالثه حسنه امراه بدر الدين حسن بن عماد الدين موسى بن يوسف بن زين الدين علي

العراموني ثم بعد وفاته تزوجها ناصر الدين الحسن بن تقي الدين ابرهيم بن ناصر الدين الحسين

ولما توفي علاء الدين المذكور اخرج نائب الشام بيدمر اقطاعه لسعيد بن عيسى التركماني فلم

يقم بالدرك وكتب محضر بعيبته تاريخه شهر الحجه سنه اثنين وستين وسبعمايه

ثم بعد ذلك استرجعوا اقطاعه باسم ولده بدر الدين حسن وجهاته

ادفول نصف عين حجيه نصف الفنيقين نصف شطرا احروه عن بني ابو الحليش

ذكر اخيه شهاب الدين احمد بن زين الدين صالح بن ناصر الدين الحسين وهو الثالث

كان سيد من سادات الناس ذات عقل وعلم ودين جمع محاسن كثيره منها الكتابه الجيده

والبلاغه ونظم الشعر والذكا وحسن النظر في الامور ومحبه اهل العلم اشتغل

بعلم النحو ومعرفه الكواكب على شيخ كان عنده وكان يعمل النشاب المليح وتعلق على

صنعة الصياغة وربما كان اقتبس ذلك من خاله عز الدين جواد بن علم الدين الرمطوني

شهاب الدين المذكور مع اهل زمانه احسن سير فمالت اليه القلوب وذكر بكل

جميل كان والده كثير الاركان اليه لعقله وكفاوته وحسن ترتيبه ومع هذا فكان مشكورا

عند سائر من يعرفه سمعت انه حضر عند بيدمر نايب الشام يوما والمجلس حفل بالامرا

والاعيان فشكره بيدمر فمن قوله يكتب مليح ويرمي نشاب مليح ورجل جيد والسلام

وسمعت ان شهاب الدين المذكور كان يعمل طوامير وشبكات ويقدمهم لبيدمر فيفرقهم

بيدمر على مماليكه ومن حضر عنده وكان شهاب الدين مره بدمشق فرسم له بيدمر بركب

على خيل البريد ويتوجه الى قريته عنز حلا من شوف صيدا ليكشف عما بها من اشجار

القوق النافع لعمل النشاب فلم يجده موافق وربما كان لشهاب الدين تطلعا الى

التوفر على البلاد من الصداع بقطع الخشب ونقله والكلفه عليه وبلغني ان من ذلك الوقت

اجتهدوا اهل الشوف على قطع شجر القوق وتعطيل نشوه وادثاره ليلا تتصدعهم

الدوله من جهته فدثر ولم ينشا منه بعد ذلك الا القليل وقد شهر عن شهاب الدين

المناقب الحميده والصفات الجميله وكان يتواضع مع الناس ويصغر نفسه مع علو

مجده ولا كان يتكبر على شغل يباشر عمله مولده ليله الاربعا الثامن والعشرين من شهر

ذي الحجه سنه احدى وثلاثين وسبعمايه ووفاته رحمه الله تعالى الرابع من

نهار السبت الحادي عشر من شهر ربيع الاول سنه ثلث وثمانين وسبعمايه

ودفن في التربه احتمع في عزاه خلايق كثيره لم يعهد جمعيه في عزا مثله حتى طاق
بهم الفضا حول التربه وما بعد عنها دحصروا اهل حزين في يوم عزاه قبل دفنه
وهذا يدل على انهم اخروا دفنه الى باي يوم وفاته والله أعلم تزوج زمرد بنت خاله
عز الدين جواد بن علم الدين الرطوني وهي ام ولديه علم الدين سليمان وشرف الدين
عيسى ثم توفت وتزوج بعدها نجيمه بنت عمته وابيها عماد الدين موسى بن بدر الدين
يوسف بن بدر الدين بن علي العراموني وهي ام شيف ابو بكر وأخته لولوه
ثم توفت وتزوج بعدها ساره بنت عمه تقي الدين ابرهيم بن ناصر الدين الحسين وهي ام
ولده عبد الله وعبد الله توفا صغيرا بعد ابيه بمدة وهي ايضا ام بنتيه عميمه
امراه ناصر الدين محمد بن علاء الدين علي بن شمس الدين محمد بن شيف الدين مفرح العراموني
واختها نميه امراه علم الدين سليمان بن بدر الدين محمد بن صلاح الدين يوسف بن سعد الدين
خصوص نجم الدين محمد واما جهات اقطاعه فهو نصف اقطاع ابيه شركا اخيه سيف الدين يحيى
ذكر اخيه الامير بدر الدين موسى بن زين الدين صالح بن ناصر الحسين وهو الرابع
كان كريما جوادا ذو مروة وافره وكان له سطوه على المتمردين ويحب قمع المفسدين
وردع الطغاه عن اغراضهم ممن تصل يده اليهم تعلق على صناعه النجاره وعمل
النشاب وبعض صياغه مثل طبع فضه على سنج عز الدين جواد واجرايها مينا

لم

ولم يكون بيده اقطاع وكان اخيه سيف الدين يحيى يعطيه من اقطاعه شي يستعين به على
حاله مع زراعة لوسيه كان يشدها في مزرعة الدامور مع قليل املاك تزوج
بنت عمته ووالدها فخر الدين عبد الحميد بن شهاب الدين احمد بن يحيى وهي ام بنته
زمرد امراه عز الدين حسن بن ظهير الدين علي بن جواد بن علم الدين الرطوني ذكروا
ان بدر الدين موسى تزوج المذكوره على غير رضا ابيه زين الدين ولم يفعل ابيه محضر عرسه
ولده بكره نهار الجمعة التاسع عشر شهر ربيع الأول سنة اربعين وسبعمايه
ووفاته رحمه الله تعالى

ومن بعد بدر الدين موسى اخيه عيسى بن زين الدين لم يكن يجعل له اسم كونه توفا
طفلا صغيرا جدا ولم يعرف كان مولده العصر من نهار الاربعا الحادي عشر من شهر
رمضان سنه احدى واربعين وسبعمايه ورثاه جده ناصر الدين الحسين فقال من قصيده

ولما نعا الناعي لعيسى تتابعت — مدامع عيني لا اطيق لها رد
وقد كنت أرجوه وامل انه يكون — جمال في البنين اذا اشتد
فعاجله صرف القضا قبل فطمه — صغيرا ولم ينطق ولا فارق المهد
سقا وجهه الميمون رحمة ربه — لقد كان وجها ابيض لسن مسود
أعزي ابيه ثم أوصيه بالرضا — اذا حكم المولى فلا يسخط العبد

ذكر أخيهم الأمير سيف الدين يحيى بن زين الدين صالح بن ناصر الدين الحسين

لم يرزق أبيه بعده ولد وكان المذكور زايد الحشمه حسن الترتيب في مشيه وامريه
سلك في ذلك احسن طريق وشهر بالرياسة بين الأمراء والاكابر فانعدم فيهم
من الأعيان شاد البيت فاجمل فيه الرياسة وانقادت به اقاربه وقومه
حج الى بيت الله الحرام وتشرف بزياره سيد الانام عليه أفضل الصلوه والسلام
وحج معه ولده فخر الدين عثمان والحاج أحمد بن عيسى أستاداره والحاج حسين
من سصور ويعرف بابو جميل والحاج محمد بن اللبان من بيروت وعلي بن الحنيش بيطاره وناصر الدين بن معن
واخيه الحاج احمد بن معن والحاج حسن ولد ناصر الدين بن معن وتكلف على الحجاز
كلفة كثيرة وهدايا للملك الأمرا نايب الشام وللأمرا اصحابه ولغيرهم وعمر
القاعة المعروفة به باعبيه ورخمها وزخرفها واجرى اليها الماء واضاف
الى القناه الجاريه الى حاره اعبيه زياده كبيره تسمى بعين البارده فحسن حال القناه المذكوره
وزاد ماؤها ثم جدد عماره ايوان اعبيه ثم عمر ايوان بيروت وقصد ترخيمه وزخرفته
فلم يكمله واجرى الماء الى حاره بيروت مجاوره البحر المعروفه بنا وناب على العماير
اكلاف كثيره وحمل الديون تخلفت بعده واما جهات اقطاعه فهو نصف اقطاع ابيه
قسيم اقطاع اخيه شهاب الدين احمد كتب لهما منشور واحد بنزول والدهما

حسب ما ذكرنا في ترجمة والدهما وتاريخ المنشور المذكور سادس جمادى
الاخر سنه أربعه وسبعين وسبعمايه ثم استجد لولده فخر الدين عثمان امريه
خمسه وجهاتها بشعقاب البويت نصف معيسون مزرعه الدنوزيه ومزرعة
البوشريه ومزرعه الدكوانيه ومزرعه كفرما ومزرعه كفرنابيث وكان قصد
يشرك فيه علم الدين سليمان بن اخيه شهاب الدين أحمد فتوفا علم الدين سليمان فاستقر
لفخر الدين عثمان وكان صغيرا فكان والده يستعين بهذا الاقطاع على حاله مع مستاجرات
زيتون وطباخه صابون ولوسيه زراعة بحديده بيروت واملاك وغيره سمعت انه
في بعض السنين كان يدخل عليه اربعين رطل حرير من ملكه وتارة يكون أزيد من ذلك وكان
كثير الخرج يوسع في اموره فانسبق وكثرت عليه الديون مع كلفه الحجاز ومعرم العماير

ذكر بعض حوادث جرت في ايامه قد تقدم ذكر توجهه الى مصر صحبه
سعد الدين خضر بن عز الدين حسين بن سعد الدين في سنه اخذ الفرنج للاسكندريه
وتعمير سيدهم للشواني ببيروت عندما قصدوا ان كان كسروان ما قصدوه كما ذكرناه
وقد تقدم ايضا ذكر حضور تعميره الجنويه في ذكر اخبار بيروت وكان حضورها
الى بيروت في العشر الأخر من جمادى الأخر سنه اربع وثمانين وسبعمايه
وذكرنا ان العسكر الشامي تقهقر من مدافع الفرنج ونشاب جروخهم واستطر

باكيطان بن الارقة وان الفرنج نزلوا من مراكبهم الى البر وطلع منهم شرذمه
الى حراب القلعه القديمه لنصب سنجق في شرفه عاليه اشاره ان الفرنج ملكوا
البر ولتقويه قلوب من نزل منهم الى البر ولنزول باقيهم من الشواني فلما رآى الامير يحيى
ذلك هجم بمن تبعه من اصحاب النخوات وادار بنفسه على الذين معهم السنجق فطعن
برماحهم حتى برك به الفرس ثم نهض قايما واقتحمهم حتى وصل الى حامل السنجق فرماه
ووقع السنجق فلما نظرت الفرنج الذين نزلوا الى البر الى السنجق قد وقع فلم يسعهم
غير الرجوع الى مراكبهم وركبت المسلمون اقفيتهم فازدحموا على الشقايل فانقلب
بهم بعض الشقايل فوقع منهم جماعة كثيره في البحر وكانوا مثقلين باللبوس فغرقوا ولم
يقدروا على السباحه فعند ذلك نسبوا كسره الفرنج الى الامير يحيى وعرفته به
وقد قال لي ملي مقدم جب جنين من البقاع فيما بعد ذلك انا وابوك في الجنه لاني كنت الى
جانبه يوم وقعه الفرنج ببيروت فلما ارما الذي كان معه السنجق انا الذي قطعت
راسه وكان ملي مفتخر بذلك بين الناس ثم بعد هزيمه الفرنج ونزولهم في الشواني
وصل نايب الشام بيدمر الى بيروت وقد فات الامر وكان بيدمر قد وغر صدره على
الامير يحيى فغلظ عليه الكلام ومن كلامه له انت مباطن مع الفرنج على المسلمين
وكان قد شكروا فرس المذكور عند بيدمر فاحتاج الى ان قدمه لبيدمر مع فرس اخر

فاعابوا الناس على بيدمر اخذه للفرس المذكور وقالوا كان الواجب على بيدمر يعطيه
وينعم عليه وكان هذا الفرس من عند شهاب الكردي متدارك نصر ابراهيم قد تغالا في ثمنه
عند بيعه واما موجب انقلاب بيدمر على الوالد بعد ما كان من حصته وهو ان بيدمر
كان قد عمر في بيروت مركب ينشا وثم يعود الى بيروت فلما كان بيدمر مشغول بدمياط
حضر المركب الى بيروت فاحتاج الى مصروف فتوقف الوالد في اخراج ذلك فتنمرها
بيدمر في خاطره وكان ابو بكر بن خلد ملي بن صبدا قد توصل عند بيدمر وكان شديد
البغض للوالد لكسر الجند له وكان يذكره عند بيدمر بما يغضب بيدمر عليه فلما
عاد بيدمر الى نيابه الشام جعل ابن ملي المذكور خوندار صغير واضمر الحقد على
الوالد من ذلك لما تحركت الشيعه ببيروت واظهروا القيام بالسنه ومعهم مرسوم
سلطاني وكانوا في الباطن قايمين بمذهب اهل الشيعه فجرى في بيروت بذلك حركه ردية
استغرض بيدمر فيها الوالد فطلبه واهانه ومنها انه اخرج اقطاعه من بين الحراسه
لشخص يعرف بابن صادي والاخرى لاشم بن الحفيف ولم ادري ايهما الاولى من الثانيه
وقفت على منشور للوالد باسترجاعه لاقطاعه عن يحيى بن ابراهيم وبني ابن الحفيف
تاريخه خامس جمادى الاخر سنه اربع وثمانين وسبعمايه وكان الوالد قد تعرف
بجركس الخليلي عينه امرا مصر كان متميزا عند السلطان برقوق ليستعين به على اغراض

بيدمر المذكور وكان جركس الخليلي يجهز القمح من مصر في البحر الى بيروت فيبيعه الوالد
ثم حضر الى بيروت الشيخ شمس الدين محمد بن الجزري فيما يتعلق بالقمح المذكور وكان شمس الدين
ابن الجزري من علما اهل زمانه وكان متقربا عند جركس الخليلي فلما اختلف الحال
على المذكور توجه الى بلاد التركيه وحظي عند ابن عثمان سلطان الروم واحتوى على
عقله وصار يعمل برايه وكان شمس الدين متمكن في العلوم فكان شيخ شيوخ الاسلام
في المملكة الرومية وما والاها ثم توجه الى عند شاه رخ بن تمرلنك وحظي عنده وتوفا
في بلاده ولما حضر شمس الدين بن الجزري الى بيروت مدح الوالد بهذه البيتين

وهي

ولما دخلنا ثغر بيروت لم نجد به غير يحيى للمكارم زايدا
نسينا به فضل بن يحيى بن خالد فلا زال يحيى في المكارم خالدا

وقال ... بمدحه ايضا وهو ... بيروت

رايت امير الغرب يحيى بن صالح يفوق وزير الشرق يحيى بن خالد
وابن زمان بالكرام معمر الى زمن فيه نرا فرد واحد

وقيل كانت معرفة الوالد بجركس الخليلي بواسطة قطلبك وكان قطلبك
من اصحاب بهادر الاستادار الذي انتشا عند منجك ثم صار الى استادارية
السلطان برقوق قد تقدم ذكر بهادر انه ربي صغيرا ببيروت وكان جركس شاد

عن اقطاعه لولده ناصر الدين محمد بن علي الاتي ذكره بعد هذه الطبقة ان شا الله
وكان نزوله عنه لمرض اصابه وخيف عليه منه ثم ابل من مرضه فاستمر
واده على الاقطاع في حياة ابيه وجهاته باربعة عشرة اباعوا منها اربعة خمسة للامير (قد تقدم ذكرها)
شرف الدين عيسى بن شهاب الدين ولعز الدين بن ظهير الدين بن جواد ثم اباعوا الابن الحمرا بمجين ونصف ثم رجعوها
تزوج علاء الدين علي المذكور ست الجميع بنت عماد الدين موسى بن بدر الدين يوسف
وهي ام ولده ناصر الدين المذكور وام اخوته توفوا صغارا لم يعرفوا ابن الناعمة بسحود كريم

وفاته رحمه الله تعالى

فصل

قد تقدم ذكر عماير زين الدين صالح بن علي بن بحتر في عرامون
وانه اول ما عمر الحارة التي عند العين وكان عمارته لها قبل الفتح للسواحل بعدة سنين
ثم سكنها هو واولاده ولم اسمع ان علي والد زين الدين المذكور عمر شيا بعرامون ولا
في غيرها ثم ان زين الدين المذكور عمر في راس عرامون وقصد ان يجعله حصنا ثم انشا
عزمه عن عمله حصن وعمره بيوت للسكن ولم يسقفها وكان سكنهم في الحارة التي
عند العين فلما توفا ثم توفا بعده ولده ناصر الدين بحتر ثم توفا ايضا كرامه بن بحتر
وبقي الاخوين شرف الدين علي وبدر الدين يوسف ولدي زين الدين المذكور اقتسما
السكن فطلع بدر الدين يوسف الى عماير الراس وسكنها وبقي شرف الدين علي في

الجاره التي عند العين فذريه بدر الدين يوسف سكنوا عماره الراس وذريه شرف الدين
على سكنوا جاره العين واستمروا على ذلك الى هذا الوقت وكل من توفا من الذريتين
يدفن في التربه التي في الراس وذكروا عن بدر الدين يوسف انه بعد طلوعه الى
عكا عماره الراس لم يكمل اربعين يومًا في سكنه حتى توفا وكانت وفاته سلخ صفر
سنه احدى وسبعمايه كما تقدم ذكره واما عرامون قد ذكروا عنها ان قبل ما
يعمر زين الدين بن على المذكور عماير في عرامون لم يكن في عرامون الا دون عشرين
بيت عامر وهي حول العين لا غير وما غير ذلك فلم يكن بها عماره البته فلم تزل
الناس تتكاثر بها وتعمر فيها الى ان صارت كما هي اليوم وذكروا ان بعض من رغب
في عرامون جماعة من طلعوا من حلده وسكنوا بعرامون وكذلك اهل مرتغون
طلع منهم جماعة سكنوا في عين كسور واما كانوا اربع طوايف وهم بني ابو الحيش
كان منهم اعيان واستقطعوا اقطاعات وكانوا طايفه قليله وفي هذا الوقت قد
فرغوا ومنهم مهاجريه وبينهم بعض اعيان ومنهم بني غارى مشكورين في عقلهم
ودينهم ومنهم بنو نحرير واما المهاجريه اكثرهم عدد وهولاء طوايف فلاحين
عرامون من حيث عمارتها الى وقتنا هذا وقد اختلطوا بعضهم ببعض وبلغنا ان
بينهم بعض جماعه يعرفوا ببني عبيده

ومن بعده في أواخر الطبقة الثالثة

هم الذين كان اول منشاهم في اواخر ايام زين الدين بن ناصر الدين المذكور في
اول الطبقه الثالثه فجعلنا زين الدين المذكور اولها وهولاء الذي نذكرهم هنا
أخرها ونبدي فيها بذكر جمال الدين احمد بن صلاح الدين ليكون ذكره تبعًا لذكر اقاربه
الامراء بعرامون هو الامير جمال الدين احمد بن صلاح الدين خليل بن سيف الدين مفرج بن يوسف العراموني
كان كريمًا وافر المروه ذا ذكا وفطنه وعلم ومعرفه حسن الذات والاخلاق محبًا لاهل
الخير مشكورًا بينهم رُمي من اهل زمانه بالاغراض وتتبعوه بالمضادرات فحمل دون
غرمها الذلك ثم نزل عن اقطاعه لعماد الدين اسمعيل بن فتح الدين محمد بن خضر وجهاته بامره
خمسه، ربع عيناث، ربع شملال، ربع سن جمور، ربع دقون، ربع عند راقبل، ربع محولما
ربع ربحلا سدس عين اعنوب، سدس عيناب، سدس تاثر، سدس كوعمه، سدس قطعه ارض العمروسيه
وتزوج جمال الدين المذكور شاره بنت تقي الدين ابرهيم بن ناصر الدين الحسين بن خضر وكانت
قبله زوجه شهاب الدين احمد بن الدين بن الحسين وتوفي المذكور في ايامه في سنه خمس وثمان مايه
وكانت وفاته رحمه الله تعالى في نهار الجمعه عشرين الحجه سنه عشرين وثمان مايه
ذكر ولدي عز الدين عبد الحميد بن شهاب الدين احمد بن حجي بن محمد بن حجي بن كرامه
اكبرهما الامير شهاب الدين احمد بن عبد الحميد كان رجلا جيدًا خيرًا مشكور السيره

تزوج شاذه بنت فتح الدين محمد بن سعد الدين حضر بن نجم الدين محمد وهي ام ولده جمال الدين محمد
بن احمد وكانت وفاه شهاب الدين احمد المذكور رحمه الله تعالى ليله الاربعا السابع عشر
من شهر رجب سنه ثمانين وسبعمايه وكان سببه تقنطر به فرسه فتوفا الساعه
وكان ذلك بظاهر بيروت تحمل الى اعبيه أخيه لأمه حسام الدين علي بن عبد الحميد
كان رجلا كريما دا مروه وكان كثير المخالطه بالناس والاسفار اخذ في زمان بيدمر
نايب الشام مباشرات على بعض جهات اقطاعه واخذ مباشرات بالبقاع وبلد
صفد وكان قد اشترا اقطاعا من بن خاله ناصر الدين الحسين بن ابرهيم بن ناصر الدين الحسين
وجهاته
ثم اباعه حسام الدين المذكور للحاج حسن بن عيدان ثم اباعه المذكور ثم اشتراه الامير عز الدين
صدقه بن الامير شرف الدين عيسى بن شهاب الدين احمد وفاه حسام الدين رحمه الله تعالى
قتيلا وشنقا غريبا في يوم دفنه

ذكر ولدي ظهير الدين علي بن عز الدين جواد بن علم الدين سليمان الرمطوني
اكبرهما الأمير سيف الدين غلاب بن علي كان جيدا خيرا ذا عقل وسكون وصغر سن
ورابصه خلق سكن رمطون في عمارته جهات اقطاعه نصف عين جيه نصف العين
نصف الغسيقين بقي بيده مده ثم اباع ذلك للأمير شرف الدين عيسى بن

تزوج زينب بنت علاء الدين علي بن زين الدين بن ناصر الدين الحسين بالى عشرين ربيع الأول
سنه ثلث وسبعين وسبعمايه وكانت وفاته رحمه الله تعالى
الظهر من نهار الاحد شهر رجب سنه تسع وثمانمايه ولم يعقب خلف
اخيه الأمير عز الدين حسن بن ظهير الدين علي كان أميرا جليل القدر ذو مروه له
بين الناس حسن السياسه والتدبير جيد الراي وافر العقل ساس نفسه احسن
سياسه وراسها اجمل رياسه وكان غاوي الصيد بالطيور الجوارح ربي صغيرا
عند خالته امراه سعد الدين حضر بن عز الدين بن سعد الدين خضر فتعلم منه الحشمه
وغوايه الطيور كان بيده اقطاع ابيه وجهاته بامريه خمسه ربع عرمون ربع رمطون
ربع عين كسور نصف عاليه نصف الدوير نصف الخربيه وعيتنا واللبانه نصف حطعراس
نصف الصبيحه من درب المغيثا خمس قراريط ومن العبابنه نصف بطلون نصف الطعرانيه وبحورا
واضيف عليه زيادة من سعد الدين حضر بن عز الدين اقطاعه رمحين ونصف من علا الدين
العراموني ونصف بطلون والطعرانيه وبحورا من العبابنه ونصف مزرعه عين البوز ودارايا وجهات في بيروت
تزوج زمرد بنت خاله بدر الدين موسى بن زين الدين بن ناصر الحسين وهي ام اولاده
جميعهم وكانوا اولاد ولم نشي منهم احد غير محمد عاش بعد ابيه مده يسيره وكان صغيرا
وفاته رحمه الله تعالى

ثم بعد وفاه عز الدين المذكور جعلوا الولده محمد المذكور نصف اقطاعه وجعلوا لسيف ابو بكر بن شهاب الدين احمد النصف الاخر لينا ظر محمد المذكور وكان صغيرا عاش بعد ابيه مده ثم توفا واتصل اقطاعه الى الامير عز الدين صدقه وذلك خارجا عن الربعين ونصف الزياده المشترايه من علاى الدين كان قبل وفاه عز الدين حسن قد هاشرو الدين عيسى منشور

ذكر الأمير ناصر الدين الحسن بن تقي الدين ابرهيم بن ناصر الدين الحسين بن خضر بن محمد

بن جده كان من اهل الخير والدين والتقه كثير الدرس للعلوم صادق اللهجه مقبول القول متمسكا بالكتاب والسنه ودودا لاصحابه كثير الشفقه والحنو عليهم محبا لاهل الخير يوثر مجالستهم ومجادثتهم وكان قد صار من اقطاع ابن عم ابيه سعد الدين خضر بن عز الدين حسن بن خضر ثم اباعه لحسام الدين علي بن عبد الحميد المقدم ذكره وذكرنا معه هذا الاقطاع تزوج ناصر الدين المذكور زينه بنت طاهر الدين علي بن جواد بن علم الدين الرمطوني وهي ام اولاده ثم توفت وتزوج بعدها حسنا بنت عم علاء الدين علي بن زين الدين بن ناصر الحسين بن خضر وكانت قبله مزوجه بدر الدين حسن بن عماد الدين موسى العراموني وكان زواجه بها في ثالث شهر شعبان سنه اثنين وتسعين وسبعمايه ولما توفا ناصر الدين المذكور كان عمره خمسه واربعين سنه وكانت وفاته رحمه الله تعالى في نهار السبت خامس عشر جمادى الاخر سنه احد وثمانمايه وهو ابن خمس واربعين سنه

قدمنا

قدمنا ذكر هولاء المذكورين على ذكر ابناء اولاد زين الدين المبدى بذكره في الطبقه الثالثه لكون فيهم من هو اسن منهم واقدم عهدا فبدينا هم بالذكر على ابناء اولاد زين الدين لترتيب المعاصره الذى عاصروا فيها بعضهم لبعض وان كان بينهم من هو اصغر من ابنا اولاد زين الدين فهو تبع لقرابته فاقتضا الحال بجعله مع اقاربه ونجعل ذكر ابنا اولاد زين الدين يتلوا بعضهم بعض ويكون ذكرهم خاتمه طبقه جدهم

فنرجع الان الى ذكر ابناء

أولاد زين الدين الذين يعدون في اواخر الطبقه فان منشاهم في اواخر ايام جدهم زين الدين المذكور والصغير منهم ممن انتشا بعد وفاه جده نجعله خارجا عن هذه الطبقه ويكون ذكره لحقه بعد هذه الثلاث طبقات

ذكر الأمير بدر الدين حسن بن علاء الدين علي بن زين الدين صالح بن الحسين

كان حسن الخلقه والاخلاق منطبعا مع الناس محبوبا اليهم مشكورا عندهم وكان ذا كرم وسماحه له رغبه في الصيد والركوب نشا في رغد عيش وكان اقطاعه اقطاع ابيه اتصل اليهم من بني ابو الجيش وكان قد خرج بعد وفاه ابيه لسعد بن عيسى الترجاني فاسترجعه جده زين الدين وجعله لبدر الدين المذكور وقد تقدم ذكر ذلك في ذكر ابيه وذكر جهات اقطاعه ايضا تزوج المذكور واسطه بنت شرف الدين سليمان

بن سعد الدين خضر وهي أم اولاده جميعهم ولم ينشا بعنهم غير محمد واسمعيل
وكان زواجه لها ثاني عشر جمادى الاول سنه اثنين وسبعين وسبعمايه
مولده ثامن ربيع الاخر سنه ثمان واربعين وسبعمايه ووفاته رحمه الله تعالى
مستهل شهر ربيع الاول سنه ثلث وثمانين وسبعمايه

ذكر الأمير ناصر الدين محمد بن جمال الدين محمد بن زين الدين صالح بن الحسين

كان ذات عقل ومعرفه وحسن راى وتدبير عيش محسنا في تصريف اموره جيد
السياسه لنفسه حاسبا للعاقبه حازما لرايه مفكرا في احواله متذكرا
لاخبار الاقدمين قبله عنده بحبره ماخبار السلف ومعرفه لانسابهم وتعلقاتهم
بالدول وما كان من الحوادث الايام السالفه ومع هذا كان حسن الطريقه مشكور
السيره محبا لاهل الخير يعرف مقادير الناس وكان له نظر وبصيره في الهندسه
والصنايع تعلق على عده صنايع فصياغته حسنه لم يروا في زمانه احسن
ضربا منه بالمطرقه وله يد في النجاره والخراطه وعمل الكرالك وكان اذا حط
يده في شي اتقنه وكتابته كويسه وبالجمله فكان عنده دربه وخبره فيما يعاناه
حصات اقطاعه نصف وربع بعورتا مزرعه كهراغوص وذلك بجنديه حلقه اخذ
عن من بنو ابي الجيش عمر المذكور الطبقه الملاصقه العليتين عماره ناصر الدين الحسين حسين

تزوج ناصر الدين المذكور لصادقه بنت عمته وابيها القاضي عماد الدين حسين بن ابي الحسن
البيصوري ذكر غير واحد ان لما توفا والد ناصر الدين محمد المذكور كانت امه حاملا به
وكانت وفاه والده وهو جمال الدين محمد بن زين الدين سنه تسعه واربعين
وسبعمايه فلما ولد ولده المذكور سموه محمدا باسم ابيه فلما توفا جد ابيه وهو
ناصر الدين الحسين بن سعد الدين خضر في ثالث عشر شوال سنه احد وخمسين
وسبعمايه كان عمر ناصر الدين محمد المذكور سنتين ونصف فلقبوه بناصر الدين
بلقب جد ابيه ناصر الدين الحسين وفاه ناصر الدين محمد المذكور بدمشق
بمرض الزنطاريه ودفن بظاهر باب الصغير وذلك 2

وكان المذكور كثير التردد الى دمشق ولما توفا لم يعقب خلف

ذكر الامير علم الدين سليمان بن شهاب الدين احمد بن زين الدين صالح بن الحسين

والشبل في المخبر مثل الاسد نشوه نشوا اهل الفضل مهذب النفس مؤدب
الأخلاق عاقلا فضيلا حسن الذات والصفات غوى الكتابه فنال منها طايلا
ولو طال الله بعمره كتب المنسوب واتقنه رايت بخطه مصحف حمايلي بقلم الحواشي
وهو كتابه كويسه طرزه تزوج المذكور خاتون بنت عمه علاء الدين علي بن بن الدين وهي
أم ولده بهاء الدين داود الاتي ذكره ان شا الله تعالى واما علم الدين المذكور فهو

أول اولاد ابيه شهاب الدين احمد وقد ذكرنا ان زواج شهاب الدين المذكور مع
زواج عمه تقي الدين ابراهيم في سادس شعبان سنه اثنين وخمسين وسبعمايه
بامراته الاولى وهي زمرد بنت خاله جواد بن علم الدين سليمان الرمطوني وهي ام علم الدين
سليمان هذا وهو نمى جد امه وهو اول اولاد ابيه كما ذكرنا ذكرت ذلك لبعد المعرفه
بالمولد ليكون ذلك تقريبا لمعرفه اول عمر المذكور واما وفاته رحمه الله تعالى

ذكر الامير شرف الدين عيسى بن شهاب الدين احمد بن بدر الدين صالح بن الحنش ترجمه

كان سيدا جليل القدر عالي المنزله موقرا بين الناس ذا عقل وحزم وحسن
سياسه وتدبير وكان يسنا كثير سفوقا وداعيا دفوقا وابن عم موادرا والفا
موادا فكم له من افضال جمه واياد ي بالاحسان عامه جمع بين علم ودين
ودنيا مع كتابه مليحه والفاظ فصيحه كان ينظم الشعر المليح فكم له
له من قصيد ومدح لم يسري في اراجوزته احدا احسن من شعره ولم يطول اطاله
غيره فمن شعره من قصيده مدح بها السلطان الملك الظاهر برقوق

أختصرتها على هذا

زارت لنا من غير وعد يعرف ، خود لها كل البريه توصف ،
والشمس من طلعتها تنكسف ، والبدر من بهجتها تخنسف ،

واللحظ امضا من شفار البتر ،
نمنا وزندي عالق بالخصر ، فطن خيرا الاتسل عن امري
هي ليلة اعدها من عمري ، كانها بعض ليالي القدر
جليلة خير من الف شهر ،
قالت غدا ميعادنا ذا المجلس ، فاجبتها من كل خير لا تايسي
ندخره الظاهري الجركسي ، ملك همام عرضه لم يدنسي
وكفه يحكي سحاب القطر ،
ملك على الافلاك يعلو مجده ، والانس ثم الجن ايضا جنده
والمكارم كان حاتم عبده ، قد فاز من اصحانزلا عنده
لانه امن صروف الدهر ،
شرفت برقوق الممالك كلها ، والمشكلات من الامور قد حلها
والمسلمين بابن هم هو ظلها ، والمشركين بسيفه قد ذلها
وعزمه احد شهاب الكفري ،
خضعت له كل الملوك لباسه ، والدين والتقوى شعار لباسه
ما في الملوك الاولين قياسه ، اقسمت بالله ونعم راسه

بانه اشرف ملوك مصرى

من قاسه بالكسروى وقيصرا · قد مان فيما يدعيه وافترا
من ذا يشبه مومنا الا كافرا · هذا المليك دونه كل الورا

وجوده يحيى السنين العبرى

عمر البلاد بعدله وامانه · واعنى العباد بجوده واحسانه
وارد الكماه بنصله وسنانه · ما قبضت كفاه غير عنانه

او قلم بالرزق منه يجرى

وله من قصيدة لما قدم الملك المويد الى دمشق واخذ نوروز وقدمتها الكاتب السنى ناصر الدين

لك السعد والاقبال والنصر قد بدا · ورايك فى كل الامور مسددا
فحين حللت الشام اذهبت ظلمه · واشرق نورا بعد ما كان اسودا
ملت جميع الارض عدلا وحرمة · كما مليت جورا وظلما واعتدا
بجوف لظلم كان نوروز سنه · فليس بقى فى الشام ظلم بعد دا
نوى كشف بيروت وصيدا فانه · عليهم به ظلم عظيم تحددا
فابطل كشوفيه بعلبك عنهم · وزلها بحق الهاشمى محمدا
فانت الذى ترجا لكل ملمة · لك الدهر عبدا طايعا ومساعدا

وله اشعار كثيره اضربت عنها خوف الاطاله ولما كانت سنه الجراد التى بعد سنه برلبك وحصل تلك الغلا الذى ذهبت فيه الانفس بوصل المذكور الى بلاد مصر ابتاع قمح واحضره فى البحر الى بيروت فحصل له وللناس بذلك خيرا كثيرا وفى ايام الملك الناصر فرج بن برقوق استقطع اقواما فطرة صيام شهر رمضان الذى كانت استقطعت فى ايام جده زين الدين المقدم ذكرها فسعا فيها وابطلها وغرم عليها من ماله ولم يغرم احدا فيها شيا اقتدا بما فعله جده المذكور لما استقطعها طبطق الرماح وطيطق المذكور اول من احدثها فى سنه اربع او خمس وسبعين وسبعمايه وقد تقدم ذكر ذلك ومع هذا فكان شرف الدين المذكور ناظرا فى سداد الخلل مفكرا فى العواقب كثير الرفد للناس عالا للخير شكور الشيم وكان بيده وبيد اخيه الامير سيف الدين ابو بكر الاتى ذكره بعده ان شا الله امر به والدهما وهى بينهما مناصفه فنزل شرف عما يخصه فيها لولديه وابقى فى يده كل منهما امر به حصته اوطاعا كان اشتراه من سيف الدين غلاب بن ظهير الدين المقدم ذكره ومن ناصر الدين محمد بن بدر الدين حسن الاتى ذكره ان شا الله وجهاته عين محمد العيتيقين ونصف شطرا

زوج المذكور حسنات بنت شرف الدين سلمان بن سعد الدين خضر فى ثانى شعبان سنه ثمان وسبعين وسبعمايه وهى المراه الاوله والثانيه بنت الشيخ اسمعيل

وامه زمرد بنت عز الدين جواد ومولده ثاني مولد اخيه المذكور قبله ومولد اخيه بعد
تاريخ زواج ابيه بمدة لا تنكر عن مدة الحمل والولادة وهي سادس شعبان سنة اثنين
وخمسين وسبعمايه وتاريخ زواج ابيهما يقرب الظن على تاريخ مولدهما
وفاته رحمه الله تعالى بعلة السكتة وكان مرضه اربعة ايام ومن حيث حصلت له
هذه العلة لم يقدر على الكلام في العشر الاخر من ربيع الاخر سنة ست وعشرين وثمانمايه

وأما الخارجين عن هذه الطبقة

وهي الطبقة الثالثة هم الذين انشوا بعد وفاة جدهم بدر الدين المذكور وهو
صاحب هذه الطبقة فمنهم من كان مولده قبل وفاته بقليل ومنهم من كان مولده
بعد وفاته بعدة سنين فنجعل ذكرهم لحقة لهذه الثلاث طبقات
فانهم خارجون عنها فصار ذكرهم باب بمفرده صفة طبقة رابعة لهذه الثلاث تتمة
ثمن بعد ذكر شرف الدين نذكر اخيه الامير سيف الدين ابو بكر بن شهاب الدين احمد
كان رجلا شهما شجاعا مقداما ذا كرم ومروة جازما لرايه جيد البصر محسنا
في اموره بين الناس غوى الصيد بالطيور الجوارح والكلاب ورميا بالنشاب مليح عن
توس قوي حضر مع الملك الظاهر برقوق في حصار دمشق وكان معه في وقعه

شعجب

110

شعجب لما كسر منطاش ثم حضر مع عساكر الشام ونايب الشام يلبغا الناصري
حروب التي جرت لهم مع منطاش ثم حضر وقعه الناصري المذكور مع عرب نعير
على عذرا بظاهر دمشق وحضر ايضا حروب غير ذلك وفي سلطنه الملك الناصر
فرج بن برقوق بلغوا الطاعين على بعض اقطاعات من اقطاعه واقطاع اقاربه فتوجه
الى مصر وتعرف باينال حطب من عينه امرا مصر واسترجع ما خرج من الاقطاع
وحصل بتوجهه نفع جهات وعوض شطر اقطاع ابيه شركه شرف الدين كل منهما امريه
خمسه فلما توفي عز الدين بن ظهير الدين المقدم ذكره كان قد اخذ اخيه شرف الدين
ربعين ونصف الذي استراها عز الدين من بدر علا الدين بن شمس الدين العراموني فبقي بيد
شرف الدين امريه الخمسه بكمالها وهي المباعه من علا الدين المقدم ذكرها لشرف الدين
وعز الدين فجعلوا اخبر عز الدين الذي كان تلقاه عن ابيه ظهير الدين مناصفه نصف
لمحمد بن عز الدين وكان محمد صغيرا ونصف لسيف الدين ابو بكر المذكور بما فيه من جهات
بيروت الزياده على اقطاع عز الدين تزوج سيف الدين المذكور ساره بنت شرف الدين
سليمان بن سعد الدين وهي ام ولده احمد وتوفي احمد صغيرا لم ينشا وكان قد تعين
السطاره والكفاوه وحسن الخلق وزياده الذهن توفي في ايام ابيه وبعد وفاة
امه ساره ثم تزوج سيف الدين المذكور بنت عز الدين حسين بن بدر الدين يوسف

العراموني وفاته رحمه الله تعالى ليله الاربعا السابع عشر من شهر القعده
سنه ثلثين وثمان مايه

ذكر الامير فخر الدين عثمان بن سيف الدين يحيى بن زين الدين صالح بن الحسين امير الغرب

كان شابا عاملا فطنا ذات معرفه وافره حوى في صغر سنه فنون من المعارف مع
كتابه حسنه وبلاغه وفصاحه كتب مده على الزيلعي شيخ الشام في الكتابه المنسوب
وجود على شهاب الدين بن حوبان الكاتب بعض تجويد وتعلق على بعض معرفه في
النحو وحفظ ملحه الاعراب للحريري وكان له رغبه في مطالعه الكتب وتواريخ
الاقدمين والنظر في كتبهم وله معرفه في القريض والنثر بقريحه سريعه لانتاج
المعاني وانشا الكلام وكان اذا شرع في كتابه شي من المكاتبات والمرسلات وغيره
لا يشغله ذلك عن سماع كلام المخاطب له ولا عن رد الجواب عليه فكان
يكتب اجمع القول من جماعه انهم ما رووا على هذه الطريقه مثله ومثل الشيخ التقه الذي
كان نايبا عن ناظر الجيش في ديوان الجيش بالشام وبالجمله فالمذكور كان جامع محاسن
كثيره احتوى على لطايف منها ما كان يحفظه لبديع الزمان من نظم ونثر وبعض معرفه
بالجبر والمقابله وصناعه الحساب اشتغل في ذلك على نجم الدين كاتب المينا ببيروت
تولى رياسه ابيه بعد وفاته في سنه تسعين وسبعمايه وكان عمره اذ ذاك

قريب من ثمان عشره سنه فجزم رايه وساس نفسه سياسه تحجر عنها الشيوخ
الكبار سمعت من جماعه شيوخ لهم قدمه في السن من البيت ومن غيره انما انتشا
في البيت مثله في صغر سنه فسلك في رياسته احسن طريقه فشكر عنده قومه
وبين الناس وكانوا يتعجبون في صغر سنه وحسن عقله وسياسته مع انه
تماشا في ايامه صعوبه ومشقه من اختلاف الدول وما جرى بينهم من الفتن مع
جمله الديون الكثيره المخلفه عن والده والمغارم والاكلاف بتغيرات نواب الشام
تلك السنين ومع هذا جميعه كان ثابت الجاش رابط الجرم قوي الهمه شديد العزم
حج الى بيت الله الحرام مع ابيه كما تقدم ذكره وكان المذكور متولي جميع امور ابيه

ذكر بعض حوادث جرت في ايامه في سنه احد وتسعين وسبعمايه
خرج السلطان الملك الظاهر برقوق من سجن الكرك وحضر الى دمشق وحاصرها
بعد ان كسر نايبها جنتمر وكان ذلك الوقت دولت باي السنجاري عينه امرا
الطبلخانات بدمشق متولي بيروت فارسل السلطان برقوق وهو منتوحه محاصر الدمشق
الى امرا الغرب يستدعيهم بالحضور اليه ورسم لهم ان امتنع دولت باي المتولي بيروت
عن الحضور معهم اليه يركبوا عليه ويمسكوه وورد ايضا على دولت باي المذكور
مرسوم بمثل ذلك فاتفقوا جميعا وتوجهوا الى السلطان برقوق وهو مقيما

اسما امرا الغرب الذي حضروا الى عند السلطان برقوق الى ثنيه العقاب
فخر الدين عثمان علاء الدين ... عز الدين ... ظهير الدين سعد الدين ...
... ناصر الدين ... جمال الدين ... والقادر ... شرف ... علاء الدين ...
... من البلاد ... ونزل ...

على قبه يلبغا محاصرًا الدمشق وطلب منهم رصاص منجنيق كان في بيروت والنجارين
الذي بيروت فارسلوا عز الدين حسن بن ظهير الدين علي بن جواد لاحضار ذلك فاحضر
ذلك ونظر السلطان برقوق لامرآ الغرب بعين المحبه واستمر واعنده في حصار دمشق
حتى حصر تمربغا منطاش بالسلطان حاجي الملقب بالمنصور وعساكر المصريه فتوجه
السلطان برقوق الى شقحب لقتال منطاش ومن حصر معه وجعل السلطان برقوق على ميمنته
كمشبغا الحموي نايب حلب وكانوا امرا الغرب مع كمشبغا المذكور في الميمنه فكسرت
ميسره منطاش ميمنه برقوق فانهزم كمشبغا المذكور وانهزموا امرآ الغرب معه
وعادوا الى بلادهم وهم يظنون ان برقوق مكسور وهو كان المنصور في تلك الوقعه
فلما وصلوا امرا الغرب الى الغرب وجدوا ازعون من قبل المنطاشيه قد حضر
الى بيروت متولي عليها واحتمع عليه علي بن الاعما واعادته من تركمان كسروان وجماعة
من المنطاشيه وكان الغرب قد عصي عليهم لكون ان امرآيهم عند السلطان برقوق
فجمعوا عليهم ونزلوا اهل الغرب الى قرب الساحل ولم ... فاستظهروا عليهم
المنطاشيه وقتلوا منهم تسعين نفر ومسكوا منهم جماعة فسمروا منهم البعض
ووسطوا نفرين ونهبوا اما وجدوا في بيروت لامرآ الغرب وكان لفخر الدين المذكور
في بيروت دبت وصابون وقماش والات بيوت مخلفه عن والده فنهبوا ذلك جميعه

وحصل

وحصل على المذكور بذلك ضرر كثير وكان قد حصل عند امرا الغرب من هزيمتهم من
شقحب حاصل كبير فتضاعف ما حوى في الغرب من جهه المنطاشيه فما تمادى بهم
المقام في البلاد حتى تعقبهم ممن كان تخلف عنهم من جماعتهم في شقحب واخبروهم
بان السلطان برقوق المنصور وانه انتصر على منطاش في وقعه شقحب المذكوره وفي
الوقعه الثانيه بظاهر دمشق وان السلطان برقوق توجه منصورًا الى مصر
وفي قبضته الخليفه والسلطان حاجي بن الاشرف شعبان والقضاه الاربع فلما
تحققوا امرا الغرب ذلك توجهوا على الساحل الى مصر وكان توجههم الى مصر
في اواخر المحرم سنه اثنين وتسعين وسبعمايه فكان وصولهم الى مصر عقيب
وصول السلطان برقوق حتى ظن انهم حضر في جملة العساكر معه ونفق عليهم مثلما
نفق على العساكر واعطا السلطان برقوق نيابه الشام لطنبغا الجوباني فلما
عادوا امرآ الغرب الى البلاد وجدوا علي بن الاعما وجماعة تركمان كسروان
قد طلعوا واوقعوا اهل الغرب وكسروهم وقتلوا منهم جماعة بعض نفر ونهبوا عده قرايا وفي
تلك الوقت قتل عماد الدين موسى بن حسان بن بسلان وكان المذكور اخير من سلفه
واجود منهم في حق البيت فلما استقرت قواعد الدوله الظاهريه جردوا الى تركمان
كسروان علا الدين بن الحنش وعشران البقاع فقتلوا علي بن الاعما وقتلوا معه جماعه ونهبوا

تركانه وبعد مده مسكوا أخيه عمر بن الاعاسم افرجوا عنه بعد معاينه التلاف
وحصل عليه مشقه فلما جرت الوقعه التي قتل فيها الجوباني اعطوا يلبغا الناصري
نيابه الشام فطلب امرا العرب ليكونوا محردين بدمشق فتوجه فخر الدين المذكور باقاربه
وحضر وانضم يلبغا الناصري في الحروب التي كانت بينه وبين منطاش بدمشق وقتل من
جماعه امرا العرب في هذه الحروب المذكوره عز الدين عبد العزيز العسقلاني كان موقع
بيروت ومحتسبها ولما جرى المصاف بين الناصري المذكور وبين نعير البدوي بارض
عذرا ابطا هر دمشق كانوا امرا العرب مع الناصري وكانت الكسره على الناصري وجرى
على عسكر الشام كل مكروه وتسلحوا امرا العرب وجميع جماعتهم وتجرح منهم
جماعه وممن جرح فخر الدين المذكور في صدغه جرح بليغا وفي ذلك فقد شجاع الدين
عبد الرحمن بن عماد الدين اسمعيل بن نجم الدين محمد وقتل في ذلك اليوم علا الدين بن الحنش
وكان ذا سطوة وتجبر وكان قبله قد قتل منطاش والده واخيه مسكوهما من بعلبك
وكان علا الدين المذكور قد اعطاه السلطان برقوق امريه طبلخانه ولم تزل بلاد الشام
في حباط حتى قتل منطاش وحضر السلطان برقوق الى حلب وقتل الناصري فتهدا
بلاد الشام بذلك فلما سكن الاضطراب بقي كل وقت يولوا على الشام نايب جديد
فما زالوا امرا العرب وفخر الدين المذكور في مغارم وتعب حتى تولى الشام تنم

فاستمرت

فاستمرت القواعد وكانت ايام تنم احسن الايام وكان فخر الدين المذكور بعد
وفاه ابيه قد شرع في تكمله ايوان بيروت الذي كان عمره ابيه وكان قد تاخر من عمله
البياض والطراز والترخيم فلم يكمل ذلك حتى جرت حركة المطاشمه سنه ثمانمائه فبطل
الصناع منه ولم يتمل ذلك وكان قد شرع في وقف ديوان سبه فاو فامنها جانب ولم
يطول عمره حتى يكملها وكان يكثر الاجتهاد عليها وفاته رحمه الله تعالى
الثلث الاول من ليله الاربعا العشرين من شهر المحرم سنه ست وتسعين وسبعمايه
وقد اجمع قول اقاربه على انه لما توفا كان عمره اربعه وعشرين سنه ومنهم من قال
انها تنقص شهر واحد ومنهم من قال كان عمره اربعه وعشرين سنه واربع عشر
يوما ثم بعد وفاته بايام قليله كان طاعون فني فيه صبيان كثره والطفال وبعض
كبار وكان عاما في سائر البلاد ذكر الصغار الدين توفوا من البيت في الطاعون المذكور
وهم عبد الرحمن سمي اخ له توفا قبله ، واحمد ، وفاطمه ، وهولاء اخوه محيي الدين عثمان المذكور
احمد بن شرف الدين عيسى بن شهاب الدين احمد ، حسن بن ناهض الدين عمر بن محيي الدين محمد
ابراهيم كان سمي اخ له توفا قبله وهو بن ناصر الدين الحسين بن بهي الدين ابراهيم بن الحنش
علي كان سمي اخ له توفا قبله ، واحمد ايضا ، ويوسف ، واختهم اولاد عز الدين حسن
بن ظهير الدين علي جواد وهولا جميعهم كانت وفاتهم في جمادى الاول سنه ست وتسعين وسبعمايه

ذكر الامير شجاع الدين عبد الرحمن بن عماد الدين اسمعيل بن فتح الدين محمد بن حص
كان شجاعا جوادا متطبعا باخلاق الناس محبوبا بينهم وكان ابيه عماد الدين اسمعيل
قد نزل له عن اقطاعه وهو امريه عشره فتجرد مع امرا الغرب فی نوبة يلبغا الناصری
نايب الشام لما حارب نعير امرا العرب على قريه عدرا بظاهر دمشق وانهزم الناصری
المذكور وشلحت عربان نعير عسكر الشام وقتلت منهم خلق كثير وسلحوا امرا الغرب
وجرح منهم جماعه وفقد من بينهم شجاع الدين عبد الرحمن المذكور وذلك
شهر سنه وتسعين وسبعمايه وكان عمره نحو من سبع عشر سنه
وكان مع هذا السن رجل ملتحی يعلق المشط بذقنه وبقی بعد فقده يترجوه اهله
انه يكون اسيرا عند عرب نعير ويعللون نفوسهم بعوده ثم أيسوه بعد مدة واسترجع
ابيه الاقطاع عن ولده لانه لم يكن له ولد ذكر غيره
ذكر الامير بهاء الدين داود بن علم الدين سليمان بن شهاب الدين احمد بن زين الدين
كان رجلا عاقلا قليل الجهل ساكن الطباع رخيص النفس لم يكن عنده التفات على
شیء من انواع الصيد واللهو سايس نفسه ودبر حاله بعقل ودعه غوى الكتابه
مكس كويس واجود كتابة الثلث وهو دون طبقه ابيه المقدم ذكره واشتغل على
صناعه الصياغه ونقشه جويدا اقتبس الصياغه من خاله ناصر الدين محمد بن

جمال الدين

جمال الدين محمد بن زين الدين المقدم ذكره اقطاعه ربعين ونصف اصله كان
لصلاح الدين من بنی اولادا الى الخيس بن عراموت كان لصلاح الدين المذكور امريه خمسه
فاتق شهاب الدين احمد واخيه سيف الدين يحی ولدی زين الدين على اخذ هذه الامريه
وان يجعلاها لولديهما علم الدين سليمان بن شهاب الدين ولفخر الدين عثمان بن سيف الدين
فلم يحضر المنشور حتى توفا علم الدين سليمان المذكور فترك شهاب الدين المذكور لابن
اخيه فخر الدين ما كان باسم ولده وبقت الامريه الخمسه بكمالها لفخر الدين فلما توفی
فخر الدين في عشرين المحرم سنه ست وتسعين وسبعمايه جعلوا لبهاء الدين داود نصف
الامريه الخمسه المذكوره بواسطه عميه شرف الدين وسيف الدين ابو بكر المقدم ذكرهما
مولد بهاء الدين داود المذكور نقلا عن خط والده المغرب من نهار الجمعه العاشر من شهر
شعبان سنه اربعه وسبعين وسبعمايه الموافق لرابع اشباط ولما حضر تمرلنك
الى بلاد الشام سنه ثلاث وثمان مايه وحضر الملك الناصر فرج بن برقوق لمحاربته
ارسل السلطان فرج قبل وصوله الى دمشق مرسوم الى تنكربغا نايب بعلبك وكاشف
على صيدا وبيروت ان ياخذ عشران البقاع وصيدا وبيروت ويلاقی السلطان الى
دمشق فحضر تنكربغا الى صيدا وبيروت فتوجهوا امرا الغرب معه وبينهم بهاء الدين
المذكور وتوجهوا المقدمين والعشران من الثلاث معاملات ومعهم متولی بيروت وهو

ناصر الدين محمد بن شويدار البيدمري فلما وصلوا المذكورين وادي دمر وزاجل الصالحيه
وجدوا عساكر السلطان الملك الناصر هاربه من تمرلنك فرجعوا المذكورين مع الهاربين
وتصور لهم ان التمرلنكيه تتبعتهم فلزوا انفسهم في الهرب وارموا البوشهم وبعض سلاحهم
وقماشهم ليخففوا بذلك عن خيولهم وتقووا على السرعه بالخفه ففارق كل خل خليله
ولم يلتفت الرفيق على رفيقه ففقد في تلك اليوم بهاء الدين المذكور ولم يعلم له خبر
فمن رفقته من قال رايته قد وصل الى البقاع ومنهم من قال كان قدامنا عند وصولنا
الى زبدل ومنهم قال انقطع عند ميسلون ولم يصل الى البقاع ومنهم من نص
عليه انه اختلط بعسكر السلطان وراح معهم على وادي التيم واختلف القول
في امر المذكور ولكن القول المرجح انه تعدا في البقاع في اوايل النار والمظنون عليه
انه انصاب عند بساتين زبدل او فوقها والله اعلم وبين يدي الله تلتقي الخصوم
وقد انصاب من عسكر السلطان في ذلك اليوم وبعده من العشران واهل الجبال خلق كثير
ومن انفرد من العسكر قد اباده تشليحا وقتلا وانباعت الخيول والبوش والسلاح
بارخص الاثمان وجرى على المنفردين من العساكر ما لا يستحلوه عباد النار والاوثان ونسال
الله العفو والعافيه وكان هروب عسكر السلطان من تمرلنك يوم الجمعه عشرين
جمادى الاول سنه ثلث وثمان مايه وهو اليوم الذي فقد فيه بهاء الدين المذكور

في العشر الاخير من جمادى الاول سنه ثلث وثمان مايه

ذكر الاميرين فتح الدين محمد واخيه صلاح الدين يوسف ولدي ناصر الدين حمزه
بن محمد بن سعد الدين خضر بن نجم الدين محمد اما فتح الدين المذكور فهو اكبر من
اخيه صلاح الدين وام فتح الدين هي بنت عم ابيه صلاح الدين بن سعد الدين وهي امراه
ناصر الدين الاوله كان فتح الدين المذكور حازما لرايه مدبرا لنفسه ظابطا لحاجه
لامرا على نفسه الحاجه الى احد ولا يختار تكليف الناس له تزوج بحسنات بنت شرف الدين
سليمان بن خضر وهي امراته الاوله وام اولاده وكانت قبله امراه بدر الدين حسن بن علي
كان والده ناصر الدين حمزه المذكور قد نزل عن اقطاعه لولديه فتح الدين المذكور واخيه صلاح الدين
وفاه فتح الدين المذكور رحمه الله

واما صلاح الدين يوسف اخيه فكان ذا عقل وفطنه وذكا يحفظ فصول كثيره من الحكم
جيد النظر في حق نفسه مترقبا لحاله متقصدا للتمييز بين الناس له رغبه في مطالعه الاس
وتحصيلها عوى الصيد بالكلاب والبزاه وكان عنده ميل الى اهل الخير والحنو عليهم
سكن بصور في عماره عمه عماد الدين اسمعيل المقدم ذكره وذلك بعد وفاه عمه وكان سكنه
في بيصور اولا في ايام عمه لما تزوج بنته واستمر الى بعد عمه في عمارته وامه خاتون
بنت علاء الدين علي بن بدر الدين وهي ام بهاء الدين داود بن سليمان وهو اخوه من امه ولهذا جعلت هذه الترجمه بعد
وفاته رحمه الله تعالى في عشرين ذي القعده سنه اثني عشر وثمان مايه

ذكر الأمير ناصر الدين محمد بن شرف الدين عيسى بن شهاب الدين أحمد بن زين الدين

كان شابا شهما ذا شجاعة وسخا وكرم ومحاسن في ذاته ممكن النفس في الحشم
والرتبه وكان ابيه شرف الدين عيسى قد افرد له اقطاعا وهو الفسيقين عن جحيه دفع شطراه [1]
مولده سابع عشرين جمادى الاخر سنه اربع وتسعين وسبعماية
وفاته رحمه الله تعالى بمرض الكلب من عضة انصابه بها من كلب كلب فتوفا
منها في ثاني عشر صفر سنه ثلث عشر وثمان مايه وقاسا مشقة في مرضه
وكان عنده صبر وتجلد ومن عاده هذا المرض لا يقدر صاحبه على معاينة الماء البته
والمذكور كان يجبر نفسه كرها على معاينة الماء وشربه فيحصل عليه بذلك الم عظيم
وهو شديد الاحتمال لما يجده من عظم المشقه ومكابده الصبر على ذهاب النفس
ورثاه ابيه بعده قصايد فمن ذلك من قصيده

حكم الزمان بشعوتي ما اصنع لا حيلة لي في القضاء لا مدفع
مات الذي قد كنت امل انه عند الخطوب شتات شملي يجمع
ارميت فيه بسهم حتف صابني وسط الفواد فنصله لا ينزع
ياليتني من قبل فقد محمد أسقيت كاس للمنية مترع
اسفي عليه بان يموت بعضة من ناب كلب فيه سم منقع

عجب عظيم ما شهدت بمثله قتلت كلاب الصيد سبع اذرع
تبا لدهر خانني بفراقه هذا الذي قد كنت منه اتوقع
كيف احتيالي ما بقي لي عيشه تهني ولا لي في المسرة مطمع

وفي نهار توفا فيه ناصر الدين محمد المذكور وهو ثاني عشر صفر سنه ثلث عشر
وثمان مايه توفا علي بن بهاء الدين داود بن علم الدين سليمان بن شهاب الدين أحمد
وكان ابن اثني عشر سنة او ازيد بقليل وكان له رغبة في الكتابه ورغبه في الادمان
فيها وفي خامس عشر شهر صفر المذكور وهو بعدهما بيومين توفا احمد بن سيف الدين
ابو بكر بن شهاب الدين احمد وهو ابن عم ناصر الدين محمد المذكور وفي معه وكان عمره
قريب من عمر علي بن بهاء الدين المذكور وكان حسن النشو قد تميز فيه الشطارة
والمروه وكلاهما اعني علي واحمد المذكورين توفيا مطعونين في الطاعون
الحادث في السنه المذكوره وهي سنه ثلث عشر وثمان مايه ومن مراثي شرف الدين المذكور
لولده ناصر الدين محمد واضاف اليه علي واحمد المذكورين يرثيهما معه من قصيده طويله

مالي ومالك يا زمان الأنكدي فرقت ابني ومن محمدي
اعدمتني شخص عدمت لفقده كل اصطباري والقوى وتجلدي
وتركت قلبي دايما في حسرة والعين مني مثل جفن الأرمدي

[1] Marginal note, written vertically beside the opening lines of the right-hand page: ودرين منه دفع شطراه

ومنها
ان الرزية لا رزية مثلها فقدى لمثل علىّ ومثل محمدى
قمران من قبل الكمال تخسفا قد كان يومهما عظيم المشهدى
زجّت لموتهما البلاد واظلمت وترى النهار كمثل ليل اسودى
أنجعت فيك ودى على جملة ايضا وثلّثت الرزية باحمدى
المرعد
شابٌ اذا استسقا الغمام بوجهه هطلت وجات بالسحاب
كالرمح قدًا والسيوف صرامة والبدر نورًا والغصون تاودي
ومنها
ان كان في سن الصباء فعقله عقل الكهول ورتبة المرشدي
ما هو بن عمك بل اخال حقيقة قد كنت انت وهو كيحيى فرقدى
ما منكم احد يفارق الغه مذ غاب بل هو بالقدر مقيدى

ذكر علم الدين سليمان بن عز الدين محمد بن صلاح الدين يوسف بن سعد الدين حم
كان رجلًا خيرًا ذات عقل وسكون عنده مروه ووطاوه خلق وصغر نفس محبًا الاقاربه
يبتهج لسرورهم ويتهم للمعضلات من امورهم تزوج امراتين الاولى بنت ناصر الدين الحسن
بن تقي الدين ابراهيم بن ناصر الدين الحسن والثانيه ام اولاده تسكن قاعه ناصر الدين
حموه مولده الطهر من نهار الاحد ثالث تسع الاخر سنه احد وسبعين وسبعمايه
ووفاته رحمه الله تعالى

ذكر القاضي بهاء الدين صدقه بن القاضي عماد الدين حسن بن جمال الدين ابي الحسن البصروي
كان يتولى نيابه القضاه في الغرب على قاعده ابيه وجده وكان صغير النفس لين
الخلق وطي الجانب حسن التدبر لحاله عاملًا بتقوى الله محبًا لاهل الخير معدودًا
منهم وكان عنده بعض معرفه في صناعه الطب يصف الادويه للضعفا
ابتغاءً للثواب ويحكر الادويه والادهان والاكحال يتصدق بها لمن تدعو الحاجه
اليها تزوج المذكور امراتين الاولى زمرد بنت ناصر الدين حمزه بن فتح الدين محمد
بن سعد الدين وهي ام ولده علاء الدين علي والامراه الثانيه فاطمه بنت فتح الدين محمد
بن ناصر الدين حمزه بن فتح الدين محمد وهي ام باقي اولاده وفاته رحمه الله تعالى

واما ولده علاء الدين علي بن بهاء الدين صدقه تولى نيابه القضاه على طريقه ابيه
المذكور وكان سليم الخاطر ساذج الطباع متواضعًا ذات نفس لينه وجانبًا
وطي لا يعرف طرق الشر ولا العدوان مولده
ووفاته رحمه الله تعالى في ثاني عشر شوال سنه خمس وثلاثين وثمان مايه
ذكر الامير ناصر الدين محمد بن علاء الدين علي بن شمس الدين محمد بن سيف الدين مفرج العدرمي
كان ذا كرم ومروه وشجاعه يرمي بالنشاب مليح غوى الصيد بالطيور الجوارح والكلاب

ولعب بالحجل وكان كثير المواضبه على الصيد في غالب فصول السنه لا يكاد يخل
فيها الا في الاوقات اليسيره منها وكان جيدا في حق اصحابه وعشرائه محسنا اليهم
تزوج امرتين الاولى بنت شهاب الدين احمد بن بدر الدين وتوفيت والثانيه حليمه بنت سعد الدين
ابو بكر بن شهاب الدين احمد المذكور توفت زوجته الثانيه بعد وفاته بيومين ولم يسلم
له من اولاده الذكور احدا سوى علي عاش بعد ابيه مده ثم توفا وكان قد استقر على
اقطاع ابيه وهي يحيى ونصف الذي باخرت لابيه من امريه عشره كما تقدم ذكره
وفاه ناصر الدين المذكور رحمه الله في العشر الاخر من شهر صفر سنه ست
وثلاثين وثمان مايه

ذكر الامير ناصر الدين محمد بن بدر الدين حسن بن علاء الدين علي بن زين الدين

كان رجلا عاقلا ذا مروه حسن الراي جيد التدبير ناظرا في اصلاح حاله محسنا
الى جهه اصحابه ومعارفه مراعي لحقوقهم وماسكا لخاطرهم نسكنه اولا باعبيه الى
وقت زواجه بنت ظهير الدين علي بن جواد بن علم الدين الرمطوني جعل سكنه
رمطون وحسن حاله واقطاعه اقطاع ابيه بدر الدين حسن كما ذكرنا ذلك ولما توفا بدر الدين
المذكور كان ولده ناصر الدين محمد هذا صغيرا تحت حجر الناظر على تركه بدر الدين وايتامه
وهو شرف الدين عيسى بن احمد وكان شرف الدين بن عم بدر الدين فقصد دينهم واحسن

بينهم

تربيتهم مولد ناصر الدين محمد المذكور في نهار الاثنين الحادي والعشرين من شهر شوال
سنه خمس وسبعين وسبعمايه ووفاته رحمه الله تعالى

وكان قد نزل عن اقطاعه لشرف الدين عيسى وجعله منذ ادخول ذكر اخيه عماد الدين اسمعيل
بن بدر الدين حسن كان ذا مروه وكان محسنا في احواله مع الناس متواضعا صغير النفس
مولده عشاء الاخر ليله الثلاثا ثاني عشر شهر رمضان سنه سبع وسبعين وسبعمايه

ووفاته رحمه الله تعالى

وكان لهم اخوه علي سمي جده ويوسف وعبد الله وخليل توفوا صغارا لم ينشوا
ولا عرفوا بين الناس وام الجميع واسطه بنت شرف الدين سليمان بن سعد الدين حسن

ذكر جمال الدين محمد بن شهاب الدين احمد بن فخر الدين عبد الحميد بن احمد بن يحيى بن محمد

كان رجلا حسن الذات في نفسه سليم الفطره صغير النفس ذو مروه وحسن
طباع كثير الاجتهاد والسعي في قيام اوده يتلقا عوارض الزمان بسكون ودعه قد
اقتبس من حاله ناهض الدين حمزه بن صبح الدين محمد معرفه الانعام والدايره وسكون
الطباع ولبونه الجانب ودماثه الخلق وكان جمال الدين المذكور قد زوج عليه الحاج حسن
بن عبدان كفالته والزمه بها فاضعف بها حاله ووفاته رحمه الله تعالى

وهذا الذى وجدت من أخبار السلف

وكنت في وجود الاقدمين ملتهيا بعصر الصبا فاهملت سؤالهم عن اخبار ايام
السلف ثم من بعد فقدهم تلقطت هذه التراجم كما ترى فكنت كما قيل

اصبحت تنفخ في رماد بعد ما ضيعت حظك من وقود النار

فاعان الله على ما قد جمعته مجتهدا فيه على الصحة ووصلت به الى سنه
اربعين وثمان مايه فمن اراد الذيل على ذلك فيبدا به من سنه احدى واربعين
وقد قيل تمام المعروف خير من ابتدايه ومن راى فيما قد جمعته خلل
واصلحه في واجب الاصلاح فاجره على الله عز وجل كما شرطنا أولا وهو
ان لا يحرف ولا يبدل ولا يميل الى غرض لاني جمعت ذلك والهم والغم قد
طمس على الفكر وقد يقع الغلط والخطا من ذوي الافكار السليمه فكيف
ممن قد سقم ذهنه وفسد فكره لتوالي نكد الزمان عليه

قاعدة

توطيه لمعرفه معاصره ايام السلاطين واسما نوابهم بالشام واختلاف الدول لمعاصره
ايام من ذكر في الطبقه الثالثه ومن ذكر بعدها الى سنه اربعين وثمان مايه
لتكون كل معاصر واحد من السلف لدوله من الدول معلومه قد تقدم ذكرنا للسلاطين
ونوابهم بالشام من اول مولد ناصر الدين الحسن بن سعد الدين خضر صاحب الطبقه

الثانيه

الثانيه والى وقت وفاته في سنه احد وخمسين وسبعمايه في سلطنه الملك الناصر
حسن بن الناصر محمد بن المنصور قلاوون وهي سلطنته الأولى وكان نايب الشام
ايتمش الناصري ثم استمر السلطان حسن في الملك وايتمش في نيابة الشام الى ان خلع
حسن من السلطنه في شهر رجب سنه اثنين وخمسين وسبعمايه وسلطنوا
اخيه صالح بن الناصر محمد بن قلاوون وتلقب بالملك الصالح واحضروا ارغون الكاملي
نايب حلب الى دمشق وجعلوه نايبا بالشام عوضا عن ايتمش الناصري وفي
سنه ثلث وخمسين وسبعمايه اتفق بيبغا اروس نايب حلب وذو الغادر التركماني
وبكلمش نايب طرابلس واحمد شاد الشربخاناه نايب صفد ومعهم جماعه امرا على الخروج
عن طاعه السلطان الملك الصالح حتى انه يسل شيخون وطاز وهما ركني الدوله
الصالحيه وعمدتها ولم يوافقهم ارغون الكاملي نايب الشام على العصيان وهرب
منهم واستولوا على الشام وحكموا في الممالك وشوشوا على الخلق وتضعضع حال
الشام ثم تلوشن حالهم واضمحل امرهم قبل وصول السلطان الى الشام وتمزقوا
كل ممزق ثم امسكوا وقتلوا واختار ارغون الكاملي التوجه الى نيابه حلب وبقت
الشام بغير نايب حتى عاد السلطان الى مصر وحضر علاء الدين امير علي الى نيابه الشام
وطالت مدته بها وفي ثاني شهر شوال سنه خمس وخمسين وسبعمايه

جعلوا السلطان الملك الصالح وأعادوا الملك الناصر حسن بن محمد الى السلطنه
وهى سلطنته الثانيه واستمر بامير على الماردانى نايبا بالشام وفى ايام السلطان
حسن كان نايب القلعه زين الدين بن بابه وكان صاحب زين الدين بن ناصر الدين الحسن امير العرب
وكان بينهما مهاداه ومراسلات ثم استناب السلطان حسن فى مدة سلطنته بيدمر الخوارزمى فى
الشام وقويت شوكه السلطان حسن واستفحل امره وظهر منه امور خاف منها الخاص
والعام فعند ذلك اتفق يلبغا العمرى وكان اتابك مصر مع الامرا بمصر على السلطان حسن وكان
يلبغا فى اوطاقه على جانب النيل الغربى وفى شهر ربيع الاخر سنه اثنين وستين
وسبعمايه ركب السلطان حسن على يلبغا فقدر الله بنصرة يلبغا وهرب السلطان حسن
ثم ظفر به يلبغا وقتله وسلطن صلاح الدين محمد بن الملك المظفر حاجى بن الناصر محمد
بن قلاوون وتلقب بالملك المنصور ثم قبض يلبغا على من كان من جهة حسن واقام دوله
جديده فلما بلغ نواب الممالك ما فعله يلبغا شق عليهم واتفقوا مع بيدمر نايب الشام
على محاربه المصريين فبلغ يلبغا ذلك فخرج من مصر بالسلطان والعساكر المصريه
فى اول شهر رمضان من السنه المذكوره فبلغ ذلك المقيمين بغزه من عساكر الشام فرجعوا
الى دمشق فلما قرب يلبغا والسلطان من دمشق خامرت الامرا وجماعه من العسكر الشامى
على بيدمر وتوجهوا الى يلبغا والسلطان فوج بعد فوج فعند ذلك طلع بيدمر الى قلعه

دمشق

دمشق ومعه نوروز يلبغا اليحياوى ومنجك واستدمر وترددت الرسل بين يلبغا وبين المذكورين
على ان يعطيهم يلبغا اماكن يتفقوا فيها فحلف لهم ونزلوا من القلعه فقبض عليهم وقيدهم
وارسلهم الى سجن اسكندريه ثم اعاد يلبغا امير على الماردانى الى نيابه الشام ورجع
يلبغا والسلطان الى مصر ثم بعد رجوعهما الى مصر جهز امير على يطلب الاقاله من
نيابه الشام وان يكون فى القدس فارسلوا عوضه فى نيابه الشام سيف الدين قشتمر
وفى خامس عشرين شهر شعبان سنه اربعة وستين وسبعمايه اتفق يلبغا مع الامرا
على خلع السلطان الملك المنصور محمد فخلع وسلطنوا عوضه زين الدين شعبان
بن الملك الامجد جمال الدين حسين بن الناصر محمد بن قلاوون وتلقب بالملك الاشرف
وفى ايامه اخذ صاحب قبرس اسكندريه فى نهار الجمعه الثالث عشر من شهر المحرم سنه
سبع وستين وسبعمايه ثم جرى بين يلبغا المذكور وبين الامرا بمصر خلف ادى الى
قتله يلبغا ضرب عنقه وسحبت جثته مهتوكا وذلك فى ثامن ربيع الاخر سنه
ثمان وستين وسبعمايه ثم اضطرب حال الامرا بمصر وانفرد الاشرف بالامر
واستناب منجك فى الشام وكان منجك خصيصا عند الاشرف وفى شهر شوال
سنه سبع وسبعين وسبعمايه توجه السلطان الملك الاشرف شعبان الى الحجاز
فلما وصل الى عقبه ايلا ركب عليه عسكره فهرب منهم راجعا الى مصر فوجد المقيمين

بمصر قد سلطنوا ولده امير علي وتلقب بالملك المنصور فقصد الملك الاشرف
الاختفا في مصر فشعروا به المقيمين بمصر فقبضوا عليه وقتلوه واستمر ولده امير علي
في السلطنه ثم رجع طشتمر الدويدار بالعسكر الذين كانوا مع الاشرف في درب الحجاز
فحصل بينهم وبين المقيمين بمصر خلف وحروب فاستظهر طشتمر الدوادار واستطهار بعده فتن
فجرى بينهم موافقه على انهم اعطوا طشتمر نيابه الشام ليبعدوه عنهم ثم اضطرب حال
المصريين وتخلل امر برقوق وبركه ومازال الامر بين المصريين في اضطراب حتى عاد طشتمر من
نيابه الشام الى اتابكيه مصر واعطوا نيابه الشام لاقتمر عبد الغني المعروف بالحنبلي
ولم يطول مدته حتى توفا بالشام وفي شهر صفر سنه ثلث وثمانين وسبعمايه
توفا السلطان الملك المنصور امير علي وسلطنوا اخيه امير حاج بن شعبان وسموه
حاجي وتلقب بالملك الصالح وفي سنه اربع وثمانين اعطوا ايدمر الخوارزمي نيابه الشام
بموافقه برقوق وحصل بين برقوق وبركه الجوباني خلف ثم صفي الوقت لبرقوق وفي
تاسع شهر رمضان سنه اربع وثمانين وسبعمايه خلع السلطان الملك الصالح حاجي
وتسلطن برقوق وتلقب بالملك الظاهر في نهار الاثنين تاسع رمضان المذكور ثم مسك بيدمر
نايب الشام في سنه ثمان وثمانين وسبعمايه ثم قتله وولى في نيابه الشام الطنبغا
الجوباني وفي سنه تسعين وسبعمايه عصى يلبغا الناصري نايب حلب ووافقه

تمربغا منطاش الافضلي نايب ملطيه وجعلا قتله بيدمر حجة لعصيانهم على السلطان
برقوق وخروجهم عن طاعته ثم في سنه احد وتسعين وسبعمايه استفحل امر
الناصري ومنطاش واتفق معهم نعير امير العرب فجرد السلطان برقوق على المذكورين
عسكر من مصر وفيه اعيان الامرا بمصر وخمس مايه نفاوه مماليكه وقدم على الجميع
جركس الخليلي امير اخوره وحاصل الامر انتصر الناصري ومنطاش ونعير وقتلوا الخليلي
وجماعة امرا ثم بعد ذلك قصدوا المذكورين الديار المصريه بعد استيلاهم على الممالك
واعطوا اجنتمر اخو طاز نيابه الشام وكان في العام الماضي قد اتفق جماعه على السلطان برقوق
وقبض عليهم وقتلهم وكان قد تقدم له مثلها ما اثمر ذلك وغرا في صدور جماعة من المصريين
فلما قرب عسكر الناصري ومنطاش من مصر بادروا المصريين بالخمار على السلطان برقوق
فتوجه غالب المصريين الى الناصري ومنطاش فاختفا برقوق بمصر فتسلما المذكورين مصر
واعادا حاجي بن شعبان الى السلطنه وغيروا لقبه بالملك المنصور وذلك في العشر
الاول من جمادى الاخر سنه احد وتسعين وسبعمايه وكان عمر حاجي المذكور في هذا
التاريخ اربع عشر سنه ثم ظهر برقوق على يد الطنبغا الجوباني بامان من المذكورين فقصد
منطاش قتل برقوق تلك الوقت ولم يوافق الناصري على نكث الايمان والغدر بالامان فمانع
لمنطاش على قصده ووجه برقوق الى سجن الكرك وجعل نايب الكرك حسن الكشكلي وهو

من جهه الناصری فلما بلغ منطاش قصده تغیر خاطره علی الناصری والجوبانی ودبر علیهما الحیله وتمارض فحضرا المذکورین یعوداه فقبض علیهما وبعث بهما الی سجن اسکندریه وحضر الی نایب الکرک بقتل برقوق فلم یوافق نایب الکرک علی ذلک لامر یریده الله ثم خرج برقوق من السجن وعصبوا اهل الکرک وتوجه لقصد الشام وحضر الیه جماعه من ممالیکه وعارضه ابن باکیش نایب غزه فی الطریق فظفر به السلطان برقوق وقتله وغنم ما کان معه ووصل الی دمشق فواقعه جنتمر نایبها فانتصر برقوق علیه واستمر برقوق علی قبه یلبغا یحاصر دمشق وحضر الیه کمشبغا الحموی نایب حلب ومعه جموع وخیام واثقال فحسن حال برقوق وقوی عزمه ثم خرج منطاش بالسلطان حاجی والعساکر المصریه وجری بین الفریقین قتال شدید صفی علی نصره السلطان برقوق وقبضه علی السلطان حاجی والخلیفه والقضاه وکانت الوقعه المذکوره اما فی اواخر المحرم او اوایل صفر سنه اثنین وتسعین وسبعمایه وبقی منطاش فی الشام والسلطان برقوق توجه الی مصر وجلس علی کرسی السلطنه وسجن حاجی بمصر وحضر الناصری والجوبانی من سجن اسکندریه واعطا الجوبانی نیابه الشام وللناصری نیابه حلب وکانت الشرور قایمه فی بلاد الشام ثم قتل الجوبانی سنه وتسعین وسبعمایه واعطی الناصری موضعه فی نیابه الشام ومقابله الخارجین محارب لمنطاش بدمشق عده

ایام

122

عدة ایام وواقع نعیر امیر العرب علی قریه عذرا بظاهر دمشق وانتصر امرا العرب ومع هذا کانوا ینسبوا الناصری الی مباطنه منطاش ونعیر وان له معهما غرض ومیل فی الباطن وان محاربته لهما خدیعه ومکر ولم تزال الفتن غالبه من عیر وقضاه بین الناس الی ان قتل منطاش وخرج السلطان برقوق الی الشام وقتل الناصری فی حلب وبعد الناصری تواعده نواب فی مده قریبه

النواب المذکورین سودون باق بطا الدوادار کمشبغا تمم

فلما استقلت النیابه لتمم استراحت الناس بنیابته ثم بعد برقوق فی سلطنته مده وفی خامس عشرین شوال سنه احد وثمانمایه توفا السلطان الملک الظاهر برقوق وتسلطن ولده زین الدین فرج وتلقب بالملک الناصر وعمره اذ ذاک اثنی عشر سنه وعصی تمم بالشام ثم وقع خلف فی مصر وهرب اعیان امرا مصر الی الشام واتفقوا مع تمم واتفق نواب الممالک معهم ایضا وصاروا یدا واحده علی محاربه المصریین ثم خرج السلطان الملک الناصر فرج بن برقوق بعساکر مصر لمحاربه تمم نایب الشام ومن انضم علیه فکاسرهم علی الرمله فانتصر السلطان علی تمم وظفر بغالب الامرا الذین کانوا معه وقتلوا غالبهم بمدینه ... ثالث عشرین رجب سنه اثنین وثمانمایه واعطوا نیابه الشام لسودون بن اخت برقوق ثم رجع السلطان الی مصر وفی سنه ثلث وثمانمایه حضر تمرلنک الی بلاد الشام ثم خرج السلطان الملک الناصر المذکور لمحاربه تمرلنک فانهزم السلطان المذکور من تمرلنک من غیر مصاف جری بینهما

وذلك في العشر الاخر من جمادى الاول سنه ثلث وثمان مايه واستولى تمرلنك على
الشام نهبا وسبيا ثم احرق الشام وقضيه تمرلنك معلومه فلما رحل تمرلنك عن
الشام جهزوا من مصر تغرى بردى نايبا في الشام واستمر مدة ثم بعده جعلوا في
نيابه الشام اقبغا الهدباني المعروف بالاطروش فلم يكون لها كفو ثم بعده نقلوا
الشيخ المحمودي المعروف بالخاصكي من نيابه طرابلس الى نيابه الشام وذلك بواسطه
يشبك الكبير فكان الشيخ المذكور كفوا للنيابه واستسهل ما استوعن اقبغا الاطروش
ثم جرى في مصر تكدرات اخرها صفى الوقت للملك الناصر وليشبك الكبير وحزبه
وقبضوا على جكم ونوروز الحافظي وسودون طاز وقانباي العطاش ثم جهزوهم في
البحر الى بيروت فجعلوا جكم وسودون في سجن المرقب ونوروز وقانباي في سجن الصبيبة
ثم عدم سودون وقانباي وخلص من السجن جكم ونوروز وفي شهر القعده سنه
سبع وثمان مايه اتفق شيخ وجكم ونوروز وقرا يوسف على التوجه الى مصر طمعا في الملك
فخرج الملك الناصر اليهم ووافقهم على الصعيديه فانتصروا عليه وهرب الى القلعه
فزحفوا عليه الى قرب القلعه فانتصر عليهم ورجعوا الى الشام واستمر الناصر في
السلطنه بمصر الى سنه ثمان وثمان مايه حصل له مرض خيف عليه منه واختفا
يشبك الكبير وجربه وخامر سعد الدين بن غراب وجماعه امرا على الملك الناصر فاختفا

بمصر

بمصر خوفا منهم وسلطنوا اخوه عبد العزيز بن برقوق وتلقب بالملك المنصور وذلك
في اخر ربيع الاول سنه ثمان وثمان مايه وفي اخر جمادى الاخر من السنه عاد الملك الناصر الى
السلطنه كما كان وفي سنه تسع وثمان مايه خرج الملك الناصر الى الشام
وحلب فتنحا جكم عن حلب الى جهة البيره ثم رجع الملك الناصر الى مصر ثم تسلطن
جكم في حلب وتلقب بالملك العادل ودخل نوروز نايب الشام تحت امره وضربت
السكه له وخطبوا باسمه في سائر ممالك الشام ثم توجه الى مدينه امد فقتل بها في
السنه المذكوره وفي سنه عشره وثمان مايه خرج الملك الناصر الى الشام وقبض
على يشبك وجركس المصارع فهربا من الاعتقال ثم رجع الملك الناصر الى مصر وبعد
رجوعه عاد شيخ الى دمشق وكان الملك الناصر قد حضر الى نوروز بنيابه الشام
فعند وصوله الى بعلبك كان قد حضر اليها يشبك وجركس فقاتلاه فانتصر عليهما
نوروز وقتلهما ثم هرب شيخ من دمشق فاستولى نوروز على الشام وفي سنه
احدى عشر وثمان مايه جرد الملك الناصر طوغان الحسني والطنبغا العثماني وسودون بقجه
الى غزه وفيها قاتل دمرداش وبكتمر جلق لنوروز عند مغاره شعيب فانتصرا عليه وهرباه
وفيها استولى شيخ على الشام وفي اواخر سنه اثنى عشر وثمان مايه خرج الملك الناصر
الى الشام في طلب شيخ وشحته ولم يظفر به وفر شيخ من قدامه الى جهه مصر ووصل اليها

وكاد يملكها لولا ما وصل اليها من عسكر الناصر في سفرته هذه الى البلستين
وفي اول سنه خمس عشره وثمان مايه خرج الملك الملك الناصر لطلب شيخ ونوروز
وبكتمر جلق ومعهم جماعه امرا كثيره وكانوا الجميع قد اتفقوا في السنه الخاليه على
محاربه الملك الناصر فلما قارب الملك الناصر دمشق هربوا منه وشحنتهم ثم اقلبوا
على طريق البقاع راجعين الى جهه قبله فلحقهم الناصر على اللحون فردوا عليه فكسروه
وهرب منهم الى دمشق وحصروه بها ثم صعد القلعه وحاصل الامر انهم ظفروا به وقتلوه
وفي عشر شهر صفر من هذه السنه اتفقوا المذكورين وجميع من معهم ان يجعلوا
الخليفه الامام المستعين بالله العباسي موضع السلطان وان يكون للشيخ ولمن معه
المملكه المصريه الى غزه وباقي الممالك لنوروز ولمن معه فلما وصل الشيخ الى مصر بعد مده ثم
خلع الخليفه وسجنه وقام خليفه غيره وفي شهر شعبان من هذه السنه تسلطن
الشيخ وتلقب بالملك المويد وفي اخر شهر القعده سنه ست عشر وثمان مايه
خرج الملك المويد من مصر لاخذ الشام من نوروز فوصل الملك المويد الى ظاهر دمشق
ونوروز فيها لا يخرج اليه ولا جرى بينهما مصاف سوى بين الازقه بعض قتال واخر الامر
انحصر نوروز في القلعه ثم ظفر به الملك المويد فقتله وقتل ساير امراوه الذين كانوا
معه في القلعه واعطا الملك المويد لقانباي نيابه الشام وبعد عود الملك المويد الى مصر

صفين صفه الدهليز الى باب القلعه ودخلوا بالملك بين الصفين وقد ركبوه على
بغل عالي في الذهب والاسرا تنساق قدامه ومن اعلامه علمين محموله قدامه منكسه
السنجق عند كفل فرس حامله والرمح على كتف حامله وقد كان ذلك اليوم بمصر
يوما مشهودا ما عهد بمثله فلما دخل ملك قبرس على السلطان بوس الارض عده
مرار اولهم لما استقبل الايوان ثم كلما تقدم قليلا يبوس الارض الى ان صار
قدام السلطان فامر السلطان بسجنه وان يقيد بقيد ثقيل ثم جرى معه اتفاق
على فكاك نفسه بمايتي الف دينار يقوم ببعضها قبل الافراج عنه والبعض يجهزه
اذا صار في بلاده وقرر عليه غير ذلك خمس الف دينار تحمل الى الحرمين الشريفين
مكه والمدينه فلما افرج عنه خلع السلطان عليه خلعه طرد وحش بفرو
قاقم وانعم عليه بفرس بسرج ذهب وكنبوش ذهب وامره ان يدور على الامرا الكبار
يسلم عليهم ثم عند سفره خلع عليه ايضا وتوجه الى اسكندريه وكان قد حضر
من قبرس غرابين برسم اخذه فنزل في البحر ساعه وصوله الى اسكندريه ولم يتاخر
في البر وتوجه معه خاصكي متسفر وقاصد لقبض ما تاخر عليه من المال بعدما
مسكوا على المال رهينه شخصا فرنجي يعرف بابن صاحب بيروت ثم رجع الخاصكي
المذكور من عند صاحب قبرس وجهز صاحب قبرس يشكي عليه فرسم السلطان بقطع

خبزه ونفيه ... من طريق الشام بعد ان فات غزه وكان الحاصكي المذكور اشهد
دشبك قراجاش على ابطا المبلغ من عند صاحب قبرس وضرب السلطان لابن
صاحب بيروت بالعصي قدامه ثم بعد ذلك حضر صاحب قبرس المبلغ وافرج عن
ابن صاحب بيروت وخلع السلطان عليه ... وفي سنة احدي واربعين
وثمانمائه توفي الملك الاشرف برسباي نهار السبت ثالث عشر ذي الحجه من السنه
المذكوره بعلة الاستسقا وتسلطن ولده الملك العزيز يوسف ابن برسباي
فملك اربعه وسبعين يوم وخلعوه وسلطنوا الملك الظاهر
جقمق ابن عبد الله الاينالي وذلك في سابع عشر شهر ربيع الاول سنه
اثنين واربعين وثمانمايه ثم اضطربت المملكه في ابتدا ولايته وخرجت
اعيان المملكه عن طاعته منهم تغري وارمش نايب حلب واينال
الجكمي نايب الشام والامير قرقماش بالقاهره فعصى عليه جقمق وقتلهم
في شهر شعبان من هذه السنه ثم تشوش خواص الاشرفيه وقتلهم
عن اخرهم وتمكن له الملك وتمكن من الاموال فخلع نفسه من السلطنه
وقلد الملك لولده الملك المنصور عثمان ابن جقمق وصار له الامر النهي في
حياة ابيه وفي سنه سبعه وخمسين وثمانمايه توفي الملك الظاهر جقمق
في الحادي وعشرين من المحرم وكان عادلا شجاعا ... وولده الملك المنصور
عثمان في السلطنه الى اوايل شهر ربيع الاول من السنه المذكوره ثم خلعوه وتسلطن
الملك الاشرف اينال

برسباي ... الملك ...
السنه المذكوره

والعوامس احدهما للقضاه والاخر للصفديه ودخلنا طرابلس الظهر من نهار الاحد
المذكور واجتمعوا المراكب كلها في طرابلس وهم ست جمالات وعشره اغربه كبار
وصغار وست مراكب قراقير ومركبين محروط كبار واثني عشر زورق وست بنوف
صغار ثم نوا ارتعس قلاعا واقمنا في طرابلس الى نهار الاثنين رابع عشر رمضان الشهر
المذكور توجهنا الصبح من النهار المذكور الى جهه قبرس فكشفنا جزيره قبرس عشيه
سابع عشر رمضان فتوقف الريح وعشيه الجمعه غدا ارسينا بعيد عن الماغوصه
ثلاثين ميل وبكره السبت اقلعنا ووصلنا الى مينا بالقرب من الماغوصه الى جهه
الشرق وبكره الاحد عشرين رمضان نزلنا في بر الماغوصه وغلقوا ابوابها فشنوا
المسلمون الغارات وطرشوا تلك الجهه نهب وسبي واقاموا المسلمين الى نهار الثلثا
المغرب وليله الاربعا ثالث عشرين رمضان نزلنا في المراكب وتوجهنا الى جهه اللاحه
ونزل منا سريه تقدير ثلثمايه او اكثر في تلك الليله الى البر في مكان يسمى راس العجوز طرشوا
تلك الجهه فلم يجدوا بتلك الجهه قريه ولا سكان فبقوا تلك الليله سايرين في ارض ...
بغير فايده واشرفنا على تعميره ملك قبرس وهي اثنا عشر غراب ومركب كبير من الاغربه
اربعه كبار وثمانيه صغار ثم تقدمنا الى البر وشلنا السريه الى المراكب ثم
رجعنا على تعمير صاحب قبرس وكان الريح علينا وهم فوق الريح حفاف مجردين للمشي

بالمعادف ولم نقدر على لحوقهم لسرعة مشيهم ونهار الخميس غده كشفنا عسكر
الملك في البر ونحن في البحر ونهار الجمعة بعد الظهر خامس عشرين رمضان قبلما نصال الملاحه بقليل
جاذنا العسكر المذكور وكان معهم اخو الملك واسمه ابرنس كنداسطبل واشرفت علينا
تعميره الملك في البحر ونحن لانعرف العسكر ايش هو وكان قد نزل من مراكبنا جماعة
الى البر سباحه عرايا فحصر اليهم فرقة من خياله الفرنج الى الشط ومن عادة الفرنج
لا يعرفوا الرمي بالقوس الطويل ولا خياله تشيل معهم قسي فرموا المسلمين على
خياله الفرنج بالحجاره فرموهم ثم عادوا الفرنج على المسلمين فنزلوا في البحر سباحه
وصار هدا دابهم ساعه فلما راوا المسلمين ذلك نزلوا من اعيان شجعانهم قريب
من الف رجل امرا ومماليك سلطان ومماليك امرا جميعهم مشاه لانه تعذر عليهم
سرعه نزول الخيل على الفور وكان الامر اعجل من ذلك فبادروا الى النزول مشاه
وتركوا الاستعمال بالخيل لما فيه من التطويل بتقديم المراكب الى البر وفتح ابوابها ونصب السقايل
ونزلوا في القوارب والشخاتير فلما صاروا في البر قاتلوا خياله الفرنج مشاه وقتلوا
منهم خلق وقطعوا رؤوسهم وحملوها على اسنه رماحهم ليروها من في مراكب
المسلمين فانهزمت خياله الفرنج من بين يدي مشاه المسلمين واما نحن في المراكب بعدنا
الى مراكب الفرنج ورمينا عليهم بالمدافع ساعة ورموا علينا ايضا فعند ذلك ساعة نزلنا

الى

عليهم ومشينا اليهم بالقلوع فهربوا امامنا ولم نقدر على لحوقهم لسرعة مشيهم
بالمقاذيف وتوقفنا نحن عن تتبعهم خوفا على السريه التي لنا في البر ثم تقدمنا الى
البر وشلنا السريه بعدما استظهروا على خياله الفرنج ولم يضنوا المسلمين
انهم الاحول تجاويش من الغرابا القريبه الى تلك الجانب وان عسكر الملك بعدما وصل
ونهار السبت غده نزلنا الى البر فوقع في ايدينا من الاسرا والنهب شيئا كثيرا وسالنا
بعض الاسرا عن خبر الخياله الذي انهزموا فقالوا هو اخو الملك ابرنس كنداسطبل جهزه
الملك ومعه سبعمايه خيال وثمان الف ماشي فنزل المشاه في مكان لباحد والهم راحه
وتقدم هو بالخياله الى جهه البحر فلما هزموه المسلمين عن البحر تاخر حتى يلحق المشاه ويعود
على المسلمين وكانوا المشاه قد نظروا على بعد الى هراب الخياله والى هراب المراكب فظنوها
كسره فهربوا وتفرق كل منهم في ناحيه فلما راى اخو الملك الى هراب المشاه
استمر على هرابه فلما سمعت المسلمين ذلك تباشرت بالنصر وطابت قلوبهم وبكوا
من النهب والاسر فصار بايديهم قريب سبعمايه اسير كبير وصغير نسا ورجال وحصل
بيديهم خمس عجلات تجرها البقر عليها مدافع وسلاح احضروها ليقاتلوا بها المسلمين
ونهار الاثنين توجهنا الى جهة اللسون فوصلنا اليه نهار الاربعا سلخ رمضان وبكره
عند نهار العيد ومستهل شوال الموافق لسادس شهر آب بالسرياني هجموا المسلمون

حصن اللمسون وملكوه في ذلك اليوم ونهبوه واسروا من كان فيه بعدما قتلوا منه
جماعه ويسر الله بفتحه وسهله على المسلمين بما لم يكون في حسابهم وهدموا من
الحصن اعلاه ثم قصدنا الى جهه الباف فلم يوافقنا الريح فقصدنا دمياط وفارقنا
قبرس نهار الاحد خامس شوال فلم نقدر على الدخول الى دمياط لعدم موافقه الريح
فتوجهنا الى الطينه فوصلناها نهار الجمعه عاشر شوال واقمنا بها حتى جا جواب
السلطان فلما حضر جواب السلطان ثم حضروا السلطان وسلموا منا المراكب
توجهنا من الطينه ليله الاربعا تاسع عشرين شوال وثاني عشر ايلول ودخلنا الى
القاهره الظهر من نهار السبت ثاني القعده نهار عيد الصليب ووقفت مع الامرا
الذين كانوا في قبرس للسلطان فانعم على من تبقى منهم بحسبه وكان انعامه على مايتي دينار
ذهب وخلعه وانعم [illegible] الامير اركماس الظاهري دوادار كبير وانزلني عنده في
بيته ورتب لي كل يوم سماطا غدا والعصر وليله السفر اعطاني حجره غربيه
وقماش حاب من ملابسه ونهار الاثنين رابع ذي القعده من السنه المذكوره قتل
سيف الدين ابو بكر بن الحمرا المعروف بشعث كان قد توجه في التغر الى قبرس وعاد
الى القاهره قتله محمد بن محيلد المعروف بكمشبغا قتله بثار ابيه واخيه وجد
وبني عمه وكان قد وقف للسلطان وساعده القاضي عبد الباسط واعطاه عده

جهات

جهات من جهات بيروت والغالب عليها من جهات امرا الغرب ومن جهات
البراجه وكان قد اضمر المعانده فلقاه الله نيته والجهات التي كان احدها جعلها درك
البرج الذي امر السلطان بعمارته في بيروت ثم بعد حلت عمارته بمرسوم السلطان
لما انعم عليه به ولم يكتب للشعث بالجهات المذكوره منشور وانما نهارا انعم عليه
بذلك اصبح ثاني غده قتل بين القصرين مكان الذي تضرب فيه القصاه اعناق الذين
يوجبون عليهم القتل فسبحان الله الفعال لما يريد وهو احكم الحاكمين
واقمت بمصر الى بعد صلوه الجمعه ثامن [illegible] من السنه المذكوره سافرنا مع الامير
بلبان المحمودي ودخلنا دمشق بكره نهار الاربعا رابع عشرين القعده الشهر المذكور
فلما وصلت الى دمشق سمعت بما فعله امير حاج اخو الشعث المذكور من نزوله الى
بيروت عند الصبح على غفله وكبسه على الامير عز الدين صدقه بن امير الغرب وقتل
من جماعته استاداره نفر ونجا المذكور بنفسه بعدما احتاطت الاعدا
به ولم يقدر بسم الله عليه ثم ضرب الدهر بجريانه وقدر الله فيما بعد ذلك ان راس
امير حاج المذكور قطع على يد علا الدين بن الحنش وارسله الى نايب الشام فارسله نايب
الشام الى عز الدين المذكور الى بيروت اقمت بدمشق الى نهار الخميس عشرين الحجه
من السنه المذكوره سافرت الى البلاد على وادي التيم وجدنا عن البقاع جدرا من

امير حاج المذكور فلما حزنا على قريه صعبين كان امير حاج المذكور قد حسب حساب
مرورنا على درب صعبين فوقف لنا فيها ولم يجسر على الظهور علينا لكثره من كان معنا
من جماعه وادى اليتم وكان قد حصر الى فوق صعبين جماعه كثيره من الشوف للملاقاتنا
حتى خاف من بصعبين من اجتماع الناس حولها ولم أعلم باحوال امر حاج واقامته
بصعبين الا فيما بعد ثم وصلنا الى اعبيه نهار الثلثا خامس عشرين الحجه الشهر
المذكور فاقمنا في البلاد ايام ثم ورد مرسوم السلطان بعماره جمالتين كبار في
بيروت ثم حضر مرسوم السلطان ان تكون شعبان اليعمورى احد الحجاب بدمشق مباشر اعلى
عمارتهما ثم بعد ذلك حضر من مصر تغرى ورمش ورد كاش السلطان بالحث على سرعه عمارتهما
واحضارهما الى ثغر دمياط بحربيه السواحل ويستخدم لهما رجال مقاتله ايضا
فلما قرب كمالهما تواترت مراسيم السلطان بالحث على سرعه حضورهما فاجهدوا
الامر على تتمه احديهما وردوا الصناع اليها فنزولها الى البحر وسافرت فيها مع
تغرى ورمش الوردكاش ومعنا ينيف عن ثلثمايه رجل بحريه ومقاتله منهم عشرين
نفر معي على جهه امرا الغرب وتوجهنا الى جهه دمياط في اوايل شهر شعبان سنه
تسع وعشرين وثمان مايه فلما وصلنا الى الطينه رجع الريح غربي فصعب
الوصول الى دمياط وكان قبل ذلك قد جهز السلطان عين من كل مملكه عدة

امرآ منهم مقدمين الوف وطبلخانات وعشراوات وعين على باقي الامرآ عده مماليك
كل منهم بحسبه وعين ايضا على النواب عده مماليك مع روس نوب يحكم عليهم ورسم ان
يكون نزول الجميع في البحر من مصر ليتوجهوا مع عسكر مصر الى قبرس في المراكب التي
عمرت في السنه الخاليه وعين السلطان من امرا مصر عده امرآ منهم اربع مقدمين
الوف والباقي طبلخانات وعشراوات وعين من المماليك السلطانيه جماعه كثيره
ولما وصل العسكر من الممالك الشاميه والحلبيه والطرابلسيه والحمويه والصفديه الى مصر
ورسم الذى عينهم انضموا الى العسكر المصرى ونزلوا جميعا من فم رشيد فتكسرت من الحالات
في فم رشيد ثلاثه فاثنا السلطان عزمه عن توجه التعمير الى قبرس ورسم بعودهم
ثم جدد عزم ثاني وجهز شرباش قاشوق على الهجن باسمرارهم على الدخول الى قبرس وكانوا
في انتظار وصول حماله بيروت والريح مضاد لها فتعوضوا مراكب من النيل ومسكوا من اسكندريه
مراكب للفرنج وتوجهوا الى قبرس في اواخر شهر شعبان الشهر المذكور ثم وصلنا نحن بتجنب
الى دمياط بالحماله في العشر الاخر من الشهر المذكور بعد صعوبه ومشقه من مضاده
الريح وهيجان البحر وتفتحت اجناب الحماله واعتازت الاصلاح ولم يقدر الله لنا
بلحوق التعمير الى فم رشيد فطلعت من دمياط الى مصر واقمت بها واصرفت من
كان معي واما التعمير المنصوره فوصلت الى قبرس في اوايل شهر رمضان من السنه المذكوره

وشنوا الغارات بارضها واخذوا حصن الليمسون كالمرة الاولى فتم ان المسلمين
نزلوا بمكان كان قد حضر بالقرب منه متملك قبرس من غير علم لكل منهما بذلك
بل كان ذلك مصادفة قدرها الله وكان الماء في مكان متملك قبرس قليل فانتقل
من عسكره جانب الى مكان اخر فيه ماء فلما شعروا المسلمون بالعسكر المذكور
لم يعرفوا انه الملك وظنوا انه فرقة من عسكره فقصدوه المسلمون واقتتلا
الفريقين قبل انضمام ما انفرق من عسكر الملك عليه فانتصروا المسلمون عليهم
ومسكوا الملك وقتلوا اخوه في الحرب واستولوا على جزيرة قبرس وطلعوا الى
مدينة الافقسيه وهي كرسي مملكة قبرس فاحرقوا دار الملك وبعض اماكن من دورها
وخربوا قرا الجزيرة ووقع في ايديهم من الاسرا والنهب شي كثير ولكنهم لم
يقيموا في قبرس الا ايام قلايل وعادوا من قبرس بعد النصف من رمضان الشهر المذكور ثم
وصلوا الى دمياط قبل العيد وكان دخولهم الى القاهرة في العشر الاول من شوال
سنة تسع وعشرين وثمان مايه وكانت القاهرة قد زينت لسماع بشارة النصر
واستمرت الزينة الى وقت دخولهم فتزايدت الزينة وتناهت الناس فيها فكانت زينة
لا رايت مثلها على ما ذكروا المتقدمون في الهجرة وكنت نهار دخولهم بملك قبرس
واقفا في سوق الخيل بمصر برسم الفرجة عليه ورايتهم قد رتبوا جند مصر وعسكرها

صفين

بمدة عصى قانباي واتفق معه نايب الملكة ثم خرج الملك المويد من مصر ثانيا فظفر بالمذكورين
بحلب وقتلهم وموجب عصيان قانباي عزله عنه وتوليه الطنبغا العثماني موضعه فامتنع
من التوجه الى مصر وجاهر بالعصيان والعثماني على صفد حتى خرج الملك المويد من مصر
واستمر العثماني في نيابة الشام حتى عزل باقبيه ثم انسلك اقبيه وتولى عوضه تانى بك ميق
ثم عزل وتولى جقمق وفي شهر المحرم سنة اربعه وعشرين وثمان مايه توفا
السلطان الملك المويد شيخ وتسلطن ولده احمد وتلقب بالملك المظفر وهو صبي صغير جدا والمتكلم عنه ططر
وكان في حلب امرا من مصر مجردين ومقدمهم الطنبغا القرمشي اتابك مصر فلما اشتهر وفاة
فركب عليهم يشبك نايب حلب فظفر وا به وقتلوه ثم حضر القرمشي الى دمشق واتفق مع جقمق
بيومين من وصوله جرى بينه وبين جقمق نايب الشام فتنة فانهزم جقمق الى قلعة صرخد وتحصن
بها ولما وصل ططر الى دمشق ومعه السلطان الصغير قبض الطنبغا القرمشي وقتل
وحصر حاصر جقمق وانزله من قلعة صرخد ثم قتله ثم قبض ططر على عدة امرا من الذين
حضروا معه من مصر ثم تسلطن وهو مقيم بدمشق وتلقب بالملك الظاهر وجعل
تانبك ميق في نيابة الشام ثم رجع ططر الى مصر وقد تمهدت له المملكة ثم لم تطل
مدته حتى توفا وتسلطنوا ولده وتلقب بالملك الصالح فهذه الثلاث سلاطين في سنة
وكان المتكلم عن الملك الصالح في المملكة برسباي وكان دوادار الاتابك فاوصا اليه

بالمظفر على ولده ثم اجتمعت الاراء على سلطنه برسباى فتسلطن فى ظهريه
نهار الاربعا ثامن ربيع الاخر سنه خمس وعشرين وثمان مايه فجمل الزمان سلطنته
وكلت الممالك بتمليكه عليها وشرفت بنظره اليها وتلقب بالملك الاشرف واستمر تانبك ميق
فى نيابه الشام وكان ولاه ططر كما تقدم ذكره وبعد وفاه تانبك نقل تانبك البجاسى من نيابه حلب
الى نيابه الشام ثم عصى لما تولى عوضه سودون عبد الرحمن فانتصر على البجاسى وقبض عليه
ولم يزل سودون عبد الرحمن فى نيابه الشام الى شهر رجب سنه ثمان مايه
وتولى جارقطلى ثم توفا وتولى قصروه نايب حلب ثم توفا وتولى اينال الجكمى نايب حلب ايضا
واستمر فى نيابه الشام الى بعد الاربعين وثمان مايه فايام هذا السلطان احسن
الايام قد عمها العدل والامان ولم يكن من فضايل ايامه الا افتخار المسلمين على
الكفار بفتوح قبرس واحضار ملكها فى الاسر اليه والمنه عليه بنفسه لكانهم من
حسن ايامه ذلك

ذكر لمع من فتوح قبرس

وموجب ابتدا الحال مع صاحب
قبرس ان شخصا من تجار دمياط يسمى احمد بن الهميم كان له مركب كبير قد اوسقه من
طرابلس الشام صابون وبضايع بمال كثير فلما وصل الى فم دمياط صدفه مركب من حراميه
الفرنج من طايفه البنشقاويه فاخذ مركب ابن الهميم وتوجه به الى قبرس فنسب السلطان
لصاحب قبرس انه موالى لحراميه الفرنج وكان صاحب قبرس يظهر انه مصالح المسلمين

فعند ذلك رسم السلطان بتعمير ثلاثه اغربه من مصر احدهم صغير وغرابين كبار كوامل
وحضروا الى بيروت ورسم ايضا ان تتوجه معهم غراب صغير بيروتى وغراب اخر كان
فى طرابلس كبير فكانوا خمس اغربه ثلاثه كبار بمايه وثمانين مقداف كل واحد واثنين كل منهما
بدون المايه ومعهم ثلاث امرا من مصر وامير من طرابلس وامير من الشام وتوجهوا الى قبرس
فى شهر رمضان اواخر سنه سبعه وعشرين وثمان مايه فقوى عليهم الريح ففرقهم وردهم
ثم تجمعوا وتوجهوا الى قبرس ثانيا فى اوايل شهر شوال من السنه المذكوره فاخذوا جانب بلد يعرف بالمسون واحتاط عليهم الجانب
الاخير بالحصن الذى قريب اليه فنهبوا الذى وصلت ايديهم اليه واسروا خمس وعشرين
اسير رجال ونسا واطفال وفى سنه ثمان وعشرين وثمان مايه عمر السلطان فى
مصر اربع حمالات كبار برسم شيل الخيول والاثقال وتسع الناس الكثير وعمر معهم عده
اغربه كبار وصغار ورسم بعماره حماله ببيروت لعسكر الشام وغرابين احدهما ماتين
مقداف والثانى باربعين ورسم ايضا للناس طرابلس بعماره حماله مع الغراب الذى عنده
سبع غربان ببيروت ودمشق
وعندما تكملت العماره بمصر والحمالتين المذكورتين حضر السلطان برسم بعض العسكر
الذى توجه الى قبرس بعض بلبان المحمودى مقدم الف ومعه عده امرا من الشام وابعض مماليك
من مماليك سودون عبد الرحمن نايب دمشق ورسم للقضاه بالشام باطراف الكشف وكانت التي
بتعميره الغراب الصغير ولما صنف بتعميره الغراب الثانى الذى عمراهما ببيروت وتعين من

